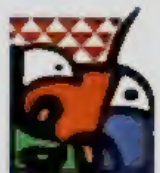




بروفسور عبد الله الطيب

أغاني الأصيل



الخطوط عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٥ م

زورنا في
الفيس بوك

المرقضى
كتاب السودانىة

www.facebook.com/sh143a

بروفيسور عبدالله الطيب

أغاني الأصيل



وزارة الثقافة

السودان - الخرطوم (٢) - شارع المفتي - جوار البنك السوداني الفرنسي

تلفون : ٨٣ ٤٩٧٤٠٥ - فاكس : ٨٣ ٤٩٧٤٠٢

كل الحقوق
محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٢٦١

لوحة الغلاف
الدكتور حسين جمان



دار الأضالة

للصحافة والنشر والإنتاج الإعلامي

هاتف : ٨٣ ٧٣٣٧٩ - ٨٣ ٧٤١١٠ - فاكس : ٨٣ ٧٣٣٨٠ - ٨٣ ٧٤١٥٦٩

رمل بريدي: (١١١١) - ص.ب. ٢٠٠٤ - الخرطوم - السودان

www.dar-alassalah.com - E mail: dar@dar-alassalah.com

الأهراء

إلى اللذين كان يطربهما الشعر ويزدهيهما

ويحسنان إلقاءه على الناس

الأستاذ علي بك الجارم

والدكتور طه حسين

رحمهما الله رحمة واسعة وجعل ثراهما من

جنة المغفرة عنده والرضوان

بروفيسور عبد الله الطيب

أغاني الأصيل

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وله الحمد أولا وأخيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه مصابيح الظلام
صلاة تنجيها من شدائد الأحوال وتصرفنا على كل حال وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فهذا أبها القارئ الكريم ديوان « أغاني الأصيل » أضعه بين يديك . وهو
اختيار من أشعار نظم أكثرها منذ عهد غير جد بعيد وقد ذهب شرح الصبا وقد ولي
ريعان الشباب . وإن يك هذا من العمر أصيلا قلن يتخلل أن شاء الله من دفء وضوء
وأصالة ونقاء . والشعر بعد عزاء وشقاء .

ولا بد بإصباح مع ذلك فيه من معرفة وحسن تذوق وكلا ذينك انما يتأتى بالاطلاع
والتوفر على الدرس والانشاد واللقاء الجدير المحكم . وقد كانت المدارس تأخذ التلاميذ
بشيء من ذلك في حصص المحفوظات . وكانت تُترجم لهم اختيارات جيّدة مثل
« أدبيات اللغة العربية » وفيها من شعر البيارودي وكلمة يحيى البرمكي

قل الخليفة ذي الصنيعة والعطايا الفاشية

وتأية نعيم بن جميل وميمنة الفرزدق في زين العابدين ولم يحذف منها البيت
كلتا يديته غياث عم ففعهما تستو كنان ولا يعروهما عدم
ولعل من المدرسين الآن من يولي من أمثال « تستو كنان » قرارا ويمتلىء فؤاده رجا .

وكانت حلقات الصوفية يترتم فيها بشعر البرعي وهو القائل :

وتسألني عن زينب بنت مالك وما سألت عني ولا عنك زينب
مروعتي بالبين هل من زيارة تعيش بها الأرواح من قبل تذهب
فلم يبق مني غير فضلة مهجبة وقلب على جسر الغصن يتقلب

وهذا كما ترى قريض عذب ، فكيف ترى يكون تأثيره مع الصوت الندي
والانغام ذات المعنى والأداء المثقن ؟ قد ذهب الآن جميع ذلك .

وصار إلقاء الشعر محض مسألة اجتهد يجهده الأفراد من غير سابقة نماذج يقتدون بها أو توجيه يأخذون من تمارينه وتلقيه .

وصار أمر حافظ إبراهيم وعلى الجارم والجبل الألى كانوا يحتفلون للإلقاء ذكرى - أصدا ذكري لا غير .

وأحسب أنه فى سائر بلاد العربية كان القوم مما يترنمون بالشعر الذى فى غير الأغراض الدينية وغير أنس اللهوى الذى يكون بغناء المطربين . وقد سمعنا أنغام الجارم الطنانة الهزجة فاعلمنا كانت مستمدة من بعض أصول ما نرغمه من هذا الرنم . وقد رويوا أن المنبى كان يترنم شعره وهو يصوغه اذا خلا . وكان البحرى يقيه اذا أنشد - هؤلاء من القدماء الفحول . وكان العباسى رحمه الله ممن شهدنا يتغنى أشعاره بلحن مطبوع بهذه ويحتفل له ومن طريقتة أخذ المرحوم الشيخ حامد العربى وبنحو من مذهبه ينشيدنا الاستاذ أحمد عمر الشيخ حفظه الله أحيانا . وطريقة الشيخ اليناء فى الإلقاء فيها بقية من ترنم تشبه بعض ما نص عليه النحاة من مقارنة السكون فى بعض أداء القوافى المطلقة ، نحو :

أفلى اللوم عاذل والعتابا

فيقف المرء على الباء كأنها مقارنة للسكون أو ساكنة . وذكر أبو الحسن فى كتاب القوافى أن الرنم شرط فى القصيد وموضعه القافية عند حرف الروى أو شيئا من هذا المعنى .

وأحسب أنه قد بطل الانشاد ذو الرنم أو التغنى فى الشعر الفصيح جملة واحدة . وطريقة الاستاذ سعيد عقل فى الإلقاء تقارب المبالغة على ما فيها من حيوية وحماسة . والاستاذ نزار قباني يلقى شعره كأنه شخص آخر يقرأه ، وهذا يعينه نوعا ما على محاولة التمثيل الذى يريده . والعراقيون يكادون يرومون لوئا من النغم بالذى يعتمد كثر منهم من تكرار الأبيات بعد إلقائها - وهذا كما لا يخفى مذهب غناء .

وتلحينات المحترفين التى يستطوفونها من حين الى حين من أمثال أغنيات عبد الوهاب وأم كلثوم و :

يا عروس الروض يا ذات الجناح

التي ملأ بها المرحوم زلقار إحدى أسطواناته ليست مما يدخل في هذا الباب .
 هذا وقد صار بأخرة جُلُّ تصوُّر إيقاع الشعر كالموقوف على تَوَهُُّمِهِ من رؤية
 الحروف المطبوعة ، فاعتبض بزخرفة السطور عن جرس الوزن المشهور ، وفسدت
 الأذواق لما أعجزها من يتعهدها وما تتعهده به .

ومع هذا فحاجة الناس الماسة إلى الشعر حملتهم على أن يطلبوه ولو في مشابه
 لا نمت إلى أصله وحقيقته بشيء ، كمن يستعوض مثلاً بالذرة المحرقة المدقوقة عن البن
 الجيد المسحون حين يتعلم هذا في السوق . واعلم أصلحك الله أن الذوق متى تعود على
 خبيث فسد به ، تعتذر إصلاحه أو تعسر وأجيت الرجعة إلى تذوق الطيب الذي كان من
 قبل يألفه ويحبه فكيف إذا تعود على الخبيث من غير سابقة عهد بالطيب لالتئاس الحاجة
 هذا فلا تجد إلا ذاك ؟ فلا غرو أن نجد الناشئة الآن لا يقبلون على الشعر الجيد حقاً بل
 ينثرون ، ومن جهل شئنا عاداه وطيب ربح الورد يؤذى الجعَل .

ومن يك ذا قَمَمٍ مرٍّ مريضٍ يجِدُ مرّاً به الماء الزُّلالاً
 ولعمري إن كرامة الأمة العربية تقتضي ألا يُعزَّلَ الجيدُ ويُنفَى ليُقام الرديءُ
 مقامه إرضاء لفساد الأذواق . بل الواجب أن تسعى سعياً جاداً لكيما نصالحها .

علينا إذن أن نستمر في تعليم أشعار الأوائل ومختاراتهم إحياء وروائع فحولهم من
 أمثال أبي الطيب وأبي تمام وأبي عباد والذين ساروا على منهجهم من بعد إلى عصرنا
 هذا كالبارودي وشوقي وحافظ إبراهيم والرواد الأوائل من هذا القرن .

وعلى تصحيح الأذواق وإصلاحها يترتب تصحيح اللغة نفسها وفهمها والمحافظة
 عليها واللغة عنوان نهضة الأمة العربية وشاهد عزتها بلا أدنى ريب .

أم أين الأمة العربية بعد أحداث الصحراء ولبنان حتى لم يكدهم نصر تشرين
 هزيمة حزينان ؟

أُسْمِتَ الخُلُفَ بالشُّرَاقِ عِدَاها	وَشَعَا رَبَّ فَسَارِسٍ مِنْ إِبَادِ
وَتَوَلَّى بَنَى البَيْرِ يَدِيَّ بِالْبَصْرَةِ	حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَتَايِبِ خُلْفٌ	وَقَعَ الطَّيْشُ فِي رُؤُوسِ الصَّهَادِ

هذه الآيات من المُنْتَبِئِي وهو شاعر العرب كما تعلم .

وبعد أيها القاريء الكريم

فلا تنهين من هذا الديوان الذي بين يديك لالتزام صاحبه أوزان الأوائل حتى
لم يدع المديد ولا مُخلَع البسيط كما في البيت :-

وصاحبُ المُرْجَةِ إلا تَسَاوِي بُحٍّ من صَوْتِهِ الحُلُوقُ

وفيه بعد الطويل والبسيط والخفيف والوافر والكامل والرمَل . والشعر خيالي
ووجداني وحكمة وإيقاع . أما الخيال فذكريات وتجارب وأوصاف . وأما الوجدان
فمواطف وعبرات وأنفاس حرار طوال وقصار وأما الحكمة فالأمثال والمواعظ
والعبر تُنتزع من « الفلكور » مباشرة كما عند طرفة أو تُفاس عليه بدقة فيكبر
ويلا تعمل وتكلف كما عند زهير في الأوائل وأبي الطيب وأبي تمام في المحدثين .
وأحسب أن أصحاب قضية الالتزام في الشعر أتوا من هذه الجهة لرغبتهم أن يحملوا
مذاهبهم وعقائدهم المؤلفة ذات القواعد والعقد على الاستماع « الفلكوري » والتلقائية
التي تفيض من الأصداة الشعبية المنبعثة في الشعر الصادق الحسن . هذا وأما الإيقاع
فهو الطريق الرئيسي لجميع ما تقدم ذكره من عناصر الشعر ، وبه يفرق الاداء الشعري
عن الاداء الثري ، اذ الشعر موسيقا بيان والنثر بيان قد تصاحبه الموسيقا أحيانا كما
في رسائل الجاحظ ومقامات الحريري ، وزعم القارابي أن صناعة الشعر « ريسة الهيئة
الموسيقية » وأن الموسيقا إنما تتعلمها من أجل فهم الشعر وتجويده وإدراك غاياته ، هذا
بلا شك مدلول قوله ان « غاية هذه « أي الموسيقا » أن تُطَلَّب لغاية تلك « أي صناعة
الشعر وأحسبه - والله أعلم - قد أصاب في هذا الذي ذهب اليه من جوهرية عنصر
الموسيقا في الشعر .

قول البحري :

لاحتَ تَبَاشِيرُ الخَرِيفِ وأعرضت قِطْعُ الغمامِ وشارقتَ أن تَهْطُلَا
جماله لو تأملته منشأة من انصهار عنصر الخيال الذي فيه في عنصر الإيقاع
كل الانصهار حتى لم تعد تحس أنت لهذا البيت إلا جمال النغم . وليس
سبب ذلك هو التقسيم كما عسى أن يتبادر الى الذهن من أول مرة ، اذا التقسيم لا يعدو

أنه مظهر منه ليس إلا ، اذ كلا قوله أعرضت وشارفت من حيث المعنى فرعان من قوله لاحت ، بل كأنهما تكرر له ، وههنا مكنن من مكانين سر الأيقاع في هذا البيت السهل الظاهر ، ولأمر ما قال القدماء في شعر البُحْثَرِيِّ إنه السهل الممتنع .

هذا وقد كان في هذا الديوان طول ، فاختصرناه ، وهل خبراً ما صنعناه ،
كالفصيدة الرائية :

أى شيء هذا الهوى يا فقير

وفي النفس شيء من اختصاري الجيمية التي مطلعها :

تذكرتكم يا أهل ودّى يلاعيج

اذ قد تناول أبياتاً كأنهن حيسان . وكذلك الدلية :

صبرنا عليهم يا نجاة فعودي

وأحسب أن عهدي طوّل الطويليات في « بانات رامة » هو الذي جرّأ على هذا الاختصار ، والديوان بعد كبير في جملة قليل مثل هذا الحذف بضائره ان شاء الله . ثم لعلك تظن إلى كثرة الكامل كما ليس كذلك في « أصداً النيل والبانات » على أن في « النماة عزاء » منه أبياتاً وقطعاً وطوالاً ما ، والفترة التي اقتنى فيها نظم أبيات « النماة » كانت مقاربة لفترات نظم هذا الديوان . ولقد كنت بالبحر الكامل شديد الشغف زمان الصبا ، أحبته خاصة في شعر عنزة ثم زادني أشعار أبي تمام ولا سيما الرقصات منهن به مزيد تعلق مثل كلمته :

طلك الجميع لقد عفوت حميلاً وكفى على رزئي بذلك شهيداً

ثم كأتني جعات أفصل الطويل والبسيط . وأكثر بانات رامة الطويل . وكأتني لما عدلت من تفضيل أبي تمام إلى تفضيل أبي الطيب - أم أبو تمام أفضل - ترك هذا من أثر أوزانه على اذ الطويل والبسيط أغلب في شعره . وكنت أول إقبال عليه ألح على كاملياته كقوله :

الحب ما مّح الكلام الأكسنّا

ثم كان جذب بسيطياته وطويلياته أقوى . على أنني لا أزال أزعج ، كما ذكرت في « المرشد » - أن لهذه البحار مجالات من روح وعواطف وأنفاس والشاعر إنما

يسلكها لآلها مجرى تعبيره ومُنْطَلَقُ أنغام بيانه .

وأحسب مما أعادني بقوة إلى رقة الكامل نظمى أبيات ديوانى الصغير جداً الذى اسمه « اللواء الظافر » وكانت قد صاحبت انشاءه حيدة غَضْبَةً مضرية أو قل عنصرية :

ووجوه قومٍ قد رأيتُ كأنَّها من قُبْحِها فى التجربات مقابر
وأطبة تركوا العلاجَ وأقبلوا يُزججون من مَرَضِ الضمائر أضرباً

عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه . وبهذه المناسبة ، والشئ بالشيء يذكر — نظرت فى « باتات رامة » منذ حين قريب فافتقدت أبيتانا ثلاثة من قصيدة « المنة والمتعزل » ، سقطت من إطباع سهواً ، ولو كنت آنئذ مشرفاً على تصحيح التجارب ، وهى نعمة لم تنح لى حتى الآن حتماً الا فى « اللواء الظافر » ، لقد تبيت اذن اليها . وقد كانت الأبيات الثلاثة باللات قد أقامت أقواماً وأقعدتهم حتى ترجموها الى الانجليزية وتقدموا بها يشكوننى الى المجلس وكان حينئذ لم ينتظم محاضرة التعريب وهى :
إذا اجتمعوا الجماء شامت وجوهمهم فليس لهم عند الشئ من مَحْوَلٍ
ولا ينطقون القول الا تَعْمَلًا كأنَّ سدادَ الرأى عند التعمُّلِ
ولا يعرفون السود الا تَقِيَّةً ولا البُغْضَ الا طى غِلٍّ مدخلِ
وموضِعها بعد البيت :

ألم تعلمى يا عمرك الله أننى بليتُ بجيل بين جيلٍ وجيالٍ
فليُنظر فى موضعه ثم تُضاف هذه الأبيات إليه ان شاء الله .

وفى أول القصيدة نعتٌ لبعض ما جرَّبتُ أنا خاصةً من طريقة صياغة الشعر وذلك فى الأبيات :

واننى لا أنفك أشدُّ و قصيدة تطولُ على رَغَمِ العدو وتعتلى
مشهرة عصماء حروف رويها أغرَّ على نهج آخر مُحجَّل

والإشارة ههنا الى حَرْفِ الروى فى هذه القصيدة خاصة إذ اللام من التوافق الذلل وقد جاءت عليها قصائد من الجياد التى لا تبارى كالمعلقة « قيفا نيلك » ولا مية العرب ولا مية المعجم وكثير من روائع أبى الطيب :

مكثمة تدرى قلوب أولى النهى بأن لها إن أنشبت يوم عُدُل

وقد كان :

ذَا نَشَأْتُ عَنْ غَسْبٍ جَاشٍ مَعَلَّتْ عَلَيْهَا تَلِيدَاتُ الْحُجَا وَالنَّامِلُ
فَلَسْتُ كَمَا تَرَى مِنْ يَزَعِ أَنْ الشَّعْرَ بِعَزَلٍ عَنْ قَضَائِي الْفَكْرِ إِلَّا أَنْ مَصْنَعُ الشَّعْرِ
الْأَوَّلُ هُوَ الْوُجْدَانُ وَالْأَنْفَعَالُ ثُمَّ تَجِيءُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَانَاةُ الْبَيَانِ :

تُسَاوِرُنِي لِمَا أُرُومُ ذِيَادَهَا وَتَنْتَبِقُ مِنْ غَوْرِ الضَّمِيرِ بِأَجِيلٍ
وَرُومُ الذِّيَادِ فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ الْجَلِيدِ حَقِيقَةٌ ، فَهُوَ إِمَّا يَنْشَأُ عَلَيْكَ فَلَا تَسْتَطِيعُ لَهُ دَفْعًا
وَأَمَّا يَجِيئُ فَيَنْفَرُ مِنَ الْإِقْبَالِ نَحْوَ صَوْعِهِ كُلِّ النُّفُورِ وَلَا يَزَالُ بِكَ حَتَّى لَا يَدْعُ لَكَ مِنْ
مُوَاجِهَتِهِ بَدَأً :

أَضْبِقْ بِهَا حَتَّى يَتَعَمَّ غَسَامُهَا وَتَنْهَلْ مِثْلَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
لَهَا زَجَلٌ حِينَ اسْتَوَتْ كَلِمَاتُهَا وَرَاءَ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ الْمُرْتَمِّسِ
أَيَّ وَرَاءَ بَيَانِ الْكَلِمَاتِ ذِي الْخُرْسِ .

كَأَنَّ اخْتِلَافَ الْمَفْظِ قَبْلَ اخْتِلَافِهِ بِمَدٍّ عَلَى لَأَلَّهَا هَبَّوْ قَسَطِلُ
أَيَّ كَالْإِهْبَاءِ الَّذِي تَرَاهُ عَلَى بَرِيقِ السِّفِّ الصَّقِيلِ مِثْلًا .

وَأَعْلَمُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنْ الشَّعْرَ لَا يَسْتَقِيمُ عِنْدِي حَتَّى أَحْسُ رَفَاتَ الْإِقْبَاعِ مِنْ
وَرَاءِ التَّفَاعِيلِ ، وَمِنْ وَرَاءِ الْكَلِمَاتِ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَعَانِي - الرَّجُلَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ
فِي الْبَيْتِ آنفًا - وَهَذَا هُوَ نَعْمُ الْجَزَالَةِ الْأَهْمِلِ الَّذِي كَانَتْ تَحِبُّهُ الْعَرَبُ وَلَا تَرَى
الشَّعْرَ يَسْتَوِي بِسِوَاهُ . وَأَنْتَى لِأَحْسِبُ أَيَّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقَامَ لِي بَعْضُ سَبَاعِ
هَذَا الْإِقْبَاعِ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلِمَاتِ هَذَا الدِّيْوَانِ الَّتِي أَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْكَ - مِثْلًا :

زَارَ الْحَبِيبُ إِذَ الْحَشَى مَقْطُورٌ وَضِيَاءٌ وَجْهُكَ يَا مَلِكِيحَةَ نُورٍ
وَلَهَا أُخْتُ حَائِيَّةٌ :

زَارَ الْحَبِيبُ إِذَ الْحَشَى مَجْرُوحٌ وَلَقَدْ تَحَنَّنَ إِلَى الْحَبِيبِ الْمَسْرُوحِ
وَاقْرَأِ الْمُنْسَرِحَاتِ :

إِنِّي بِذَلِكَ بِأَخْيَسِي كَلِيفُ أَقُولُ أَسْأَلُو وَتَحَوَّهَا أَجِيفُ
وَمِنْ حَبِينِي فِي الْمُنْسَرَحِ أَبُو الْعَلِيبِ وَابْنُ قَيْسِ الرِّقَابِ وَمَنْ الْخُفِيفُ طَوَالَ لَمْ
يَخْتَصِرْ كَاخْتِصَارِ غَيْرِهِ وَلَعَلَّكَ نَعَجِبُكَ ذَاتَ الرِّاءِ الْمَشْدَدَةِ :-

حبذا أنت والجليل الأغزر

وما شئ من هذا الديوان هيأت لنظمي فيه وزنا وقافية أول الأمر ثم نظمت على ذلك من بعد فهذا مذهب من التكلف لا يعجبني . وقد كنت أروض نفسي في الشباب الأول على بعض القوافي الصعبة لأكتسب دربة ومكة ولعلك فطنت لأمثلة من هذا في « سقط الزند الجديد » ومع ذلك لم أكن أعتد وزنا بعينه أو قافية بعينها وإنما أدع حرف الروي يختار — والصادية التي في « بانات رامة » ولعل الظرف الذي نظمت من أجله كانت هي كالتعبير عنه . وفي هذا الديوان قطعه وطواله سبقت الأبيات الأوائل إلى بأوزانها وقوافيها ولم أسبق إليها . ولقد يتفق لي مطلق أصد منه صدودا استعسارا لمنهجه ثم يتلصق القول عليه من بعد ، منسأبا أو عن رياضة ، والشعر مثل كل تأليف يراد به الصنع والخلق والابداع لا بد معه من صراع ومعاناة كما رأيت من وصف ذلك في الأبيات اللامية التي تقدمت ، فإما صرعتك فكت مفحما أو متحرقت بمنهجية والتزامية ومحاكاة « موضات » تكتسب بها لنفسك حيزا ، وإما صرعته وحبثك لا عليك إلا يستحسن طريقتك فاسدو الأذواق وإن كان عسى أن يحزنك إلا نجد من يستحسن ، إذ المرء كثير بأخيه ، والعزلة صحراء ، وشر من العزلة الحساد وذلك وجع لا يلدوى كما ذكر أبو الطيب أحسن الله إليه .

من أجل الفرار من الصحراء والعزلة الفكرية أتقدم إليك أيها القارئ الكريم بهذا الديوان . أمل أن يجد عندك القبول ، سيجد إن شاء الله عندك القبول . واستحسن الشعر بين أولى الألباب عهد ولقاء — أما الحساد فقل أهوذ برب الفلق .

ولك متى سيدي الاعتذار الخالص عن كل ما قد تجده من نبوة أو زكلك . وقل شعرا مهما يجوده صاحبه يسلم من ذلك . حتى أبو الطيب وأبو العلاء لم يسلموا حتى امرؤ القيس انبرى له ابن الباقلاني في المعلقة نفسها بالزارية والتهجين ، فاعجب . والله در أبي تمام إذ قال في إحدى قصائده :-

أخذ أكها صبح الضمير يمدُّه جفرت إذا نصيب الكلام معين
ويُسِيء بالإحسان ظنًا لا كمن هو بآبته وبشعره مقتنون
أخذ أكها أي أعطاك إياها ، أي القصيدة . البخقر ، ينثر الماء .

وقه الحمد أولا وأخيرا وبه التوفيق ،

عبد الله الطيب

شباب الروح

لَعَمْرُكَ لَا يُجْدِي مِنَ الْوَاقِعِ الْهَرَبُ
وَمَنْ يَلُكُ ذَا قَلْبٍ رَحِيمٍ فَلَيْسَ
وَأَنْ سَبِيلَ الْحَزْمِ فَعَلِمَ كَرِيمَهُ
وَطَالَ مِرَاسِي النَّاسِ وَالنَّفْسُ لَمْ تَنْزَلْ
وَعَرَبْنِي أَنَّ الْخُطُوبَ لَقِيَتْهَا
وَأَسْهَرَنِي خَوْفُ الْعَوَاقِبِ بَعْدَمَا
أَلَا بَلْعًا ذَاتَ الدَّلَالِ تَحْيِيَّةُ
لَهَا أَرْجُ يَدُكُمْ بِفُوحِ كَأَنَّهُ
إِذَا تَحَنُّ غَنِينَا يَدُكُمْ سَرْنَا
وَأَنْتَ شَبَابُ الرُّوحِ وَالْأَمَلِ الَّذِي

وَأَنَّ الَّذِي تَهْوَى وَيَتَهَوَّاكَ كَالذُّهَبِ
يُقَاسِي مِنَ النَّاسِ الْعِدَاوَةَ وَالْغَضَبَ
وَلَكِنَّهَا فِيهَا النِّجَاةُ مِنَ الْعَطَبِ
سَمَّاحَتُهَا دَائِي وَطَالَ بَيْتَ الدَّآبِ
وَحِيداً وَحَارَبْتُ الْحُرُوبَ وَلَمْ أَهَبْ
سَأَلْتُ أَلَا كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى الْأَرْبِ
مُسْتَعِشَّةً كَالْكَأْسِ مِنْ لَوْنِهَا الْعَجِبِ
رِيَاضُ عَلَى رِيحَانِهَا الْوَابِلُ انْكَسَبَ
وَقَطَابَ لَنَا لَحْنُ فُلْجِنَاءَ مَعَ الطَّرَبِ
بِهِ قَدْ عَمَسْنَا وَبِالْيَأْسِ لَمْ يَشَبْ^١

كالقمر

تَذَكَّرْتُ سَعْدَيْهِ الَّتِي هِيَ كَالْقَمَرِ
وَتَنْظُرُ سَعْدَيْهِ مِنْ سِرَاجَيْنِ وَجْهَهَا
وَأَرْنُو إِلَيْهَا وَهِيَ أَجْمَلُ مَنْ رَأَتْ
وَكَمْ حَاسِدٍ لِي ذَابَ لَمَّا بَدَتْ لَهُ
وَتَحَدُّكُمْ أَزْكَى ضِيَاءِ رَأَيْتُكُمْ
وَيَارُبُّ مِنْ طَاوَلْتُهُ طَاحَ رَأْسُهُ

وَمِنْ عَن حِفَافِي جِيدِهَا خُصِّلَ الشَّعْرُ
إِلَى بِحُبِّي وَاضِحٌ وَبِهِ أَزْدَهَسَرُ
لَعَمْرُكَ صَبَا مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْبَشَرِ
بَشَاشَةً وَجْهِي بِأَلْمَهَابَةِ وَالْخَطَرِ
وَأَسْنَاهُ يَا ذَاتَ الْمَخِيلَةِ وَالصَّغَرِ^٢
وَأَلْفَى قَوَى رُكْنِي أَشَدَّ مِنَ الْحَجَرِ

١ - العطب ، الخلاك

٢ - لم يخالط

٣ - الكبرياء

تَذَكَّرْتُ الْحَسَنَاءَ عَهْدِي وَأَجْهَشْتُ إِلَى بَدْمَعٍ مِثْلٍ لُؤْلُؤِهَا الْعَطَرُ
وَقَدْ بَلَغَ الْخُمْسِينَ عُمْرِي وَلَمْ أَزَلْ أَحَارِبُ أَعْدَائِي كَمَا كُنْتُ فِي الصِّغَرِ
وَمَا غَيَّرْتُ أَسْلُوبَ صَبْرٍ تَقَدَّمْتُ بِهِ السَّنُ عِنْدِي شِبْمَةُ الْيَأْسِ وَالضَّجَرِ
وَمَا قَلِيقَتْ نَفْسِي غَشَاةَ هَزِيمَةٍ سَيُّهْزَمُ جَمْعُ الْأَرْدَلِينَ وَيَتَذَخِرُ
سَلَامٌ عَلَى أَنْفِ الْحَبِيَّةِ إِنَّهُ لَيُشْبِهُ أَنْفَ الرَّيْمِ وَالطَّرْفُ ذُو حَوَرٍ
سَلَامٌ عَلَى عُنُقِ الْحَبِيَّةِ إِنَّهُ كَجَبَدٍ غَزَالٍ مَدَّ جِيداً إِلَى شَجَرِ

الثَّلَجُ وَالْبَن

لَهَا بَشَرٌ كَالثَّلَجِ وَالْعَاجِ وَالْبَنُ وَكُنَّا تَحَدَّثُنَا عَنِ الْمَوْتِ إِنَّهُ
وَكُنَّا تَحَدَّثُنَا عَنِ الْمَوْتِ إِنَّهُ وَكَانَ حَدِيثُ بَيْنَنَا دَامَ سَاعَةً
لَقَدْ هَبَّتِ الرِّيحُ الشَّمَالَ فِهَبَّتْ أَلَا حَبِذَا الْحَسَنَاءَ لَوْ أَنَّ ذَكَرَهَا
تَذَكَّرْتُ يَا خَيْلُ الْفَتَاةِ الَّتِي لَهَا وَفِي الطَّرْفِ مِنْهَا يَا خَلِيلِي عُدُوبَةً
وَأَحْزَنْتَنِي لَمَا تَذَكَّرْتُ حَسَنَ رَعِيبٌ وَفِي أَجْفَانِهَا ذَلِكَ الْوَسَنُ
لَهُ أَثَرٌ بَاقٍ لَدَيْنَا مَدَى السَّرْمَنِ إِلَى النَّبْلِ شَوْقًا وَالشَّرَاعِ الَّذِي زَفَنُ^٢
قَرِيبٌ وَلَكِنْ قَدْ نَأَتْ وَنَأَى الْوَطَنُ إِذَا أَقْبَلْتَ وَجْهٌ كَمَا أَبْنَعَ الْفَنَنُ
كَأَنَّ طَرْفَ ظَبْيٍ فِي الْخَمِيلَةِ قَدْ شَدَنَ

الرَّاحُ فِي الْمُقَلِّ

طَرَبْنَا إِلَى ذِكْرِكَ يَا فَخْمَةَ الْكَفَلِ وَفِي شَفَتَيْكَ التَّمَرُ وَالْخَمَرُ وَالْعَسَلُ
وَأَعْنَجَبْنِي مَرَأَى ذِرَاعَيْكَ إِلَنِي أَحَبُّكَ يَا حَسَنَاءَ حُبًّا يَلَا وَجَلَ
وَقَدْ عَرَقَتْ حُبِّي الْفَتَاةُ وَبَادَرَتْ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْحُبَّ مِنْ أَفْثَلِ الْعَمَلِ
سَكِرْتُ بِيَدَنْ مِنْ هَوَاكِ وَحُرْمَتْ عَلَى يَدَاكِ الْخَمَرُ بِمَا حُلُوَةُ الْغَزَلِ

١ - حسن ، رحمه الله ، مات غريفاً في سبتمبر ١٩٣٤ وهو أخي .

٢ - زفن (بعت ضرب) : وقع

وَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْبَرِّقِ الَّذِي لَدَى
وَضَبِّيْ سَلْبِيْ نَافِرٌ بِحَدَائِسِهِ
أَحْبَبُكَ يَا حُسَانَةَ الْجَبَدِ وَالْحَشَى
وَأَنْتِ أَحَبُّ النَّاسِ عِنْدِي وَتَجْلِسُ
زُجَاجِ كُنُوسِ الرَّاحِ وَالرَّاحِ فِي الْمَقَلِ
مِنَ الْجَبَدِ وَالْعَيْنَانِ مُقْبِلَتَا الْخَدَلِ
وَتَمَكُّورَةُ السَّاقَيْنِ شِمَاءَ كَالْجَبَلِ
إِلَيْكَ مِنَ الزَّادِ الَّذِي يَفْسَحُ الْأَجَلَ

ذَاتُ الْخَالِ

تَذَكَّرْتُ ذَاتَ الْخَالِ حَبَّاتِ دَارِهَا
وَأَنَّى لَهَا فِي الصَّدْرِ عِنْدِي مَحَلَّةٌ
وَقَدْ يَعْطِيفُ الْوَدُّ الْقُلُوبَ وَتَنْتَهِي
وَقَدْ حَسَدَتْهَا الْحَاسِدَاتُ وَإِنَّمَا
وَمَا مِثْلُهَا فِي الْغَايَاتِ وَإِنَّمَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحُبَّ كُنَّا نَنْظُنُّهُ
فَلَمَّا بَلَّوْنَاهُ عَرَفْنَا حَقِيقَتَهُ
وَفِي الْعُكْبِ مِنَّا حُبُّهَا وَادِّكَارُهَا
لَدَيْهَا كُنُوزُ الْوَدِّ طَالِ ادِّخَارُهَا
عَمَائَةٍ أَوْجَالِ الْكُنُوسِ وَغَارُهَا
يُضِيءُ لَنَا ظُلُمَاءَ لَيْلٍ نَهَارُهَا
لَا بَرْعُ مِنْ يُضْفَى عَلَيْهَا خِمَارُهَا
أَسَاطِيرُ شِعْرِ لَا يَصِيحُ اعْتِبَارُهَا
مِنَ الْعَبْسِ قِدْمًا غَابَ عَنَّا اخْتِبَارُهَا

أَوَانُ الْمَوْلِدِ

أَلَا قُلْ لِدَمْعِ الْعَيْنِ هَلْ أَنتَ سَاكِبٌ
وَكَاثَتْ مِنَ الْغَيْدِ الْمَوَائِي تَخَيَّرْتُ
وَقَدْ مَكَّنْتُ أَرْضَ الْحِجَازِ وَقَدْ سَرَتْ
تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْوَجْهَ رُبَّ تَحِيَّةٍ
وَهَذَا أَوَانُ الْمَوْلِدِ الْآنَ كَمْ بِهِ
وَقَدْ نَسَجْتَ فَوْقَ الْفَرَغِ الْعَنَاقِبُ
مَلَأَتْهَا عِنْدَ السَّمَاءِ الْكَوَاكِبُ
نَسَائِمُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ لَوَاغِبٌ
تَجُودُ بِهَا تَنْهَلُ مِنْهَا السَّحَابُ
مَدَحْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ أَنَا طَالِبُ

١ - جميع مقالة وهي العين

٢ - غارها ؛ غير نها

٣ - لواغب أي متعبات

فَوَادُّ مُحِبٍّ وَهُوَ لِلْخَيْرِ كَامِبٌ
بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ التَّجَارِبُ
وَمِنْهَا هَوَى آبَائِنَا وَالْمَرَائِبُ
بِهِ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ وَالرُّؤُوسُ عَاشِبُ

وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ مَا حَوَى
وَفِي اللَّهِ أَحَبُّنَا الَّذِينَ نَحْبُهُمْ
وَمِيزَتُهُ مِنْهَا اسْتَقْدُنَا حَبَاتِنَا
وَنَدْعُو بِهِ اللَّهَ الْعَلِيِّ وَإِنَّهُ

كُلُّهُمْ الْفُسَادُ

أَحِبُّهُمْ جِدًّا وَقَدْ كَلَمُوا قَلْبِي
إِلَى فَقَدْ أَفْرَدْتُ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِي
مِنْ الْخَشِ قَلْبِي عَلَّمْتُ أَنَّ لَيْسَ ذَا حُبِّي
لَنْ أَحَادِيثِي إِلَيْكَ بَلَا عَشْبِي
إِذَا نَحْنُ عِشْنَا كُلُّ مَا كَانَ فِي الْغَيْبِ
جَمِيلٌ وَلَا أَهْلُ الصَّبَابَةِ فِي الْكُثْبِ
أَرَدْنَا بِهَا أَنْ نَسِيْقَ الْعُمَرُ بِالْكَسْبِ
نِدَاءُ الصَّدَى الْمُتْلَعِ يَا عَذَبَ الشَّرْبِ
إِلَيْكَ حُشَاثَانِي كَأَنَّ أَخِي جَنَبِي

أَلَا إِنَّ لِي فِي ذِي الْحَيَاةِ أَحِبَّةً
ذَكَرْتُ أَخِي لَمَّا نَعْنَهُ كِتَابَةً
فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْحُبَّ بِأَدْرَةِ الْهَوَى
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي يَا لَيْسَ أَنْلُتْنِي
وَإِنِّي تَجَاوَزْتُ الزَّمَانَ وَخَالِدُ
وَإِنَّ لَدَيْنَا رِقَّةً مَادَرِي بِهَا
وَإِنَّ لَدَيْنَا التَّجَرِبَاتِ كَأَنَّهُمَا
أُنَادِيكَ يَا حَسَنَاءَ بِالْقَلْبِ كُلَّهُ
تَدَكَّرْتُ أَنِّي مُفْرَدٌ وَتَشَوَّقْتُ

الشعر والنقاد

وشِعْرُكَ فِيهِ حُرٌّ أَنْفَاسٍ وَاجِدُ
حَيْنًا وَمَا ذَاكَ الزَّمَانُ بِعَائِدِ
وَلَا زَالُ حُبِّ الْخَيْرِ كَسْبِي وَرَائِدِي
أَخِي بَعْدَهُ وَاسْتَقْبَلِ الدَّهْرَ وَاحِدِي

هُوَ الشَّعْرُ فَأَنْظِمِ لَا تَبَالُ بِنَاقِدِ
خَلِيلِي لَمْ أَبْرَحْ أَحْسَنَ إِلَى الصَّبَا
وَقَدْ ذُقْتُ مِنْ بَعْدِ الْإِنْقِصَالِ سَامَةً
وَمَاتَ أَبِي فِي الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَعْشِ

١ - أي كاليف القاطع

٢ - أي قد تجاوزت الزمان فرأيت ما وراء الغيوب فلذا نحن معنا غلب ثم إلا أخلود - هذا تعريب للمعنى .

٣ - هو جميل بن عبد الله بن ميمر صاحب بئنة وكان صادق الصباية والعشق .

وزاوت سليمى تشريبٌ يجيدهما
وما نلت منها غيرَ وحىٍ ودادهما
وغيرَ طيوفٍ من ترالى جمالهما
وأذكر ما ضيعتُ من فرصِ الهوى
عسى الله من بعد النوى أن يُنبئنى
حبستُ دُمعى واستكننتُ من الأسى
تذكرت أيامَ الطفولة حينما
واذ أدركته علةُ الموت خاف من
وحذرتهم معشرٌ بعد موته
وكان أبى يَطر الله ذِكْرَهُ
وكان يلاقينى بأثرة لى الرصيف
ويعذكنى إذ لم أزرهُ كأتينى
بُعثنى عِلْمُ المروعة ناشئاً
وكنت صغيراً جاهلاً غير آبه
ومشرح صدرى إلى الناس كلهم
وكنت أظنُّ الأصدقاء عشيرةً
فأيقظنى مرُّ السنين وذادنى
وجرت أصنافُ الخيانة والتوى
وقد حفت بى أهلُ المكائد وانطوت
يرينى منهم يومهم مثل أمهم
وأصبرُ للمكروه حتى أذيبه
وأفتحيمُ الحِصنِ النيع بهمة
وألتمس الركنَ الذى عنده القوى
يلومونى حين التزمتُ سجيبةً

زمان هسى الغرّة بسين الخرائد
إلى برقات القوافى الشوارد
إلى يلبات واشراق ساعد
وأذخر من وجد طريف وتالد
عطية وصل حبله غير بائد
إلى عبرات الثاكلات الفواقيد
يُحكى بسى آماله الغر والذى
تغسل أعداءه على وحاميد
كثير وكان الله بالعون والذى
فريداً وبين الناس جم المحامد
على ضعف به متزاييد
أراه ينوء للقيام بقاعد
وفى قلبه حبى وعرفان وأدى
لما خباته من صروف مشاهدى
وغير خفيات عليهم مقاصدى
وأحبهم كتنزاً عظيم الفوائد
عن الورد من كأس الدالة ذائدى
بى الأمر حتى سامنى بيع كاسد
أناس على بغضى بشحناه جاحد
وأدعو عليهم والمهين شاهدى
وأعلم أن المرة ليس بخالد
تمد بتأييد من الله وافد
براحة ذى قلب إلى الله عامد
من الصبر إن الصبر زاد المجاهد

وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ سَتِيَءَ مَكْرِهِمْ
وَأَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ الْهِنَاءُ السَّدَى بَنَسُوا
يَعْيِسُقُ بِهِمْ أَهْمِلُ الْخَنَى وَالْمَكَايِدِ
مَنْ السَّقْفِ حَتَّى خَسِرَ فَوْقَ الْقَوَاعِدِ

عَذْرَاءُ الشَّذَى

طَرِبْتُ لِبَيْهَا أُمَّ عَمْرُو يَعَاشِقُ
وَأَنَّ الْفَتَاةَ الْأَرْحِيَّةَ وَجْهَهَا
وَمِنْ نَظَرَةٍ أَحَبَّبَتْهَا رَبُّ نَظَرَةٍ
تَذَكَّرْتُهَا حَمْرَاءَ سَاطِيعَةِ السَّنَا
وَأَذْكُرُهَا إِذْ كَاعِيسَبٌ فِي ثِيَابِهَا
وَبَخُونٌ قَلْبِي ذِكْرِيَاتٍ جَمَاهَا
وَأَنَّ الَّذِي حُمِّلْتُ مِنْ تَبَعَانِيهَا

وَحُبُّكَ مَنَى أَخِيذُ بِالْمَخَانِي ١
سِرَاجُ دُجْنَاتٍ وَإِعَاضُ بِسَطْرِ
بِهَا اخْتَصِرَتْ لِلْمَرْءِ كُلُّ الْحَقَائِقِ
إِلَى الْعَيْنِ عَذْرَاءُ الشَّذَى فِي الْحَقَائِقِ
بِهَا رَهَقُ مِثْلُ الْفُلَامِ الْمُرَاهِقِ
لَنْ رَاقِنِي مِنْهَا لَدَى هُوَ رَاقِنِي
أَنْوُءُ بِهِ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ خَالِقِي

إِنْ كُنْتُ عَاقِلًا

دَعِ الشَّعْرَ لَيْسَ الشَّعْرُ يُجْدِيكَ طَائِلًا
غَلِيظِي بَلْ أَيْنَ الْخَفِيلَانِ بَعْدَ مَا
أَرَى الْمَزْنَ فِي عَلِيٍّ إِبَادَانَ هَاجَتِي
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعُمَرَ أَوْشَكَ رَوْقُهُ
وَقُلْتُ لَهَا فِي ذِرْوَةِ الْخَطِيبِ إِنِّي

وَعَوْلٌ عَلَى السُّلُوفِ إِنْ كُنْتُ عَاقِلًا
نَأَتْ أُمُّ حَسَّانَ الَّتِي كُنْتُ أَمَلًا ٢
إِلَى ذِكْرِيَّاتٍ قَدْ تَهَيَّجُ الْبَلَابِلَا ٣
يُولِي وَلَمْ نَجْنِ الثُّمَارَ الظَّلَالَا
سَعِيدٌ بِكُمْ وَأَغْرُورِقُ الدَّمْعُ حَافِلَا

١ - أم عمرو : الممثلة ، الجهر على التهجئة ، عطف بيان . والنصب على تعليل فعل ، أعني . والضم أي هي أم عمرو . والجر أحب الوجه إلى .

٢ - خليل من افتتاحات الشعراء الماضين ، زعم ابن رشيق أن البلد بذلك من شواهد الفصح . وبعض الذي ذهب إليه صواب حتى عبد الشاعر إلى مجرد تقليد الأوائل في أشكال .

خليل إن الرأى ليس بشركة ولا فيه عند الأصوليين بل

٣ - إخوان : بلدة في نيجيريا . البلا بل ، هي بلا بل المصدر هنا ويعوز أن يساق المعنى إلى بلا بل الطير ولا بلا بل بابادان في ما أعلم ، والله أعلم .

وَيَعْدُلْنِي مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ أَنْتَنِي
أَلَمْ تَرَ هَازِلَ الرِّيحِ أَغْصَانِ دَوْحَةٍ
تَجَاوَزَتْ فِي حُبِّ الْفَتَاةِ الْعَوَاذِلَا
تَمَاطِلُنَ حِينَ الْغَيْثِ أَقْبَلَ وَابِلَا

فِكْرُ طَه

تَذَكَّرْتُ سَعْدَائِ الْقَدِيمِ وَدَادُهَا
أَلَمْ تَرَ كَيْ فِي مِصْرَ الْغَيْثِ عُرْفَتِي
وَذَلِكَ أَنَّ الشَّعْرَ لَهَا أَصْرُغُهُ
أَعُودُ إِلَى عَهْدِ الطُّغُولَةِ عِنْدَهَا
وَأُخْتَايَ لَمَّا مَاتَتَا وَتَفَتَّتَسَتْ
أَدَابِي لَا أَنْسَى الرِّثَاءَ وَمُقَلَّتِي
وَلَمَّا لَمَسْتُ الشَّعْرَ مِنْ رَأْسِ خُلَّتِي
وَمِنْهُ إِلَيْنَا فِكْرُ طَاهَا بِرَأْيِهِ
وَأَشْعَرُ حَقًّا أَنْتَ مِمَّا تَظُنُّهُ

وَقِي الْقَلْبِ مَنَى حِينَ بَانَتْ بِلَادُهَا
عَلَى وَحْدَتِي فِيهَا أَنْيَسَى سَوَادُهَا
لَهُ مَهْجٌ حَوْكِي رُؤَاهَا أَزَادُهَا
أَخِي حَسَنٌ وَالسُّوْحُ مَنَعَ رِمَادُهَا
صَفَاءٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ وَكَرِي زِنَادُهَا
مَرِيعٌ إِلَى وَادِي الدُّمُوعِ لَرِيَادُهَا
تَبَرَّعَمَ فِي الْغُصْنِ الْكَرِيمِ جَوَادُهَا
وَمِنْهُ خُلَاصَاتُ السَّيِّئِ تَفَادُهَا
يَقُولُ وَيَادِي مَنْ قَوَاهُ وَدَادُهَا

صَبَا نَجْد

تَسَلَّ وَسَلَّ النَّفْسَ عَنْ أُمِّ حَامِدٍ
وَلَا تَكْ إِنْ لَا تَسَلَّ عَنْهَا نَصِيرٌ إِلَيَّ
وَلَا تَكْ جَاوَزَتْ الشُّبَابَ وَلَا نَهَا
وَمَا أَنَا سَالِيهَا وَإِنْ مَحَبَّتِي
وَكَيْفَ سَلَسُوا الْقَلْبَ عَنْهَا وَإِنَّمَا
إِذَا ابْتَعَدَتْ شَبَّ الْبِعَادُ غَرَامَهَا

وَدَعُ عَنْكَ شَيْئًا نَعْتَهَا فِي الْقَصَائِدِ
ضَلَالَةَ أُمُورِيَا أُنْعَا الرِّأْيِ فَاسِدِ
لَقَدْ كَثُرَتْ لِي قَوْلِي إِحْدَى الْخَوَاصِدِ
لَخَالِصَةٍ وَاللَّهُ فِي ذَاكَ شَاهِدِي
تَمَّتْ إِلَيْهِ بِالْمَدَى الْمُتَزَايِدِ
وَأُبْصِرُهَا بِالْقَلْبِ رَأْيَ الْمُشَاهِدِ

١ - أَغْصَانُ مَعُولٍ لِلْمَعْدَرِ هَزِ الرِّيحِ .

٢ - هَا لَمْ أَحْسِنِ وَزَيْبٌ وَحَمَاهُمَا اللَّهُ وَذَلِكَ قَبْلَ وَفَاةِ الْكَبْرِ . مَاتَتْ أُمُّ الْحُسَيْنِ سَنَةَ ١٩٤٨ هـ ، وَزَيْنَبُهَا ١٩٤١ هـ .

٣ - تَظُنْتُ وَالْمَذْكُورُ طَه حِينَ هِيَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِمَازِينَ لَمْ يَدْرِكْ ذَلِكَ .

مَعْتَقَةً كَاسَاتِهَا لِلْمَوَاعِدِ
وَبَعْضُ نِسَاءِ الْجِسْمِ جِنْسٌ وَشَهْوَةٌ
تَجَلَّبَتْ بِالْعَيْنِ أَهْلُ الْعَقَائِدِ
أَتَاكَ هَذَا الْحُبُّ يَا بَنَ الْمَسَاجِدِ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ تَأْمُورٌ مَارِدٌ
يُحَطِّمُهَا بِالْعُبْقَرِيِّ الْمُجَالِدِ
لِعَمْرُكَ قَدْ خَلَدَتْهُ عِنْدَ خَالِدِ
عَلَى لَبَةِ الْحَمْنَاءِ دُرُّ الْقِلَافِدِ
إِلَيْهَا وَإِنْ شَادَى وَرَاءَ الْقَسْدِ الْفِدِ
عَلَيْنَا بِأَنْفَاسِ السَّمُومِ الصَّوَاعِدِ
يُهَيِّبُ بِهَا مِنْ مَقْلَتِي أُمَّ حَامِدِ

وإنَّ الصَّيَابَاتِ الَّتِي فِي ضُلُوعِنَا
وَبَعْضُ نِسَاءِ الْجِسْمِ جِنْسٌ وَشَهْوَةٌ
كَمَا رَفَعَ اللَّهُ الْحِجَابَ لِيَكُنَّ يَسْرَى
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْ عِفْرِيَّتِ حِنَّةُ
وَأَنَّكَ ذُو قَلْبٍ تَضْمَنُ قُورَةَ
تُكَبِّلُهُ هَذِي الْقَيْسُودَ وَلَمْ يَزَلْ
وَإِنِّي لَمُعْرِى بِالْجَمَالِ وَإِنِّي لَمُسَى
وَإِشْرَاقُ نَفْسِي بِالْبَيَانِ كَأَنَّهُ
أَتَسْمَعُ ذَاتَ الْخَالِ صَوْتِي وَوَحْدَتِي
وَشَكْوَايَ حِينَ الصَّبْفِ أَلْقَى جِرَانَهُ
أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ أَمَا فَيْيِكَ نَسْمَةُ

تَمْثَالٌ مَعْبُودٌ

وَمَا أَذَنٌ عَنْ حُبِّ الْمَلِيحَةِ مُقْصِرٌ
لِعَمْرُكَ مَا عَنْهَا هَوَى الْقَلْبِ أَزْجُرُ
إِلَى وَفِيهَا لَا أَزَالُ أَفْكُـسُ
تُبَادِلُنِي وَالْقَلْبُ مِنِّي يَحْذَرُ
عَلَى النَّيْلِ رَوْحُ النَّيْلِ رِيَانٌ أَخْضَرُ
وَجَنِيَّةٌ تَغْزُو الْقُلُوبَ وَتَقْلَقُ سُرُ
عَلَى نَوْبِهَا مِنْ فَوْقِهِ وَهِيَ جُودَرُ
سِوَارٌ بِهِ جَاءَتْ إِلَيْنَا تَبَخُّنُ
لَهُنَّ جُودُورُ رَاسِيخَاتٍ وَعُتُصُرُ
وَعَيْنَاكِ مِصْبَاحَانِ وَالسَّمْتُ قَيْصُرُ

دَعِ الْحُبَّ وَاصْبِرْ إِنَّ رَبَّكَ يَنْصُرُ
وإنَّ الْفَتَاةَ الْحَلْفَوَةَ الْحُرَّةَ الرَّؤْيَى
وَكَيْفَ انْصِرَافِي عَنْ حِلَاوَةِ وَجْهِهَا
وَقَالَتْ عَسَى أَنْ يَقْطُنَ النَّاسُ لِلَّذِي
كَانَ مُحْيَاهَا صَبَاحَ زَهَا بِهِ
بِوَحْشِيَّةٍ فِي نَظَائِرِهَا وَخَدَّهَا
وَقَدْ أَرْسَلَتْ مِنْ شَعْرِهَا خُصْلًا لَهُ
وَفِي رُسْغِيهَا مِنْ عَشَجَةٍ مُتَخَبِّرِ
وَمَا بَيْنَ نَفْسَيْنَا صِلَاتٌ عَمِيقَةٌ
وَأَنَّكَ مِعْطِيرٌ وَجَزَلٌ حَدِيثُهَا

١ - التأمور : دم القلب

وزادك حباً في فؤادي تَعَلُّسُوقُ
وأعلم أني ما أشاء أتأله
وما مانعي إلا مرامي للرضا
إذا ما سميا بين الضمائر لم تزل
أرتني رياء ساعداً لَوْنُ قَمَحِهِ
وجاءت إلينا بالقرى وكأنها
وإني لأهواها وأخلصُ حبها
وأشفاق شوقاً أن أراها وإنها
كانت حياها صباحاً وروضة
وشاهدت في عيني لميس شكاية
وخدا لميس بامهران وثغرها
وجيد لميس مثل تمثال معبد
وشعر لميس أرسلته فسرني
وإن لميساً عبلةً وجميلةً
رأيتهم والعشاء آيةً فينته
أحييت يا ذات الدلال فصرحي
ولا تكشمي حبي ولا تكتم الهوى
ونحن كِلانا ناديران وحبنا
وأرتاح منها للزيارة واللّقا

بنفسك إن النفس للنفس تبصير
لديك ولا سوءاً من الرد أحذر
من الله في حبيبك والله أكبر
به شهوات الجسم تسمو وتظهر
له دكنة الخيال الذي هم يطورا
ملاك من الله العلي يبشر
بإخلاص قلب لذة الحب يخبر
لتعلم ما يحوي حشاي وأصبر
وليل بأفاق السماوات مغمور
إلى وإغدا غرامي يضمور
به حسل عند الرحيق منور
إذا التفتت بالجيد جمل المصور
وإذا هو كالإكليل قد كان يهز
وإن لها ساقاً به تتأطر
من الله أوحاها وأنت المفسر
بحبك لي إني لذاك سأشكر
فديت أولو الألباب فالحب جوهري
من الحب في تاريخ أهليه أنذر
وللأنس يا نعم الجليس الموقر

١ - اتفرق بين حقل القمح والظهير أن الشعر مع شيراته يارب إلى الصفرة وقوع من شحوب والفتح شديد الخضرة مدحام .

٢ - تتأطر ، تشني في مشيها .

ألا هذه الدنيا لعمرى قصيرة
إذا جلست عندى التوارث تفتحت
نحورنى من كل قيد يقربها
وساعات لقيان الأحباء أقصر
إليها رحاب الروح والعمر يعمر
ومسكرتى نعمراً لها الخمر أهجر

سُلُوان

تسلت أصناف التسلى وضائق بى
تعالى إلى ودى تعالى فإتنى
وانك أحلى من رأيت من النساء
مدى العيش لمت غيت والليل مطبق
إليك لمشتاق وحسبك أعشوق
جميعاً ومن كل الرشقات أرشوق

قَصَصُ الاطفال

ذكرتنا لميساً آخو الليل نغرح
نحن إليها علها حن فيكرها
حفظنا هواها فى الضلوع ولم يزل
وقد قيل إن البعد يسلى فما سلا
وكيف سلو النفس عنها ولتها
كان بياض الثوب من حول لونها
لم تر خلى جانب البر شطه
وأصناف أجسام النساء تشبهها
وإن جميلات النساء كثيرة
إلى ذكرها والبين للقلب يجرح
إلينا ألا لنا إليها لتجرح
نعمته وهو الشديد المبرح
فؤادك بل زائد الهوى أنت تقدر
لها نغم بالشعر عندك يصدح
جبال فرنسا هامة التنج تنطح
كخط فم الحسان بل هى أوضح
إلينا ألا هذا الهيام المطلق
وما حبنا شرخ الشباب المسطح

١ - لقيان يضم الام وكسرها وقالوا الكسر هو الصواب والرواية عن أبى الطيب فى بيت :

تريدن لقيان المال رخيصة ولا يد دون الشهد من إير النحل

يضم الام فخطه بعضهم وقد كان رحمه الله دقيق مآلى الرواية وما أشبه أن يكون ما ذكره هو الصواب وهو الجيد والله أعلم .

٢ - لى أنت تقدر زائد الهوى بشوقك .

فَلَا تَحْسِبَنَّ الرُّوحَ أَعْبَاءَ حُبِّهَا
وَإِنَّكَ إِن تَطَلَّعْتَ بِهَا ذَاتَ مَرَّةٍ
حُضُورُ لَمِيسٍ فِي فُؤَادِي وَمِلْؤُهُ
وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا بِنُورِ أَدِيمِهَا
بِكَاسَائِهَا كَتَسَاتِ لَهْوٍ وَلَذَّةٍ
وَقَدْ زَارَتْنِي الطَّيِّفُ الْحَبِيبُ مَزَاوِرُهُ
وَمَدَّ بَدِي حُبِّي إِلَيْهَا لِتَمْسِيهَا
وَجَاءَتْ غَمَامَاتُ الْخُرَيْفِ رَقِيقَةً
أَلَا فَاَعْلَمَنَّ أَنَّ الْمُجَازِفَةَ تَسِي

أَخْفَ فَرَوْمُ الْجِسْمِ لِلْجِسْمِ أَرْوَحُ
وَكُوْ لِحَفْظَةٍ خَلْفَ الرُّقْبِ لِمُقْلِحِ
وَأَنَسَانُهَا فِي عَيْنِ قَلْبِي بَلَمَحِ
وَعَيْشِي بِهَا رَحْبٌ وَعُمُرِي أَفْسَحُ
هَا طَرِبْتُ مِنْهُ الْفَتَى بِسَرْتَحِ
فَأَرْقَتِي وَالنَّجْمُ لَيْسَ الْأَفْقُ بِسَحِ
وَرَأَى الْبَحَارِ الْمَلْحِ وَالْخَوْدُ أَمْلَحُ
لَهَا تَسِمَاتٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ تَرَشَّحُ
لَدَى قِصَصِ الْأَطْفَالِ فِي السَّنِ تَسْنَحُ

مَلَيْ وَعِطْر

تَقْصُ عَلَيْنَا أُمَّ حَسَّانَ أَمْرَهَا
وَقَدْ نَسِيتُ إِلَّا الْحَدِيثَ وَوَجْهَهَا
وَأَنَّ لَهَا نَفْسًا إِلَيْكَ سَخِيْبَةً
وَتَعْلَمُ أَنَّ أَغْنَيْتُ بِالْحُبِّ عُمْرَهَا
وَأَبْصَرْتُهَا فِي النَّيْلِ وَهِيَ عُسَابُهُ
وَأَبْصَرْتُهَا الْإِصَالَ عِنْدَ وَقُوفِنَا
وَأَبْصَرْتُهَا قَمَرَاءَ لَيْلٍ تَسْرَقَعَتْ
تَحِيهِ بِجِدِّ سَاطِعٍ وَيُوقِدُهُ
كَذَلِكَ كُنَّا نَتَّى وَهِيَ فِي عُنُقَانِهَا

وَأَهْدَتْ شَدَاها إِذْ تَقْصُ وَعِطْرَهَا
إِلَيْكَ وَأَنَّ الْحُبَّ أَفْعَمُ صَدْرَهَا
وَتَبَسُّمُ حَتَّى تَبْصِيرِ الْعَيْنِ بِشَرِّهَا
وَلَمْ لَا وَقَدْ أَغْنَيْتُ بِحَرْكِ بَحْرِهَا
وَأَمْوَاجُهُ وَالرَّيْحُ تَهْدِرُ هَمَزَهَا
بِعِدْوَتِهِ تُلْقِي عَلَى الْمَوْجِ تَبْرَهَا
وَأَلْبَسَتْ الدُّنْيَا سَبَاها وَقَضَرَهَا
مِنَ الدَّهْنِ تَذْكَى ثَمَسَاكِينِ جَمْرَهَا
تُرِيكَ كَجِبَارِ امْرِئٍ الْفَيْسِ بِسْرَهَا

١ - أَدِيمُهَا لَيْ بِشَرِّهَا .

٢ - بِمِلْؤُهُ : بِشَاطِئِهِ بِكَسْرِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا .

٣ - الْخُرَيْفُ : النَّخْلُ الطَّوَالُ وَوصفه امْرؤُ الْقَيْسِ قَتَالَ :

سَمَوَاتٍ جَمَارَ أَقْبَسَ مَرَدَّهَا وَعَالِينَ تَدْنِي أَنَا مِنَ الْبَحْرِ أَشَقَرَا

أَتَيْتُ أُمَّ حَسَّانَ الْمَلِكِيَّةَ وَجَهَّهَا
أَتَذْكُرُ لِمَا سَطَرْتُ وَقَعَثَسَرْتُ
وَأَنْتِ أَخَا الْقَوْمِ الْكِرَامِ مُعْتَوِدٌ
فَصْنُهَا يَرِفُنِي وَاحْتَرَسُ إِنَّ رُوحَهَا

سِرَاجُ دُجْنَاتٍ لَتَسْحَرَ سِحْرَهَا
إِلَيْكَ يَمِثُّقُ مِنَ الشَّوْقِ سَطَرَهَا
مُؤَالَفَةً الْحُسْنَى وَتَحْفَظُ سِرَهَا
زُجَاجِيَّةٌ وَالنَّاسُ تَطْلُبُ كَسْرَهَا

رَقَّةٌ وَشَكَايَةٌ

لَعَلَّ الْفَتَاةَ الْمُشْتَهَاةَ تَسْزُورُ
وَأَنَّ الْفَتَاةَ الْمُشْتَهَاةَ حَبِيبَةٌ
وَأَتَمَّلُ أَفَاقِي تَأْمَلُ فَجَسْرَهَا
وَقَدْ طَالَ أَجْبَادُ النَّاءِ وَجَبَدُهَا
وَبِي ظَمًا بَرَحَ إِلَيْهَا وَرُبَّمَا

وَأَتَى إِلَى مَعْرُوفِيهَا لَتَقِيرُ
إِلَى وَقَلَسِبُ الشَّوْقِ فِي كَبِيرُ
وَالشَّمْسُ ظَلَمِي فِي الظُّلَامِ غَرِيرُ
سَلَاكَتُهُ رَأْسَ الْمَدِيرِ يُدِيرُ
شَرِبْتُ عَقِيهِ الْمَاءِ وَهُوَ حَرُورُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَوْمَ يَا صَاحِبَ لَفْظِهِمْ
وَكُنَّا بَلَوْنَا طَيْشَهُمْ وَغُرُورَهُمْ
وَكُنَّا سَأَلْنَا رَبَّنَا رَدَّ كَيْدِهِمْ
تَرَى وَدَكَ الْأَنَامِ فِي قَصَرَاتِهِمْ
وَيَعْرِوهُمْو لِيَلْبِسَ وَالذَّنْسِ الَّذِي
لَعَلَّ الْفَتَاةَ الْأَرْبَحِيَّةَ أَدْرَكَتْ
تَذَكَّرْتُ خَنَسَاءَ الَّتِي دُونَ وَصَلِيهَا
وَكَانَ أَرَانَا بَرْدُ بَثْرُوتَ وَزَدَهَا

غَدَاةَ صَبَاحِ الثَّمَانِينَ قُبُورُ
وَكُنَّا صَبَرْنَا وَالْبَسَاءَ عَصِيرُ
عَلَى نَحْرِهِمْ وَالذَّائِرَاتُ تَدُورُ
وَمَا فِي وَجْهِهِ الْخُنْزُوقَةِ نُورُ
بِهِ سَدَّكُوا عِنْدَ الْكَلَامِ فَنُورُ
كَرَاهِيَتِهِمْ إِنْ نَى لَغَيْبُورُ
مِنَ الْخَوْبِ بَحْرُ الرُّومِ وَهُوَ يَمُورُ
لَهُ أَلْقَى بِالْوَدِّ وَهُوَ بِهِ يَمُورُ

١ - أي غمره تدبير رأس الذي يدبرها .

٢ - الخبز والذرة : للكبرياء وقصراتهم أعتاقهم

٣ - سدكوا يفتح السين وكسر الدال أي لصقوا

٤ - كراهيتهم : كراهيتي إياهم .

٥ - يدير منقطع الأنفاس من التعب ونحوه .

وإن لها وجنّها عليه نصارة
وهي الشفتين رقة وشكابة
هلمسي إلى البحر الكثير عبابه
ألا ليت شعري هل تعودن عودة
فإن هوانها عتيق وإنها
لأنا أطلنا الخود كشمان حبها
وان قريض الشعر بقمم فيضه
نظرت به حلف النيوب وأبصرت
وكم مكر القوم اللثام ومكرهم
ولائي لمن قوم يحار نفوسهم
وطينهم ذو السنط كانت جروفه
وانك يا ليلي حبيب وإنني

وقى طرفها طير الحياة أسير
إليك وأعياه معاً وحبور
لدينا وفينا زعزعة وعبور
لميس إلينا واللقاء يسير
لنعلم أنا غايمة ومصير
ألا إن تصريحا به لجدير
قواك ومد الروح منك فزير
قواك به الطاغوت وهو عتير
اولك عند الله لهو يسير
لدفاعها فوق البحار خير
لها في نبات الصالحين جذور
لأعلم مير الحب وهو عطير

دار الحبيب

مررت على دار الحبيب أعاد
وخبرتني قلبى الذئب بئير الرؤى
وما هذه الدنيا بدار سعادة
وما العمر إلا ساعة بعد ساعة
وليس الغنى إلا الفسادة إنها
تعالى تعالى زوديني نظيرة
أنت مثل إقبال الغمامة بالحب
وقد عرفت نفسي السعادة حينما

مودة والدكرات أناسيد
وبعرفها إن الحبيب لعائيد
ولكنها فيها الأسى والشدايد
وما تجربات المرء إلا مشاهيد
هي الزاد كل الزاد والكند بائد
كان محبتها أمامى أشاهيد
وحبك إذ حر الظهيرة صاخيد
تهلل بالتسليم كنف وساعيد

وَتَلَمَّحْ إِعْيَاءَ بِهَا مِنْ وَكَارِهِمَا
وَحِنْ لَيْتِهَا طَائِرُ النَّفْسِ إِنْ تَهَسَّ
وَأَحْبَبَتْهَا مِيراً وَأَظْهَرْتُ أَنْتَ بِي
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَنَاءِ ضَمَّةَ ظَامِي
وَمَسْخُزُونَةٍ عِنْدِي رُؤَاهَا جَمِيعُهَا
أَلَمْ تَجِدْ بِي أَتَى اسْتَهْيَتُكَ فَوْقَ مَا
تَعَالَى إِلَى مَا وَكَلَنِي وَتَأَمَّلِي
وَعَيْنَاكَ مِصْبَاحَ مُنِيرٍ وَعَالَمٍ
وَلَيْتِي لِلْأَيْهَاءِ وَلَا مِمْ شَعْرٍ مَا
وَوَسَدْتُ عَدَّةَ الرُّوحِ رُوحَ ذِرَاعِهَا
سَمَا الْبَرْقُ فِي الْآفَاقِ فَاهْتَاكِ خَطَايِي
كَأَنَّ النُّجُومَ الْخَبْرَاتِ وَقَدْ بَدَتْ

عَنِ الْحُسْنِ وَهُوَ الْمُسْتَخِفُّ الْمُطَارِدُ
هِيَ الدَّوْحَةُ الْخَضِرَاءُ وَالظِّلُّ بَارِدُ
مُخَالِبٍ مَا أَخْفَى لَهَا وَمُجَاهِدُ
لَيْتِهَا يَفْرَطُ الشَّوْقِ وَالذَّوْقُ زَائِدُ
وَحُبِّي لَهَا مِنْهُ طَرِيفٌ وَتَالِسِدُ
بِتَكُونُ لَشَهَاءِ الْجِنْسِ وَالْجِنْسُ مَارِدُ
بَيَانُكَ عِنْدِي إِنْ شِعْرِي خَالِدُ
كَبِيرٌ وَإِنْسَانِي بِعَيْنَيْكَ مَا جَدُ
وَمُبْتَسِمٌ فِي تَغْرَاهَا وَهُوَ رَاكِدُ
بِأَصْرَةِ الْفَرْبِ وَيَعْتَمُ التَّوَسَّائِدُ
وَقُلْتُ عَمَى أَنْ تَسْتَهِيلَ الرُّوَاعِدُ
بَرِيفٌ كَتَبْتُ مِنْ لَبَتَيْهَا قَلَائِدُ

الْبَرْقُ الْمُنِيرُ

تَذَكَّرْتُكُمْ يَا أَهْلَ وَدِّي بِإِلَاحِجٍ
وَأَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ عِنْدِي وَحُبُّكُمْ
وَمَا يَدُلُّ الْبُعْدُ الْمَوَائِقَ بَيْنَنَا
وَكَيْفَ وَنَفْسِي قِطْعَةٌ هِيَ مِنْكُمْ
وَأَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ كَيْفَ أَنْتُمْ
وَأَطْرَبُنِي شَمُّ الشَّدَى مِنْ نَسِيمِكُمْ
وَلِإِشْعَاعِ لَوْنِ الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ مِنْكُمْ
لَدُنْ كَانَ غَضًّا كَالْبُقُولِ شَبَابِكُمْ

وَأَمَلْتُ أَنْ أَلْقَاكُمْ وَغَيْرَ حَاسِرِجٍ
خَلَّاصِي وَذِكْرَاكُمْ كَيْفَاءَ الْحَوَائِجِ
وَلَا دَرَجَ الْمُلُوكَانِ بِي فِي الْمَدَارِجِ
وَمَا أَلَا فِي أَهْلِ الْغَرَامِ بِسَدَارِجِ
أَحْبَاءَ قَلْبِي فِي أَحْصَى الْمَوَالِجِ
يَهْبُ عَلَى قَلْبِي بِشَرِّ الْهَوَادِجِ
بِإِفْرَدِ ذِي الرُّوْنِقِ الْمُتَسَرَّاجِ
وَكُنَّا وَكُنْتُمْ كُلُّنَا غَيْرُ فَاذِجِ

أَيُّ فِي عَيْنِكَ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي الْعَلِيبِ
وَلَنْ فَجِيعَ الْخُرُودِ مِنْى مَا جَدِ

وَقُلْنَا سَلَوْنَاكُمْ وَقَدْ خَزَنَ الْحَشَى
وَعُدْتُمْ إِلَيْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَيْكُمْ
وَأَقْبَالَكُمْ بِالْكِبْرِيَاءِ الَّتِي لَهَا
وَأَنْتُمْ أَرْقُ النَّاسِ بِمَنْعُ بَدَلِكُمْ
وَجَرَّبْتُ هَذَا النَّاسَ حَتَّى سَيَّمْتُهُمْ
وَعَيْنَاكَ يَا حَسَنَاءُ أَحْسَنُ مَا رَأَتْ
وَجَرَّبْتُ أَصْنَافَ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى
فَلَمْ يَنْفَعِيكُمْ عَنْكُمْ بَيَانِي وَمُهَنْجَتِي
وَلَا مِثْلُ وَدَّيْكُمْ وَدَادِي لِغَيْرِكُمْ
وَلَا أَنْتُمْ تَنْشَوْنَ صِدْقَ مَوَدَّتِي
أَلَمْ تُبْصِرِ الْبَرْقَ الْمُنِيرَ بَعَالِيَج
كَأَنَّ أَسَاوِيرَ السَّنَا قِي رِبَابِهِ
وَبَيْنَ ظِلَالِ التُّرُودِ فِي رِيَاضِهَا
وَنَاوَلْتُ كَأْسِي عَيْنَ شَقْرَاءَ تَغْرِهَا
وَكَانَتْ لَنَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ بِالْجَنَى
إِذَا مَا أَنْتَ تَسْعَى إِلَى تَفْتَحَتِ
كَأَنَّ قَدْ أَنْتَ تَسْعَى مِنَ الْأَفْقَى كُلِّهِ

شَجَانَا بِكُمْ نَحْتُ السَّيْنِ الدَّوَارِجِ^١
بِدُخْرِ صِبَابَاتٍ عِظَامٍ فَوَاضِحِ
حَلَاوَةٍ لِبَيْنِ الْقَامَةِ الْمُتَخَالِجِ^٢
إِلَيْنَا مَخَافَاتِ الْعُيُونِ الْحَوَادِجِ^٣
وَصَابَرْتُهُمْ حَتَّى سَيَّمْتُ غَارِجِي
بَصِيرَةٍ فَلَئِي فِي الْمَهَا وَالْمَسَارِجِ^٤
وَجِيلَ النِّسَاءِ فُطْمٍ وَخَدَانِجِ^٥
لَقَدْ وَجَدْتُ فِيكُمْ أَمَّ النَّمَاذِجِ
وَلَا لَكُمْ مِثْلٌ يُرَى عِنْدَ لَاهِجِ
وَلَا أَنَا أَنْسَاكُمْ دَخِيلَ كِتَابِجِي^٦
قَعَدْتُ لَهُ بَيْنَ الْعَذِيبِ قَضَارِجِ^٧
حَرِيقٍ وَرَاءَ الْحِنْدِسِ الْمُتَمَازِجِ^٨
مِيَادِينَ لِلْخَيْلِ الْعِتَاقِ الْمَنَاجِجِ^٩
حَسَا كَأْسٍ غَيْرِي وَاشْتَبَى مِنْ صَهَارِجِي^{١٠}
سَقَرَجَلَةٍ مَسْنٍ طِيْبَاتِ السَّقَارِجِ
بِرَاعِيْمُ عُمَرَى بِالْفَرَاشِ الْهُوَازِجِ
بِأَجْنِحَةِ إِنْسَانَتَيْنِ مُسَازِجِي

١ - أي التي درجت وذهبت .

٢ - أي المتبايل .

٣ - أي التي تحتاج وتنتظر .

٤ - المها من يقر الوحش ذوات العيون الزرائع .

٥ - جمع فاطمة علم مرأة وخديجة أيضا من أعلامهن .

٦ - أي ظاهري وباطني واحد .

٧ - مأخوذة من المعلقة : قعدت له وصحني بين ضاريج وبين العذيب بعدما تأمل

٨ - السنا : ضوء البرق منها . الرباب السحاب الأبيض . الحندس : الظلام .

٩ - التورود من شجر قبيجريا الشمالية . المناجج الحديقة الساج

١٠ - أي من صهاريجي .

لَهَا تُؤَدِّتُ نَحْسُونَا بِمَوَاقِرِهَا
وَتُسْعِفُنَا وَمَتَطَّ الثَّقِيْبِيَّةُ بِالْجَدَا
وَحِيفَاتِ إِبْقَالِ انْسِيَابِ الدَّحَارِجِ
وَوَسَطِ الْعَفَافِ بِالْغَزَالِ الْمُغَانِيَجِ

نَجَاةٌ وَمُنَاجَاةٌ

صَبَرْنَا عَلَيْهِمْ يَا نَجَاةُ فَعُودِي
وَأَنْتِ أَرَى الْفَجْرَ الَّذِي يَمْدَحُ اللَّهَ جِي
وَكَيْ نَفْعَ فِي الْقَرِ أَنْ هُوَ نَسَاصِرِي
تَرَكْتُ سُلَافَ الْخَمْرِ بَعْدَكَ مَدَّةً
وَقَدْ نَمِيسَتْ لِيِنَّ الْمَعِيشَةَ عِنْدَنَا
وَأَحْزَنْتَنِي فَرَطُ اخْتِيَارِ كَلَامِكُمْ
كَتَبْتُمْ إِلَيْنَا بَعْضَ شَيْءٍ وَإِنَّا
وَيُفْرِحُنَا مَرَّأَى سَطُورِ حُرُوفِكُمْ
إِلَيْتَكُمْ قَحِيَّاتِ الْفُرَادِ تَزُفُّهَا
رَأَيْتُ جِبَالَ الشَّمْرِغَتِي كَأَنَّهَا
وَزُرْتُ الْبَسَاتِينَ الْفِيَّاحَ تَضُحُّهَا
يُشَابِهُهُ إِيْلَانُ الْقُلُوبِ وَجِيَّتْهَا
وَذَكَّرَنِي الْقَدَالُ أَيَّامَ وَالسَّيِّ
تَمَنَيْتُ أَنْ الْغَاشِ قَدْ كَانَ جَالِشًا

وَأَنْ صَبَاحَ التَّصْرِ فَيُتْرُ بَعِيدِ
وَرَاءَ سَحَابَتِي ظُلْمَةٌ وَرَعُودِ
وَمَهْلِكُ أَعْدَائِي وَمُورِقُ عُودِي
وَعَدْتُ إِلَيْهَا كَتَيْ تَفْكَ قَبُودِي
وَحُرِّيَّةَ التَّفْكِيرِ أَهْلُ جُمُودِ
يَلَا نَفْسٍ بَيْنَ السُّطُورِ حَشِيدِ
لَتَطْمَحَ مِنْكُمْ فِي عَطَاءِ مَزِيدِ
كَأَنَّ بِهَا تَلْقَى بِشَاشَةَ عِيدِ
مَعَ الْغَيْثِ إِنَّ الرِّيحَ نَوَّ صَعِيدِ
بِلَوْنِكَ شَبَّتْ مِنْ وَرَاءِ نُجُودِ
أَنَابِيْبُ تُسْقَى مِنْ بَنَارِ حَدِيدِ
بِدَوْرَتِهَا وَالْجُهْدُ حَقٌّ جَهِيدِ
وَذَلِكَ عَيْشٌ كَانَ جِدَّ رَغِيدِ
بَنِيَّارِهِ ذَا شِدَّةٍ وَمُسْلُودِ

١ - أي محشود .

٢ - الصيد منطقة المطر عندنا جنوبي مدني والتموه الريح التي فيها المطر .

٣ - أي جبال كسلا .

٤ - بنار جمع بئر .

٥ - ولك أن تقول « تشابه » رحيبها مفعول به لا يلا ف أي ذلك يشابه موصلة القلوب وجيبها .

٦ - هو الشيخ القدال من رجالا ت كسلا وأخبرها حلفه الله وكان للوالد رحمه الله حديقاً .

فإن الذي لم يُمخَّ من ذِكْرِ الصُّبْحَا
كَانَ سَوَادَ الطِّينِ قَدَامَ نَاطِيسِي
وَأَذْكَرَ كَأْسَ الثَّنْفُلَيْسِ وَمَنْظُرِ
وَأَكْوَامَ رَدَمٍ مِنْ تَرَابٍ تَصَدَّعَتْ
وَأَذْكَرَ ذُرُوءًا مِنْ غُبَارٍ وَمَسْلُكًا
وَهَشَّ لِيَّ السَّبْطُ الشَّرِيفُ بَيْرَهُ
وَكَمْ لَكَ فِي الْآفَاقِ مِنْ مُتَقَتِّحٍ
وَلَوْ شَاءَ أَعْمَاكَ الزَّيَادَةُ قَادِرٍ
تَذَكَّرْتُ يَا حَسَنًا أَبَامَ لَنَدَنٍ
وَقَدْ عِشْتُ فِي الْخَرَطُومِ حَتَّى أَلْفَتْهَا
وَمُلْسَ يَدَيُونا الضَّرَاءَ بَلَوْنَهُمْ
وَأَسْبَحُ فِي النَّيْلِ الْعَرِيسِ وَسَاعِدِي

رَوَى مَائِهِ وَالرَّمْلُ طَيْرٌ تَغْيِيْدُ
تَدُوْنِيَسَاءَ الْحَيِّ ذَاتُ وَرُودِ
احْتِطَابِ رُكَّامٍ فِي الْغُثَاءِ خَضِيْدُ
مِنَ الْقَامِرِ كَانَتْ فِيهِ مِثْلُ سُدُودِ
لَدَى عُنُسِي فِي غَابِ دَوْمٍ جَرِيْدُ
وَكَانَ بِهِ شَبَّخُ الضَّرِيحِ شَهِيْدُ
إِلَيْكَ يَنْفُسُ غَيْرِ ذَاتِ جُحُودِ
حَبَاكَ بَيَانًا وَابْتِكَارَ مُجِيْدِ
وَأَصْنَفَ سُودَانٍ بِهَا وَهْنُودِ
عَلَى عَنَتٍ فِيهَا عَلَى عَتِيْدِ
وَلَسْتُ عَلَى مَكْرُوْهِهِمْ بِحَقُودِ
أَمْدُ بِهِ حَتَّى أُنَالَ سَعُوْدِي

جسر مسطار

رَأَيْتُ أَيْنَا فِي الظَّلَامِ لِنُصُورِهَا
تَلَا لَأُ فِيهَا الْكَهْرَبَاءَ وَصَخْرُهَا
وَأَشْرَقَ لَيْلُ الْجَوْ حَتَّى بَدَا بِهِ
وَأَبْهَجَنِي فِي وَحْشَةِ الْجَوْ أَنْتَمِي
سَبَّحْتُ بِبَحْرِ الْأَدْرِيَاتِكَ إِنِّي

إِلَى شَاطِئِيءِ الْبَحْرِ الرَّحِيْبِ سَطْرُ
لَأَوْدِيَةِ الْأَصْوَاءِ فِيهِ فُرُوعُ
مِنَ الشَّاطِئِيءِ الْقَاصِيِ الْمَمَكَانِ رُبُوعُ
نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالظَّلَامُ هَزْبِعُ
بِهِ مِنْذُ أَعْسَوَامِ خَلَوْنَ وَلُوعُ

١ - إنما يكون الرمل نبيذا في الصيف .

٢ - خضيد : مكسود غصود والنفليس : عر « التلدي » من الطعم وهو يستطاب ومنه دواء .

٣ - أي أذكر غبارا وسوا في طريق فيه العشر والدم (راجع نافذة القطار)

٤ - تقول هو يذهب إلى الضراء والخمر بالتمريك أي يترجم بي ليلدر بي .

٥ - مسطار من مدن يوغسلافيا .

واغنى أبا الهندي عن وطب مسالم
 وأنصت إذ جادت تلاوة قاري
 وأفرح قلبي المسلمون وجوهمهم
 وجاءت لتبوير الصلاة سوافير
 وذلك هو العصر الحديث فلا ترع
 ورب كعاب في بلغراد وجهها
 وسرتك حسنا وإن نيتان منها
 وتبسم والطفوق الدقيق تمسبه
 وكم خفت يوماً رتبة محضير
 ترحلت في البساتين وقد لان صيفها
 رأيت جبال الألب قبل وسرتي
 وشاهدت في غرناطة الثلج طوده
 وفاجأتني قد أم بكاب مراكش
 كأن جبال الأطلسي سقيسة
 وقد خالطت لوز البياض بسمرة
 طربت الـ مستطار منظر جسرها
 تشهيت أيام الشباب وأتسى
 ترى خضرة التيسار في حجرانيه

أباريفه ربحان قيسع^١
 بمسجد خسرو واطمان ركوع^٢
 عليهن الله العظيم خسوع
 قصار مسافير لها ودروع
 بلى قد يروع الشيب حين يتشيع
 صبح وكم لله جل صبيح
 رداح وأخسرى للخلاص صوع
 بناتنها ذوق الفتاة ربيع
 مهدبة بالطيب فيه تضرع
 ولتلتج في بعض المواضع ربيع^٣
 مجاز ممرات بها وطلوع
 له نسمات فيتحهن وديع
 بذى صهوات عمن نضوع^٤
 على جانب الصحراء وهو قلع^٥
 لعينيك منه هبوة وشسوع^٦
 على النهر الجارى العميق يروع
 لدى وثوب عنده ووقوع
 بها استن من ذوب الجبال صقيع

١ - قال أبو الهندي حين ترك توبته من الحمر وكان رجل يدمى سالماً يأتيه بوطب لبن :
 سيلني أبا الهندي عن وطب مسالم أباريق لم يلق بها وعمر الزيد

٢ - مسجد غازي خسرو بسراجيغو عاصمة البوسنة

٣ - أي قنلج مكان في مواضع منفرجة من الجبل .

٤ - وفاجأتني ، أي ألتطج فاجأتني رؤيته إذ نظرت من باب مدينة مراكش .

٥ - جمع قلع بكسر فسكون أي شراع .

٦ - أي حالته سررة من اليمد والنيار الذي بالافق .

حِجَارَتِهِ وَالْمَاءَ فِيهِ نَقِيعٌ ١
تَحْدِيهِ تِيَهُ الْعَبَقَرَى بَدِيع
عِدَائِي وَمِنْهُمْ سَأَلَ بَعْدُ نَجِيعٌ ٢
مِنَ الصَّبْرِ حَتَّى الثَّامِ خُفِعَ
بَلَى إِنَّ رُكْنِي لِلضَّالِ مَنِيع

كَبَلُورُ سُلُفَاتِ النُّحَاسِ لِقَاؤُهَا
وَمِثْلُكَ يَا حَسَنَاءُ عِنْدِي مُعْجِيبٌ
مَشَيْتُ عَلَى الشَّوْكِ الَّذِي فَرَشْتَهُ لِي
وَقَطَعْتُ أَحْشَاءَ الْأَنَامِ بِمُدَيْسَةٍ
أَيْمَنَعُنِي حُرْبَةَ الْقَوْلِ فَاجِيرٌ

الخيال الشعوبي

يَقُولُونَ هَذَا الشَّعْرُ نَهْجٌ قَدِيمٌ
مُتَوَفٍّ دَعِيٌّ بَيْنَنَا وَرَزِيمٌ
بِقُوَّتِهِ وَالْأَيْمُونُ خُصُومِي
جِيدَالُ شُعُوبِي الْخِيَالِ لَتِيمٌ
وَعَمْرُسُ الْعِيدِي وَالْمَاءُ كَرِيمِي
رَأَيْتُكَ بِالْيَلْبِي وَهَبَ نَسِيمِي
مِنْ انْقُومِ حَوْلِي إِذْ إِيَّاكَ هَزِيمِي
لِمَعْرِفَتِي إِيَّاهُ غَيْرُ بَهِيمِ
عَلَيْهِمْ وَحُبِّي لِلْمَرْسُولِ لَزِيمِي

أَلَا إِنَّ - لَا تَنْظِمُ - أَلَا إِنَّ - لَتَهُمْ
وَقَدْ مَلَكَنَا الْأَقْبِيَاءُ وَسُلْطَمَتْ
وَقَدْ كَانَ رِيْعَانُ الشَّبَابِ بِمُدْنِي
وَطَنُوا ذَكَاءَ مَا يَغْرُهُمْ بِهِ
وَحَارَبَ أَبْنَاءَ الْخِيَانَةِ وَالْخَنِي
وَأَبْصَرْتُ إِقْبَالَ السَّعَادَةِ حَيْثُمَا
يَرِقُ فُؤَادِي فِي جِلَادِ عَسَدِ آوَةٍ
وَأَفْرَدْتُ فِي شَوْقِي إِبَادَانَ غَسَابِهَا
دَقَّتُ الْعِيدَا بِالصَّبْرِ وَاقَهُ نَاصِرِي

أُظُنُّ ذَلِكَ

وَبَرْتَاخُ عِنْدِي لِلْهَوَى مُطْمَئِنُّهَا
كَحِدَّةٍ نَفْسِي فِي حَشَاها تُجْنِئُهَا
كَصَوْلَةٍ حَذِي ثُمَّ فِي الْقَلْبِ فَئُهَا
مَرِيدٌ مَعَ الْخَنِ الْمُرِيدِينَ جِنِّئُهَا

أُغْنِي بِهَا فَعَاجِبٌ وَمِثْلِي أَظُنُّهَا
وَقَدْ أَشْبَهْتَنِي إِنَّهَا ذَاتُ حِدَّةٍ
وَأَنَّ لَهَا جِدًّا كَجِدِّي وَصَوْلَةً
وَأَنَّ لَهَا مِثْلِي انْطِلَاقَةً مُنْجَةً

١ - حِجَارَتُهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِقَاؤُهُ : لِقَاؤُهَا .

٢ - نَجِيعٌ : دَمٌ .

حَمْناءُ غُويَا

غُرامِي بَلْبَلِي لَا يَزَالُ جَدِيدًا
أَحِينَ إِلْبَهَا وَالْمَسْوَادُ لِأَجْلِيلِهَا
أَتَسْمَعُنِي ذَاتُ الدَّلَالِ فَلَنْسِي
أَرَى حُبَّهَا قَدْ زَادَ فِيَّ وَزِيدًا
وَنَحَالَطُنِي حَتَّى لَأَشْفِقُ عِنْدَهُ
أَتَتْنِي مِنَ الْخَوْدِ الطَّرُوبِ رِسَالَةً
كَأَنَّ اسْمَهَا فِي أَحْرَفِ الطَّرْسِ جَتَّةٌ
كَأَنَّ حِمَانِ الْمَرْءِ غُويَّةٌ عِنْدَهَا

وَصِيرَهُ هَذَا الْبَعَادُ شَدِيدًا
يَنْظِلُ عَلَى مَسْرِ الزَّمَانِ سَمْعِيدًا
هَتَمْتُ وَقَدْ كَانَ الْهَتَافُ فَشِيدًا
وَقَدْ كَانَ حَبِيبُهَا أَغْرَ فَرِيدًا
مِنَ الْقَدْرِ الْمَخْبُوءِ كَيْفَ أُرِيدًا
تَذَكَّرْنِيهَا مُقْبِلَتَيْنِ وَجَسِيدًا
وَأُبْصِرُ هَذَا الْغَيْشَ حَتَّى يَبِيدًا
عَوَارِي أَوْ حِينَ اكْتَسَيْنَ بَرُودًا ٢

خَاتِمُ الْحُبِّ

بَيْنَا حُبٌّ لَبْلَى فَاغْفِرُوهُ لَنَا ذَنْبًا
وَكَائِنْ لَنَا مِنْ كَاشِحٍ وَمُنَافِقٍ
دَعَوْنَا عَلَيْهِ وَالِدُعَاءِ إِذَا سَمَا
سَلَامٌ عَلَيْهَا قَسِدَ طَرِينَا لَدَى كَرَمِهَا
لَهَا بِشَرُّ الْبَاقُوتِ وَالِدُّرُّ جَلْدُهَا
وَهَذَا فَرَاغُ الْكَوْنِ وَالْعُمْرُ قَدْ خَلَا
وَأَبْدَعُ مَسْنِ حُسْنِ الطَّبِيعَةِ حِينَمَا
تَذَكَّرْتُ صَوْتَ الْعَنْدَلِبِ بِسُحْرَةِ
وَأَحْسِبُ هَذَا خَاتِمَ الْحُبِّ كُلِّهِ

وَلَا إِلَهَا مِنَّا الْمُرْدَّةُ وَالْعُتْبَى
يَكِيدُ لَنَا الْكَيْدَ الَّذِي يُغْضِبُ الرَّبَا
مَعَ الْيَدْقِ الرَّحْمَنِ يَسْتَنْزِلُ الشُّهُبَا
وَرُؤْيَا ذَلِكَ الرَّجَاءِ كَانَ لَنَا حِزْبَا
صَفَاءُ وَكَانَتْ تَفْضُحُ النَّاسَ وَالْكَتْبَا
مِنَ الشَّرْخِ وَالرَّيْعَانِ وَانْتَظَرُ الشَّيْبَا
يَهْشُ إِلَيْهَا أَوَّلُ الصُّبْحِ مِنْ هَبَا
بَانْجِلْنَا أَيْامَ كُنْتُ فَتَى ضَرْبَا
وَأَبْقَاهُ حَتَّى يَسْكُنَ الْجَسَدُ التَّرْبَا

١ - الطرس : الورقة .

٢ - غوية : الفنان الاسباني المبدع (١٧٤٦ - ١٨٢٨ م) ومن أشهر تصاويره العارية والمكتسية وهما
لثانية واحدة وله صور أخرى غاية في الجودة وروح التعبير .

تَمَنَّى أَمَانِيَّ الَّذِي هُوَ عَالِمٌ
أَلَمْ تَرَ طَوْلَ الْيَوْمِ وَالْحُرَّ زَادَهُ
بِأَنَّ الْمَنَى لَمْ تُجِدْ مِنْ أَحَدٍ كَتَبَا
عَنَاءً وَأَبْصَرْتَ الْوُجُوهَ بِهِ جُزْئَا

الليل الطويل

قد تَذَكَّرْتُ الْفَتَاةَ الْخَلُوبَا
مَا تَسَلَّيْتُ بِأَسْفَلِ جَسَدِي
حَزَنَ الْقَلْبُ لَطُولَ اشْتِيَاقِي
لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أَصْبُو إِلَيْهَا
مَا الَّذِي تَرْقُبُهُ بَعْدَ غَمْسِي
قَدْ شَكُونَا الْعَشِيقَ سِرًّا وَأَبْدِي
وَرَأَيْنَا عَرَضَ بَحْرِ رَكْبِنَا
يَا رَنْيَنَ الشَّعْرِ يَا صِيْحَةَ الطَّا
يَا أَمَانِيَّ وَأَهْسَاتِ صَحْبِي
وَدُعَانِي آخِرَ اللَّيْلِ لَتِهِ وَقَدْ
قَدْ تَطَوَّرْنَا وَخَانَنَا بَاتِنَا
طَالَ هَذَا اللَّيْلُ يَا خَالِقَ الْآ
وَبُنُو الْإِفْكَ لَهُمْ سَيَطْرَات
إِنَّ ذَاتَ الْخَالِ كَانَتْ عَزَائِي
وَهِيَ لِإِهْسَامِي وَأَوْقَارُ شِعْرِي

أَصْبَحَ الْقَلْبُ إِلَيْهَا طَرُوبَا
ثُمَّ بِحَرٍّ وَسَيِّمَتْ الدَّرُوبَا
إِنَّ طُسُولَ الشَّوْقِ يُشْجِي الْقُلُوبَا
هَلْ تَخَطَّيْتُ إِلَيْهَا الْغُيُوبَا
نَ إِذَا مَا نَحْنُ خِفْنَا الرَّقِيبَا
نَا إِلَى الْوَأَشِينِ رُكْنَا صَلِيبَا
وَجُزْنَاهُ وَسَبَّحْنَا رَغِيبَا^١
يَا سَأَلُوهُ فَرْدًا غَرِيبَا
وَصَلَاتِي وَقِتَالِي الْخُورِيبَا
رَأَيْتُ لِسَانِي رَطِيبَا^٢
إِنْ تَطَوَّرْنَا مَرَضِي الشُّعُوبَا
يَلْ وَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا الدُّغُوبَا^٣
أَعْجَمِيَّاتٍ وَكُنْنَا عَرِيبَا
وَهِيَ حَيْبِي وَعَسَى أَنْ تَقُوبَا
عِنْدَهَا وَهِيَ تَرَانِي الْأَدْرِيْبَا

١ - أي وصيحا واسما .

٢ - أي وترآني حال كون لساني رطيبا ولو قلت رطيب بالرفع جاز ويكون أمر المهين والخبير كله في موضع حال . وتوجيه النصب وهو الذي ينبغي هنا لمكان القافية على جعلك للسان بدلا من ياء المتكلم أو يبالا .

٣ - الغيوب : النصب .

أَجْمَلُ النَّاسِ وَتَحْكِي بَاشِرًا قَدْ رَوَّيَاهَا السَّنَا وَاللَّهْيَا
وَحَيْنِي لِلْقَاءَاتِ لَيْسَ سَلَا يَأْرَانِي ضَيْقَ دَهْرِي رَحِيًّا

أَيُّهَا الْمِصْبَاحُ

أَيُّهَا الْمِصْبَاحُ أَنْتَ الرَّجَاءُ لَيْسَ لِي مِنْ بَعْدِ لَيْلَى عَزَاءُ
وَرَأَيْنَا خَطَطًا مِنْ غَبَاءِ وَلَقَدْ سَأَلْتُكَ هَذَا الْغَبَاءُ
إِنَّ عَهْدِي بِكَ يَا أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ قَرِيبٍ وَمُنْتَسَايَ الْإِقْسَاءِ
وَأَرَى وَجْهَكَ يَادُرَّةَ الْبَحْرِ بِمُضِيئَاتِي وَمِنْكَ الْفَيْسَاءِ
هَهْنَا خَذْلُكَ وَالْفَقْمُ وَالْمَنْ طَرِقُ وَالْمُقْلَةُ فِيهِمَا الدَّكَاءُ
وَالْمُنَاجَاةُ الَّتِي تَعْقِدُ الْمَوَ ثِقَ بِالْوَدِّ لَدَيْهِ الرِّقَاءُ
وَلَقَدْ يَغْمُرُنَا مِنْكَ يَا حُلُو بِالذِّكْرِ نَسِيمَ رُخَاءِ

لَا تَغِيْبِي

يَا فِتْنَانِي لَا تَغِيْبِي وَعُودِي لَسْتُ إِنْ غِيْبْتَ أَنَا بِالسَّعِيدِ
وَتَعَالَى يَافِتَاةَ الْمُفْدَاةُ بِاشْرِي رَاقَةَ خَدِّ وَجِيدِ
وَأَجْلِسِي عِنْدِي بِإِسْمَاحَةِ الْوُ دٍ وَبِالْقَاطِرِ مِنْكَ الْمُفْسِدِ
وَبِإِصْلَاحِ الْفَسَادِ الْمُعْنَى وَذِكَاةِ الْقَلْبِ مِنْكَ الرَّشِيدِ
يَا حَبِيبِي رَبِّمَا يَفْسَحُ لِلْيَبِ نَ لَنَا فُسْحَةٌ وَدَّ جَدِيدِ
إِنَّا نَكْشِفُ فِي غَوْرِ آفَا قِ هَوَانَا رَغَبَاتِ الْمَزِيدِ
مَا يُسَلِّمُنَا ظَلَامٌ مِنَ الدَّهْرِ بِرِ وَفِينَا الضُّوْءُ ضَوْءُ الْخُلُودِ
يَا حَبِيبِ النَّفْسِ فِي حَيْدَسِ الْخَطِّ بِرِ وَاسْرَافِ طَفْسَامِ الْهُبُودِ

١ - وإن شئت غلت يا فتاة بضم التاء ككسر ما فتدبر به المتكلم وفتحها كذلك .

حبذا أنت وبهواك قلبي ويُنَادِيكَ ولاشكَّ نُودى
إننا فى بلدٍ أهله أهـ لُ صلاةٍ وصيامٍ وهيدٍ

غناء

لا تَغْنَى بِغَرِيْبٍ تَغْنَى أَنْتَ بالسَّوْجِدِ وَأَنْتَ الْمُعْنَى^١
إِنَّ فى قَلْبِكَ طَيْفًا منَ الْخَوْ دِ وتهْوَاكِ وَحَنَنْتِ وَحْسًا
وعلى الْوَجْهِ سَحَابَتِ إِشْفَا قِ عَلَيْنَا وَإِلَيْنَا حَتَا

أريجيات

أَلَمَعْتَ لى بَيْدَيْهَا وَحَيَّتْ وَمُحِبَّيْهَا عَلَيْهِ الْوَدَادُ^٢
أَفْرَحْتَنى رُؤْيَيْهَا وَسَرَّ نِ نِى بِيَمَنِ الثَّمَالِ وَالْحُسْنُ زَادُ
إِنْ غَرَسَ الْحَبَّ مَا بَيْتَا يَدُ حُو وَمِنْهُ ثَمَرٌ يُسْتَفَادُ
إِنَّمَا حَسَنَتْ إِلَيْنَا وَمَنَا حَنٌ يَصَاحِرُ إِلَيْهَا الْفَسَادُ
جَدَا الْخُودِ الَّتِى تَسْرَدُ هِينَا أَرْجِيَّاتِ الْيَهْمَا شِدَادُ

أبحر الهزج

إِنِّى لَعَمْرُكَ هَكَذَا الْحَبُّ يَطْرُقُنِى بِطَارِقَاتٍ وَقَلْبِى غَيْرُ مُرْتَجِجٍ^٢
وَقَدْ أَلَمْتُ بِجَوْ ذَاتُ هَائِفَةٍ بِهَا إِلَيْنَا عَلَى يَضَعِ مِنَ الْحِجَمِ
يَا بَابِلِيَّةَ خَمْرِ قَدْ ظَفِيرْتُ بِهَا أَحْسُو وَتَمَزُّجُهَا نَفْسِى بِمُتْرَجِ
قَالَتْ تَمَتَّعْ وَهَذَا الْعَيْشُ مُدَّتُهُ قَصِيرَةٌ وَهِيَ ذَاتُ الْمُنْظَرِ الْبُهْجِ

١ - أى أنت لا تكتفى فحلفت لى لكلى وكذلك لى الثانية أى هذا الذى تفتنى به ليس مجرد كلام منظوم ولكنه وجدان شديد .

٢ - مرتجج : مقلق .

أَنْتِ النَّفِيسَةُ وَالْحَسَنَاءُ وَالْغُصْنُ الدُّ
وَأَنْتِ أَجْوَدُ مِنْ مَدِّ الْفَرَاتِ وَمِنْ
وَأَنْتِ سَبْطَةُ أَقْوَامٍ رَأَيْتَهُمْ
وَأَرِيحِيَّةُ نَفْسٍ مِنْكَ عِبْهَرَةُ الْإِنْفِ
وَقَدْ أَمِئْتُ إِلَيْكَ الرُّوحَ وَاصْطَنَعْتُ
إِنِّي إِلَى بِقِطْطٍ غَيْرِي ذِي حَرَجٍ
بَدْوِ الْقَلَاةِ وَأَمْلِلِ الْحَرْبَ بِالْمُهْجِ
فَوْقَ الْجِبَالِ وَبَيْنَ الْغَابِ وَالْجَجِ
أَسْ مَشْرِقَةُ الْإِحْسَاسِ كَالسُّرْجِ
إِلَيْكَ أَنْفَامُ قَلْبِي أَبْحَرَ الْهَزَجِ

بِالْأَشْيَاءِ

أَحْبَبُ إِلَى بِيهَا أَحْبَبُ إِلَى بِيهَا
أَلْفَيْتُهَا هِيَ تَدُنُو بَعْدَ قِصَاصِيَّةِ
وَقَدْ رَأَيْتُ ضِيَاءَ الرُّوحِ وَتَصَلَّتْ
وَقَدْ عَرَفْنَا الْهُوَى إِنَّ الْهُوَى عُلَى
زُورِي قَدْ يَتُّكَ يَا ذَاتَ الدَّلَالِ قَلْبِي
وَمَا أَدُودُ بِهِ عَيْنِي الطَّغَامُ وَأَجْتَنَحُ
إِنِّي لِأَضْمِرَ أَسْرَاراً أَشْعَى بِيهَا
وَقَدْ نَهَاكَ عَدُوٌّ عَنْ طَلَابِكِهَا
وَلَا أَرَى لِسَانِي فِي الثُّورِي شَبَّهَا
وَقَدْ دَنَوْتُ دُنُو الْقَلْبِ وَانْتَبَهَا
أَنْفَاسُنَا وَنَضَوْنَا الْحَزْمَ وَالْبَلْهَا
خَفِيَّةٌ وَيَكُونُ الْأَمْسَرُ مُشْتَبَّهَا
مِنْ ثُورٍ وَجَهْلِكَ مَا أَعْلُوهُ الثُّجَعَا
أَنْفِثَامُ وَأَنْهَى الْجَمَامِلِ الشَّرْهَا
إِلَى الْمَلِيحَةِ مَا غَيْرِي لَهَا أَبْهَا
لَيْسَ الْعَدُوُّ سِوَانَا عَنْ هَوَالِكِ نَبِي

أَفْرُودِيَّتْ

مَنْ التَّحِيَّاتُ بِاللَّيْلِ إِلَيْكَ وَلَا
وَكَانَ حُبُّكَ فِي قَلْبِي يَنْزِيلاً عَلَى
وَكَانَ لُحُصْنُكَ مِنْ بَنَانٍ وَلَوْ أَنَّكَ مِنْ
وَكُنْتَ أَجْمَلُ مِنْ أَبْصَرْتَهُ بَشَرَا
أَرَى كَمِثْلِكَ يَا حَسَنَاءُ فِي الْغَيْدِ
مَرَّ اللَّيَالِ وَيُلْفِي زَاكِيَّ الْعُودِ
صَهْبَاءُ حَسَنٍ وَمِنْ لَأَلَاءِ عُنُقُودِ
مِنْ الْمَلَاكِ الْحَسَنِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ

مِثْلُ الْمُطَهَّمَةِ الْغُرَاءِ فِي شَرْفِهَا
وَلَا يُمْلُ حَدِيثُ مِنْكَ يُثْمِلُنِي
وَسَيُفَكُّ الدَّهْرَ مُسْلُولٌ وَطِيرُكَ فِي
وَأُرِيحِيَّةَ بُوهِيمِيَّةٍ مَرَدَّتْ
جَنِيَّةٌ مِثْلُ أَفْرُودِيَّتِ صَوْرَهَا

لُفْيَا وَكَالْظُّبَى إِذَا يَسْتَنُّ بِالْبَيْدِ ١
وَأَنْتِ وَجْهُكَ يَا حَسَنَاءُ كَالْعِيدِ
رَوْضَاتِ جَنَّاتِكَ الْحَمَوِ الْحَاشِدِ
عَلَى التَّحْدِي وَرِيًّا عَذْبَةُ الْحَبِيدِ
مَنْ آلَ يُونَانَ مَوْهَبٌ لَتَخْلِيدِ ٢

يَسْمُ الْخُلُودِ

أَحْبَبُ إِلَيَّ بَهْنَدُ لِأَنِّهَا ثَمَلِي
وَأَنَّ مَنَزَلَهُ مِنْهَا لَدَيْ لَهَا
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى وَصْلٍ نَزِيدُ بِهِ
وَقَدْ صَنَعْتُ لَكَ الصَّنْعَ الَّذِي خُلِقْتَ
هَلْ تَذْكُرِينَ فَتَاتِي حَيْثُ تَغْرُكُ إِلَى
قَدْ كَانَ ذَلِكَ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ وَلَا
مِمَّا خَزَنَاهُ لَمْ تَبْدُلْ نَقَائِصَهُ
هَلْ تُبَلِّغُنِي رَسُولَ اللَّهِ نَاجِيَةً
بِهِ عَرَفْنَا الْغُرَامَ الْحُرَّ وَانْدَفَعَتْ
وَقَدْ هَمَمْنَا بِبَهْنَدٍ أَنْ نَسَاوِرَهَا
وَقَدْ ثَمَلْنَا بِبَهْنَدٍ أَنْ نَنْظُرَهَا

مَنْ الْحَيَاةِ هَوَاهَا أَحْسَنُ الْعَمَلِ ٣
عَلَى الدُّرَى عَقَابَةِ الْغَايَاتِ وَالْجُمَلِ
مَا قَدْ جَسَعْنَاهُ مِنَ الْبَيَاضَةِ الْغُرْلِ ٤
فِيهِ عَجَائِبُ قَدْ ضَابَتْ عَنْ الْأَوَّلِ
يَتَرَفُّ بِالسُّوْعَةِ لِلذَّاتِ وَالْغُلَلِ
زَكَلَ الشَّبَابُ لَتَعْمُرِي وَأَقْدَمَ الشُّعْلُ
لِمَا يَتَعَيْنُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْعِلَالِ
مَنْ الْمَطَايَا الَّتِي تَسْرِي عَلَى هَجَلِ
بِنَا كُتُوسَ الْهَوَى عَلَاءً عَلَى نَهَلِ
إِلَى الْفَرَّاشِ وَلَا تَلْوِي عِلْسِي الْقَبْلِ
يَسْمُ الْخُلُودِ وَقَدْ تَحْفَلِي بِهِ إِبْلَى ٥

١ - المطهمة - الفرس الحسة الخلق .

٢ - أفروديت : معبودة يونان للقدماء في الجمال وهي الزهرة عند العرب وهي التي أغوت هاروت
وماوروت وهي فيثوس عند الروم .

٣ - ثمل : سكرى

٤ - الإلهادة قصيدة أوميروس الطويلة التي تغنى فيها بالطويلة القديمة وبحال هيلن التي بسببها شبت حرب
طروادة .

٥ - يم الخلود : نهر أو بحر الخلود .

مصابيح القلوب

صلى الله على من دونه الرسل
إننا لصي زمن فيه قد اشتبهت
وقد يراد بنا كفر وقد غلبت
فقالون بالحاد وما أبهوا
وآخرون يسرون الدين فلسفة
وقد تأول آيات الكتاب على
إنا نحب رسول الله نعلمه
وأعلم بأن مصابيح القلوب هي
ولا يكون بلا حب الرسول فلا
هل تبليغنى رسول الله ناجية
صلى الله على الهادى النبى كما

ومن لدى الخطب مولانا به نسل
سبل الهداية بل ضللت به السبل
مقائين العصر والاهواء والتحل
إلى استبحالة ماقالوه لو عتقوا
بها يأس التورى والحكم يعتدل
وجه الغلو أناس غرها الجدل
هو الوسيلة عند الله والأمل
الإيمان تقبس منه ضوءها المقل
تحفيل يقول الأولى عن حبه عدلوا
منها الرسيم على الأجواء والرمل
هدى وأفلح منا القول والعمس

خمر سعدى

لقد أسكرتنى خمر سعدى وخيلتنى
وسعدى كماء النيل حين صفوا
ولا مثلها عند الحمى التى بها
وأعطيتها الكأس التى ثملت بها
عظيمة إشراق الصباح على التورى
إذا سطعت بين النساء خبالها

أمتنى بسعدى المعجزات الأمانيا
أرى مثل سعدى فى الجمال القوانيا
أرى الشعر يزهرنى فأصدح شاديا
وأثملت الافاق منك الأقسا
لها فلتى من قبل يتجلو الدياجيا
جمال الجميلات المجدد الرأيا

١ - الرسيم والرمل من أنواع من الآبل

٢ - المعبد : صفة لجمال

الليمونة الخضراء^١

حُبِيتِ بِالْوَرْدِ يَا ذَاتَ الدَّلَالِ وَيَا لَذَّةَ
فَانْتِ طَاوُوسَةً فِي فَصْرِ مُقْتَدِرٍ
وَأَنْتِ لَيْمُونَةٌ خَضْرَاءُ قَدْ غُرِسْتَ
أَصْنَى عَلَيْكَ الْأَرَبِيسِيُّونَ جَهْدَهُمْ
حَتَّى جَلُّوا مُسْتَدِيرًا مِنْكَ مُؤَلِّقًا
وَالظِّلُّ أَسْوَدُ وَالْحَوْضُ الَّذِي يَسْتِ
أَقِيلُ فِيهِ وَأَحْيَانًا أَسَدُ يَسْدِي
صَدَّتْ رُقِيَّةٌ مِنْ بَعْدِ التَّوَصُّلِ وَلَا
إِنِّي أَكُنُّ طَا حَبًّا أَضْنُ بِسِه

نَعْمَانِ وَالْأَسْرِ وَالْقَيْصُومِ وَالشَّيْحِ^٢
وِظِيَّةٍ فِي عِزْلَةٍ خَافِقِ الرِّيحِ
فِي شَاطِئِ النَّيْلِ بَيْنَ الْجُحْرِ وَالسُّوحِ
وَالْكَادِحُونَ بِمَتْرُوسٍ وَمَطْرُوحٍ^٣
يَسْقِيهِ جَدُّوْلُ مَاءٍ غَيْرَ مَتْرُوحِ
غِشَاوَةٌ مِنْ ثَرَاءِ مِثْلٍ مَسْسُوحِ
إِلَى جَنَى مِنْهُ مِيلُ الْعَيْنِ مَسْدُوحِ
كَالْصَدِّ بَعْدَ وَصَالٍ مِنْ تَبَارِيحِ
عَلَى مِوَاهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِهَا رُوحِي

مِثْلُ بُرْكَانٍ

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لَيْلَى أَهَاجِرِي
وَقَدْ أَحْنُ إِلَى لَيْلَى وَأَهْلُمُهَا
وَهَلْ تَدْرَأَيْتِ يَا لَيْلَى بِتَدَكُّرِي
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ صَوْمِي وَمَا لَكُنِي
هَلْ تَسْمَعِينَ لَمِيسَ وَهْيَ وَادِعةٌ
أَتَلَوُ الْكِتَابَ الَّذِي تَحْيَا الْقُلُوبُ بِهِ

لَيْلَى وَمُنْكَرَتِي مِنْ بَعْدِ عِزْقَانِ
حَنَنْتُ إِلَى وَرَاقَتِ وَصَلٍ جِيرَانِي
حَتَّى شَفَقْتِكَ وَهَلْ هَيَّأْتَ حُلُوانِي^٢
إِلَى لَمِيسَ وَإِنْشَادِي وَالْحُصَانِي
فِي دَارِهَا جَرَسَ صَوْتِي مِثْلَ بُرْكَانِ
مِنْ الثَّمَانِي وَمِنْ طَهْ وَعِزْرَانِ

١ - الورود والنعمان والأسس مقترنات بالخضرة والقيصوم والشح من نبات البادية ، قال الجعري :

نزلوا بأرض البزعران وجانبوها أرضاً قرب الشح والقيصوما

٢ - الأريسيون : المزروعون .

٣ - الحلوآن يضم الحاء ما تعطيه الكاهن .

ماء غدق

العَيْشُ مِنْ حُبِّ لَيْلِي مَآؤُهُ غَدَقُ
 عَلَّقْتُهَا وَهِيَ بِيَكْرٍ فِي مَلَا حَتِيهَا
 وَعُلَّقْتُكَ وَكَانَتْ ذَاكَ بَارِقَةً
 وَأَعْلَمْتُكَ الْهَوَى مِنْهَا مُكَاشَفَةً
 وَلَا عَيْتَكَ بِعَيْنَيْهَا مُلَاعِبَةً
 وَأَوْدَعْتُكَ أَمَانًا وَهِيَ غَانِيَةٌ
 وَفِي مَرَّاشِقٍ عَيْنَيْهَا سَمَاسِقَةٌ
 رَحِيبةٌ بِحَرِّ إِنْسَانِ السَّوَادِ لَهُ
 أَمَا تَرَانِي عَلَى بُعْدِ النَّوَى وَجَدْتَنِي
 وَلَا تَحْبَالَ ثَرَامُ التَّسْلِيَاتِ لَهُ
 قَنَائِلُ قُدَيْتَ وَلَا تَبَاسُ فَقَدْ نَزَلْتُ
 وَأَنْتَ تَرْجُو مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ وَمَا
 وَقَدْ أَلَمْتُ فَعَامِلَهَا مُهْدِيَةً
 تَجَرَّدَتْ لَكَ هِنْدٌ عَنْ مَلَابِسِهَا
 وَأَلَمْتُكَ حَوَاشِيهَا الَّتِي بَعُدَتْ
 وَقَبْلَتَكَ بِبَرْدِ الشَّقْوَى وَاعْتَبَدَتْ
 وَقَدْ جَلَوَتْ بِعِلِّ الْعَيْنِ جَمْرَتُهَا
 وَفَارَقْتُكَ فِي الْإِحْشَاءِ رَقْرَقَةً
 وَالْقَلْبُ مِنْ حُبِّ لَيْلِي فِي بُلْهَنِيَّةٍ

ذَاتُ الدَّلَالِ لِلْخُلوْبِ الْجَزْلَةُ الْفَنُقُ
 شَرَّاسَةٌ وَنَقِيٌّ لَوْنُهَا أَنْقُ
 بِهَا سِوَاكَ وَلَمْ تَعْبَأْ بِهِمْ صُعِقُوا
 وَوَانَقْتُكَ الْمَوَائِقِ الَّتِي تَشِقُ
 أَطْفَالُهَا فِي كَيْبِ الدَّهْرِ تَسْتَبِقُ
 وَقَبْلُ كَانَتْ وَكَيْبِ رَيْعَانِيهَا رَهْنُ
 شِفَارُهَا دُرُوعُ الْقُصُومِ تَخْتَرِقُ
 مَدٌّ وَجَزْدٌ وَفِي أَعْمَاسِهِ شَقَقُ
 نَفْسِي هَرَاهَا فَلَا وَإِنْ وَلَا خَلَقُ
 وَلَا ضَلَالٌ وَلَا طَبِشٌ وَلَا نَزَقُ
 كَتَيْبَةُ النَّصْرِ فِيهَا الْفَيْلَتُ الْفَلَقُ
 فِي النَّاسِ إِلَّا الْخَنَى وَالْحَقْدُ وَالْحَقُّ
 تَبْنَى الْوَصَائِنَ وَقَدْ تَبْنَى لَهُ الطَّرْقُ
 حَتَّى عَلَى نَدْبِهَا مِنْ جُهْدِهَا عَرَقُ
 وَعَانَقْتُكَ فِي تَامُورِهَا أَلْبَقُ
 بِمُقْلَةِ الطُّغْلِ إِذْ يَبْكِي وَيَخْتَنِقُ
 وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تُحَنِّقُ
 مِنَ السَّعَادَةِ مَقْسُوحًا لَهَا الْأَفْسَقُ
 لَا تَقْضُحِلْ وَعَيْشُ مَآؤُهُ غَدَقُ

١ - سفاق السيف ملائقة وافرقة .

٢ - التامور : دم القلب .

إِحْدَى بَلَى

إِنِّي تَذَكَّرْتُ لَيْلِي بَعْدَ مَا هَجَعْتُ
وَالسَّفَرُ أَنْظَرُ فِي تَجْوِيدِ أُسْطَرِهِ
وَقَدْ نَلَوْتُ كِتَابَ اللَّهِ مُبْتَكِرًا
وَقَدْ حَوَيْتُ لَمِيسًا مِنْ مَخْصَرِهَا
تَأَوَّهَتْ أُمُّ عَمْرٍو خِلْتُ آهَتَهَا
إِنَّ النَّبِيَّةَ ذَاتَ الْخَالِ قَدْ نَظَرَتْ
حُبًّا أَهْمَاءَ مُحَيَّاهَا بِوَقْدَتِهِ
وَهِيَ النَّبِيذُ الَّذِي طَافَ السُّقَاةُ بِهِ
إِحْدَى بَلَى وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا

عَيُّونُ قَوْمٍ لَدَى كَنَاسَاتِي الرُّذْمُ ١
لِلنَّاقِلِينَ إِذِ التَّجْوِيدُ مِنْ هَمَمِي
إِلَى الصَّلَاةِ وَبِالتَّوَتِيلِ ذُو هَزَمٍ
إِلَى هَوَايَ بِمَهْدِ الشُّوقِ وَالنَّحْسِمِ
بُخَامَةِ الظُّبَى فِي وَادٍ مِنَ السَّلَمِ ٢
إِلَى بِاللَّهْوِ وَالْقُرْبَى وَبِالْحُسْرَمِ
مِنَ الثِّيَابِ وَفَاغَى فِي يَدٍ وَقَسَمِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِلْعَذْرَاءِ وَالنَّصَمِ ٣
وَقَدْ دَعَيْتُكَ أَخَا ذُبْيَانَ فَاغْتَزَمِ ٤

سَقَمُ الْعَيُونِ

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ إِنَّ الصَّبْرَ مُتَمَتِّعٌ
عُودِي إِلَى أُمْدَتِي بِرُوحِكَ يَا
أَرَاكَ غَدَلَفَ قَضَاءِ الْغَيْبِ ضَاحِكَةً
مَا أَشْعَرَ الْعَرَبَ إِذْ قَالُوا فَرَى سَقَمًا

وَمَا يَغْتَبِرُكَ يَا حَسَنَاءُ أَنْتَمِعُ
رُوحِي وَبَيْنَكَ مِنْ قَلْبِي سَيَمُتُّعُ
إِلَى عَيْنَاكَ فِي عَيْنَيْكَ مَتَمِّعُ
عِنْدَ الْمَلِيحَةِ لَمَّا لَنَهَرَى خَشَعُوا

١ - الرذم : جمع رذوم أي المثلثات .

٢ - بخام الظبي صوته والسلم ضرب من الأشجار .

٣ - كانوا في الجاهلية ربما طافوا يطردوا : قال امرؤ القيس :

وبيت عذاري يوم دجن ولججه يلفظن بجيه المرافق مكال

٤ - قال النابغة :

إحدى بل وما هام الفؤاد بها

حياله دمي فثنا لا يهل لنا

وآخر ذبيان هو النابغة .

عَتَقُ الْجَمَالَ

أَلَا إِنَّ حُبَّ الْمُشْتَهَاةِ عَمِيقٌ
تَعَلَّقَتْهَا عَنْهُمْ الشَّبَابُ وَلَمْ تَزَلْ
وَكُنَّا رَأَيْنَاهَا كَأَنَّ أَشْيَافَهُمَا
وَكُنَّا تَذَوَّقْنَا الْجَمَالَ جَمِيعَةً
وَلَيْسَ سِوَاهَا لِلنَّجَاةِ طَرِيقٌ
لَعَمْرِي بِهَا الرِّيعَانُ وَهُوَ وَرِيقٌ
يُشَبُّ عَلَى الْيَتِيمِ مِنْهُ حَرِيقٌ
فَإِنْ يَكُ يَتَمَلَّى لِنَتَّهِاسِ لَعَبِيقُ

أَسْرَارُ الْأَزْلِ

إِنِّي لَعَمْرُكَ لَمَّا أَنْ أَحَاطَ بِنَسَا
كَيْفَ السَّلَوعِ عَنِ النَّفْسِ الَّتِي مَزَجَتْ
وَشَارَكَكَ مِنَ الْأَسْرَارِ فِي أَزْلِ الرَّأْيِ
وَقَدْ أَحَبَّكَ لَمْ تَبْأَسْ وَلَا عَجِلْتَ
أَمَّا تَرَانِي فِي جَوْفِ الظَّلَامِ أَرَى
وَصَوْتُهَا الْغَضُّ يَدْعُونِي وَأَسْمَعُهُ
يَأْسُ الْاِتِّفَاقِ عَلَى الرَّحْمَنِ مُعْتَمِدِي
بِطِينِ نَفْسِكَ قَبْلَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ
حَمْنٍ مِنْ قَبْلِ نَفْخِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
وَسَوْفَ تُعْطِيكَ لَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ
سِرَاجَهَا لَأَحْ لِي يَبْدُو عَلَى الْبُعْدِ
وَأَسْتَجِيبُ إِلَيْهِ وَهِيَ فِي عِلَاسِي

نَصْرُكَ اللَّهُمَّ

إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبًّا لَا مَزِيدَ عَلَى
إِنِّي تَأَمَّلْتُهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِسِرٌ
يَارَبِّ نَصْرُكَ فَإِنْصُرْنِي وَإِنَّكَ إِنْ
وَمَنْ يُفَسِّرُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَيَسَالِ
وَمَنْ يَصُوغُ قَرِيضَ الشَّعْرِ مُحْكَمَةً
حُبِّي فَهَلْ حُبُّ لَبِي مِثْلُ حُبِّيهَا
وَقَدْ تَزِيدُ عَلَى أَشْبَاهِهَا تِيهَا
لَا تَنْتَصِرُنِي فَمَنْ فَصْحَاكَ بِحُمِيهَا
إِعْرَابِ مُعْجِزَةِ الْقُرْآنِ يَتَرَوِيهَا
مِنْهُ الْقَوَافِي قَبِيلَاتٍ مَجَارِيهَا

١ - أي لم تأس لأنك ولم تسجل هي ، فالجملة واحدة مع الحال .

بلا ظلم

أَنْ الْعَلِيَّةَ ذَاتَ الْجَيْدِ مَشْرِقَةً
هَلْ تَذْكُرْنَ مِنَ الْحَسَنَاءِ قُبُلَتِهَا
بِاحِيَّتِي أَسْتَعِذُّ الْعَوْنَ مِنْكَ عَلَى
بِمَجْلَسٍ مِنْكَ يَنْجِبُ الظَّلَامَ مِنَ الْ
وَأَسْتَهِينُ بِأَصْنَافِ الْعِدَا وَلَقَدْ
حَتَّى بِهَا صَارَتِ الدُّنْيَا بِلَا ظُلْمٍ
إِذْ قَبْلَتْكَ بِطَرْفِ نَاعِمٍ وَقَمٍ
جَهْدِ الْبَلَاءِ وَمَضَاضٍ مِنَ الْأَلَمِ
بُؤْسَى وَتَنْبَلِجُ الْأَمَالِ فِي هِمَمِي
هَانُوا وَيَهْنِيكَ بِاحْسَانَةِ الْقَدَمِ ١

صَهْبَاءُ لَمِيسَ

حَيْثُكَ أَمْ جَمِيلٍ فَابْتَهَجَ وَلَقَدْ
بِاصْبَاحِ هَلْ تُبْلِغُنِيهَا شَمْرُ دَلَّةٍ
لَأَنِّي لَعَمْرُكَ لَا أَطْوِي عَلَى دَخَلٍ
وَلَا أَذُودُ مِنَ الْوَرْدِ الْقَرِيبِ صَدَى
سَعَتِ الْيَمِّكَ بِأَعْنَابٍ مُهْدَلَّةٍ
تَرْقَرَقَتْ مِفْلَتَا عَيْنِكَ إِذْ رَأَتْ
وَأَنَّهَا ابْتَسَمَتْ حَتَّى بَدَا لَكَ مِنْ
إِنِّي لَأَمْتَحَهَا جَاءَ أَضْمَنُ بِهِ
قَدْ هَبَّتْ مِنْكَ قَلْبَ الْوَدِّ إِذْ هَتَفَتْ ذَاتُ الدَّلَالِ فَمَايَ التَّهَجُّجِ تَنْتَهَجُ
تَغْزُو الْقُلُوبَ وَتَسْبِيحُهَا وَلَا حَرْجُ
دُمُوعَهُ وَالْحَشَى لِلْبَيْتِ مُنْزَعِجُ
أَمَّا لَمِيسُ وَلَا نَكْنِي فَغَانِيَّةٌ
حَيَّا الْحَيَّا خَلَّتِي حِينَ الْأَمْسِ حَبَسَتْ

١ - أى يا جميلة القدر .

٢ - شردلة : نشوطة قوية .

٣ - دخل : شك وريبة .

٤ - أدلج : الدلاج لشدة السرى وهو سير آخر الليل

بَيْضَاءُ قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَ الْفَتَاةِ بِنَا
وَعَاشَرْتَنَا عَلَى جُحْدِ النَّضَالِ وَلَمْ
وَلَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ جَوْهَرَةً
هَلْ قَدْ كَرَنْتَ أَخِي أَيَّامَ لَنْدُرَةٍ
وَكَاثِرِينَ وَيُونَا وَالَّتِي قَدِمَتْ
وَاخْتَارَ قَلْبُكَ رَوْعَاءَ الشَّبَابِ خُصَا
تُبْلَى اللَّيَالِي جَدِيدَاتِ الْوُصَالِ وَلَا
أَمَّا تَرَانِي مِنْ جَرًّا زِبَارَتِهِمَا
يَغْشَى لَهُ النَّفْسُ كَالْحُصَى وَيُوجَدُ
كَأَنَّمَا قَدْ سَقَاكَ الصَّرْفُ مِنْ بَيْدِهَا
جَاءَتْكَ فِي الْحُلَّةِ الْبَيْضَاءِ زَاكِيَّةُ
وَلَيْسَمَ تَبَالٍ رَقِيصًا مِنْ جَسَارَتِهَا
وَقَبْلَكَ بِأَصْنَافِ الْوُدَادِ وَبَالِ
وَقَدْ تَرَاءَتْ بِسَاقِيهَا وَقَدْ طَرِبَتْ
جَمِيلَةً كَحُسَامِ السِّبْفِ مُصَلَّةُ
هَلْ تَذَكَّرَنْتَ أَخِي الثَّلَجَ الَّذِي عَصَمَتْهُ
وَالْقَصْرُ أَبْبَضُ وَالنَّيْلُ الْحَزِينُ بِهِ
هَلْ تُبْلِغُنِي آرَابِي شَمَرُ دَلَّةُ
وَأَنْتَ كَمْ لَكَ مِنْ رَوْعَاءِ وَامِقَّةِ

إِلَى فَتَاهَا وَبَعْدَ الشَّدَةِ الْفَرَجُ
تَخَفَ عُيُونُ الْأَيِّ مِنْ حَوْلِنَا حَدَجُوا
كَرِيحَةً بِيضَاءَ اللَّسَةِ تَمْتَرُجُ
إِذْ لَدَّةُ الْعَيْشِ وَثْبًا وَالْهَوَى دَرَجُ
تَبَغَّى الْمَوَدَّةُ إِذْ زَهَرَ الصَّبَا بِهَجُ
صَدَقَ لَيْلِكَ وَعَزَمَ فَبِكَ مُنْدَرَجُ
تَبْلَى الْحَبَالِ الَّتِي بِالْجَدِّ تَنْتَسِجُ
ذُقْتَ الْغَرَامَ الَّذِي تَحْيَا بِهِ الْمُهْجُ ٢
فِي مَخِّ الْعِظَامِ أَوَارٍ مِنْهُ أَوْ وَهَجُ ٣
خِشْفٌ أَهْنُ بِأَعْلَى طَرْفِهِ زَجْجُ ٤
إِلَى الْوُصَالِ عَلَيْهَا الْعِطْرُ وَالْعَلَجُ
وَأَنْتَ سَرَّكَ مِنْهَا الْبِرُّ وَالْبَلَجُ
لَمَعِ الَّذِي فِي شَفَافِ الْقَلْبِ يَتَلَجُ
إِلَى حَدِيثِكَ وَالتَّجْوَى هَا حُجْجُ
حُسْنَاءُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَجْهَهَا سُرْجُ ٥
هَلْ تَذَكَّرْتَهُ الْعَوَاصِفُ عَصْرًا إِذْ مَضَتْ حَجِجُ ٦
عَطَفَ عَلَيْكَ وَتَحَكَّى لَوْنَهَا الْأَجَجُ
سَجَّحَاءُ إِذْ وَقَفَ الرِّكْبُ الْأَيُّ دَرَجُوا
وَالْعَيْشُ مِنْ غَيْرِ وَدَّ صَالِحٍ صَمِجُ

١ - شاة الرمح حديدته

٢ - من جراً : من أجل .

٣ - أوار النار : حرها .

٤ - الصرْف الخمر الخالصة . خشف : طلى أزج الطرف . الملاج ثوب تلبه العروس عندنا

٥ - سرج بضمتين جمع سراج .

٦ - حجج : سنوات .

المسك والبان

لَقَدْ صَبَّرْنَا وَمَا بَرْنَا وَقَدْ حَسِبْتَ
وَأَعْجَمِيُونَ مَتَّبِعُونَ أَصْوَاتَهُمْ
يَا خَيْرَ مَنْ تَبْصُرُ الْعَبَّانِ مِنْ بَشَرٍ
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ إِنْ أَلْبَسْتُكَ عِلْمِي

أَنَا ضَلَبْنَا أَخِيَّ سَاءَ وَشَدَّ أَنْ
أَهْلُ الضَّلَالِ إِلَى دِينِ الْهَلَى خَانُوا
مِنْ لَوْلَا جِلْدُكَ الرَّأكِي وَمَرْجَانُ
غَوْرًا مِنَ الصَّبْرِ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْبَانُ

الجيل

مَدَّتْ إِلَيْنَا ذِرَاعَيْهَا بُسْنُودِهَا
وَمُكَلَّتْهَا مِنْ التَّفْتِيرِ آدَمُ مَسَا
وَأَنْتِ أَوْلَى هَذَا الْجِيلِ كُلِّهِمْ

وَشَعَرُهَا مِنْ حِفَافَتِي جِيدِهَا دَفَعُ
ثَقُلُ الْحَيَاةِ وَفِي أَلْبَابِنَا الرَّجْعُ
عِنْدَ الْجَمَالِ وَأَصْطَفِ النَّسَا نَجْعُ

ذكرى كلبية عبد الله بایيرو

بُذِكْرَتِي هَذَا الْأَمِيلُ تَمَاضِيَا
وَلَا زِلْتُ أَهْوَاهَا وَلَا زَالَ حُبُّهَا
وَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَا الْقَتْلُولِ مَحَبَّةً
وَلَا زِلْتُ أَهْوَاهَا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا
وَحُيَّتْ حَيَّاكَ الْإِلَهَ بِنَظَرَةٍ
وَحَدَّثْتُهَا وَالِدَرَّ أَنْشُسِرَهُ لَهَا
وَأَنْشَدْتُهَا شِعْرِي وَقَدْ طَرَبَتْ لَهُ
وَوَاللهُ مَا أَدْرِي لَلَّذِي خَبَاتَ لَنَا
وَمَا أَرْسَلْتُ لَيْلِي إِلَيَّ بِمُسْرَسَلٍ

وَلَا زَالَ قَلْبِي مِنْ هَوَى الْخُودِ عَامِرَا
عَلَيْهِ عَقْدَنَ الْغَنَائِمَاتُ الْخَنَاصِرَا
إِلَيْنَا وَكَانَ الْحَزْمُ لِلشَّوْقِ زَاجِرَا
كَمِثْلِي تَهَوَّانِي وَأَقْدِيكَ زَائِرَا
كَوَجْهِكَ لَمَّا أَنْ تَبْلَجَ نَاصِرَا
وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا تُرْبِنِي الْجَادِرَا
وَقَدْ عَرَفْتُ فِيهِ الْقُوى وَالْأَوَامِرَا
غُيُوبُ أَرْنَاهَا صَدِيقًا وَنَاصِرَا
وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ تَضِيءُ اللَّيَالِي زَاجِرَا

وجاءتك من أبناہ تَكَرُّورَ دَعْوَةٍ
وعلمتهم عِلْمَ الْبَيِّنَاتِ وَحُطَّةٍ
وتَقْدِيمُ إِقْدَامِ الدَّكِيِّ وَتَمُنُّحِي
وَأَيْدِكَ الْإِقْوَامُ بِالْجِلْدِ وَالرِّضَا
ولا دَاهَنُوا أَهْلَ الدَّهَانِ وَأَضْمَرْتُ
وَكَادَ لَنَا بَعْضُ التَّجَارِ وَلَمْ نَكُنْ
وَلَنْ يَكُنْ الرَّجْسُ الْخَبِيثُ يُرِيدُهُ
وَشَيْتَتِ عَبْدُ اللَّهِ بِإِسْمِهِ عَثْوَةٌ
وإِنَّكَ قِرْنُ الْإِقْوِيَاءِ وَشَوْكَةُ الْإِ
وَتَكَلَّمُ ذَاتَ الْخِطَالِ حَتَّى فُؤَادُهَا
أَلَمْ تَسْرِنِي لَمَّا تَمَنَيْتُ قُرْبَهَا

وكانوا كبراً بِحَفْظُونَ الْإِنْفِرَا
كَسَّرَتْ بِهَا حِزْباً مِنَ الْغِيِّ مَا كَبِرَا
إِلَى الرَّأْيِ لَا تَخْشَى الْوَعْيِ وَالْمَخَاطِرَا
وكانوا لَدَى جَمْرِ الْحُرُوبِ مَسَاهِرَا
أَنَاسُ لَنَا كَبِيداً وَكُنَّا عِبَاقِرَا
تَخُونُ وَلَا تَبْتَاعُ بِاللَّهِ تَاجِرَا
ضِعَافُ الْقُوَى حَتَّى يَزُورُوا الْمُقَابِرَا
وَلَوْلَاكَ أَتَفَى أَمْرَهَا الْقَوْمُ بِأَوْرَا
أَلِدَاءُ تَسْتَعَصِي وَقَتْلُوا الثَّنَابِرَا
يُذَيِّقُكَ مِنْ حَلَوَى لَمَّا هَا السَّكَارَا
دَكَّتْ وَرَأَيْتُ الطَّيْفَ عِنْدِي حَاضِرَا

خِطَابُ الطَّلَلِ

يَا طَلَلُ الْحَيِّ بِأَقْدِيمِ
وَاللهِ يَا صَاحِبَ مُقَلَّتَاهَا الرِّ
وَحَاسِدَاتِ الْفُتَاةِ لَمَعَلْتُمْ
أَفْغَمْتَنِي الْحُبُّ وَهَسَّوْ جَزَلُ
وَرُبُّ عَهْدٍ لِنَسَمَا إِلَيْهَا

إِنْ لِقَاهَا الَّذِي أَرُومُ
وَضَاتُ إِذْ وَجَّهَهَا التَّعْيِيمُ
أَوْدَى بِهِنَ التَّيْدَى الْجَسِيمُ
بِقُوَّةِ مَنُوشَا صَبِيحِ
صِرَاطُهُ الْآنَ مُسْتَقِيمِ

عَلَبُ وَنَافِعُ

زَارَتْ تَعَالَى أَلَسْتُ مَهَبَا أَمَا وَجَدْتَ التَّسِيمَ هَبَسَا

١ - كَلِمَةُ مِهَابٍ بَابُورٍ يَكُونُ : شَيْءٌ بَيِّنٌ فِي أَوَّلِهِ فِي يُولْيَةِ ١٩٦٦ وَانْتَهَى فِي ١٩٦٩ وَهِيَ الْكَلِمَةُ
فِيهَا مِثْرَةٌ ١٩٩٤ .

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمُجَلَّبُوبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

مِهَابُكَ هَذَا مِثْرٌ يَمُودُ مَسْدُهَا فَمِهَابُكَ عَذْبٌ وَحَلْوٌ وَنَافِعٌ

وَلَيْسَ كَالْحُصْبَةِ مِنْ بَلَاءٍ
وَكَانَ حُلُوءًا وَنَافِعًا قَدْ رَأَيْتُ
كَمَا رَأَاهُ الشَّبِيعُ الَّذِي كَسَا
رَأَيْتُ شَخْصًا لَهَا بَمِيدَا
وَهِيَ طَرُوبٌ بَاعَمَتْ إِلَيْنَا
ثُمَّ قَالَتْ أُرِيدُ مِنْكَ الْعِلْمَ

تَعْذِيْبُهُ صَاحَ كَانَ حَدْبَا
هَذَا وَكَسَانًا طَبَا
نَ فِي كَسَابِ الصَّلَاحِ قُطْبَا
تَمْشِي بِهِ هَيْكَلًا خِدْبَا
يَاوِيْحَهَا سَكْسُكَا وَشَبَا
الَّذِي لَيْسَ فِي أَوْرُبَا

في كسلا

ذَكَرْتُ إِذْ صَبِيَّةٌ صَغَارُ
وَالْقَاشُ أَفْأَقُهُ رِحَابُ
وَصَاحِبُ الْفُصْرَجَةِ الْإِتَاوِي
وَالْبَسَقُ الشَّعَامِيضِي أَشْهَى
وَأَنْتَ بِسَاهِلِهِ حَبِيبِي
وَالذُّكُورِيَّاتُ الَّتِي تَرَاهِي
وَالشُّوقُ يَجِدُو الْحَيَاةَ حَتَّى
وَكُلُّ شُمُورٍ مَقْصِي رِيَايِي
هَلْ قَدْ كُرُنَ صَاحٍ إِذْ يُقَالُ
هَبَا تَعَالَى نَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
فِي سِنٍ مِثْرَيْنِ لَمْ تُجَاوِزْ
أَوْ دُونَ عَشْمَرَيْنِ أَوْ صَمَمَاوِزْ
تَضْحَكُ بِالسِّنِّ أَمْ حَسَنًا

نَحْنُ وَذَا كُمْ مَدَى سَحِيقُ
لَكِنَّ تَتَسَارَهُ دَقُوقُ
بُحٌّ مِنْ صَوْتِهِ الْحُلُوقُ
إِلَى إِذْ طَعَنَهُ أَذُوقُ
وَالنُّعْمُورُ فِي الْحُبِّ لِي طَرِيقُ
لِي أَنْتَ إِذْ قَلْبِي الْمَشُوقُ
يُضْرَحُ عَنْ بَرِّهَا الْعُقُوقُ
غَرَامُ قَلْبِي الَّذِي أَطِيقُ
فِي الدَّرْبِ تَحْتَ الْعُدُولِ نُوقُ
بِي الَّتِي جَنَّبَهَا لُصُوقُ
سِنِّ الصَّبَا وَالشَّبَابِ رُوقُ
نَلْسَمُ وَالْحُبُّ لَا يُفِيقُ
إِنَّ قَلْبِي بِهَا عُلُوقُ

١ - أي جينا .

٢ - السكسك : الخرز .

٣ - شخص غريب كان له فانوس سحري يحيى به أيام الأعياد ويقول : اخرج يا سلام .

والجَوفُ من حُبِّ أمِّ حَسَّانَ
هَذَا غَنَاكِ يَدُوعُ شَهْلًا
وعِنْدَهُنَّ اللَّمَى الرَّحِيقُ
غَنِّ بِسُعْدَى فَحُبُّ سُوْعْدَى
فِيهِ من حُبِّهَا حَرِيقُ
فِي حَلَاوَاتِهَا بِرِيقُ
وعِنْدَهَا السَّحَرُ والعُروْقُ
مِزْمَارُهُ عِنْدَنَا رَقِيقُ

أَجْمَلُ اللَّالِي

غَنِّ بِهَا لَتَهَا رَدَّاحُ
كَ يَامَشْتَهَاةُ بَسْدُ
جَاءَتْ تَهَادَى لَهَا سُورُ
وقد صَبَرْتَ الْفُرَادَ حَتَّى
وقد رَأَيْتِ الْأَنْسَامَ حَتَّى
حَاشَاكَ يَا أَجْمَلُ اللَّالِي
يَا كَوَكَبَ النَّصْرِ يَامُقْبِدَا
قَدْ لَمِعَ الْبَارِقُ الْحِجَازِي
وَسَحَّ حَتَّى بِهِ تَسِيلُ ۞
وَيَحْكُ أَهْلُ الْغَرَامِ بَاحُوا
لَا حَ لَنَا وَالرِّفَاقُ سَاحُوا
إِلَى تَلْقَيْسِكَ وَانْشِرَاحُ
تَقَطَّرَ الْحَاسِدُ الْوَفَّاحُ
وَجُوهُهُمْ كُلُّهَا قِيَّاحُ
يَا فَرْضَةَ الْبَحْرِ يَا جَنَاحُ
هُ مِنْكَ فِي عَيْشِنَا انْفِصَاحُ
مَا سَحَابَاتُكَ شِجَاحُ
سُيُورُ وَالْأَشْقِيَاءُ طَاحُوا

كُنْ فَيَكُونُ

تَيَمَّنَا حُبُّهُمَا وَزَادَتْ
حَتَّى صَعِدْنَا إِلَى جِبَالِ
وَجَاوَرْتَنَا السَّمَاءُ وَالْأَمْرُ
فِي حُلُمٍ غَيْبَتْ فَاسْتَمَعْنِي
أَسْمِعْكَ أَنْغَامَ حَبِّ لَيْلِ
وَلَمْ أَكُنْ نَاطِقًا بِشَيْءٍ
حَتَّى بِهِ النَّاسُ قَسَدَ نَسِينَا
فَتَوَقَّى الْمَقَادِيرَ يَرْتَقِينَا
شَسَاءَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَا
أُسْمِعْكَ مِنْ أَبْحُرِي رَبَّنَا
وَسِرِّهَا عِنْدِي الْفُتَيْنَا
حَتَّى أَرَى لَبَّهُ الْكُنِينَا

وَقَدْ رَأَيْتُ الْخُلُوبَ لَمَّا
وَأَنْ صَبَرْتُمْ لَسَقَدُ صَبَرْنَا
وَأَنْ هَتَكْتُمْ إِلَى لِقَانَا
قَسَدُ بَلَيْتُ هَيْمَةَ الْإِيَالِي
وَقَدْ رَأَيْتُ الْفَتَاةَ جَاءَتْ
بِاصْحَابِي هَلْ رَأَيْتَ بَرَقَا

قَالَتْ حَوَاكُمُ هُنَاخَرِينَا
وَأَنْ رَضِينُمْ لَقَسَدُ رَضِينَا
سَتَرَكُمُو فَهَوُ لَسَنَ يَشِينَا
وَقَدْ بَلَتْنَا وَمَا بَلِينَا
تَسْعَى إِلَيْنَا تَدُوبُ فِينَا
مِنْ الْبِلَادِ السَّنَى تَلِينَا

الحديث المعاد

لَقَدْ طَغَى حَوْلَنَا الْفَسَادُ
وَقَدْ رَأَيْنَا وَجُوهَ مُؤْمٍ
وَنَاطِقٍ بِالْغَبَاءِ مِنْهُمْ
وَمُلْتَحٍ وَجْهَهُ عَلَى الْتِفَاقِ
وَلَيْدُ شَعْرِهِ وَلَكَيْسَنَ حَشْدُ
وَضُمْتُ بِالشُّعْخِ وَالتَّبَادَى
وَأَخَفَّتِ الْقُومُ فَانْتَظَرُهُمْ حَتَّى
وَامْتَلَأَتْ كَأْسُ أَمْ عَمُورِي

لَكَيْنَ إِنْ بَالِكَ السَّرَّادُ
كَأَنَّ أَصْحَابَهَا جَمَّ سَادُ
حَدِيثُهُ كُتْلُهُ مُعْبَادُ
وَاللَّوْمُ وَالْعَيْنُ سَادُ
وَأَفْكَارِهِ قُسرَادُ
فِي الْجَهْلِ وَاسْتَحْفَرُ الْكِسَادُ
يَخِيرُوا لِيَكْتَى يُبْسَادُوا
مِنْ الرَّحِيْقَةِ الَّذِي يُسْرَادُ

العصر والخلود

عُودِي لَنَا يَافَتَاةُ عُودِي
أَنْتِ حَيَّائِي وَأَنْتِ زَادِي
وَمِنْكَ قَدْ أَشْرَقَتْ سَعُودِي
زَارَتْ بِأَنْسَانِيهَا الْفَسْرِيدُ
وَوَجْهُهَا يَا أَحَبَّ شَيْءٍ

أَنْتِ الْمُفْدَاةُ فِي قَصِيدِي
وَأَنْتِ فِي شِدْتِي جُودِي
وَمَا عَلَيَّ ذَاكَ مِنْ مَزِيدٍ
وَأَشْرَقَتْ بِالنِّفَاتِ جِيدُ
تَفَاحِةُ الْعَصْرِ وَالْخُلُودِ

جَسْرُ قَصْرِ النَّيْلِ*

أَمَّا الشَّبابُ فَوَلَّى فِإِذَاكَ يَصَاحِ
سَقَى مُقَيِّمَتَكَ الْكُبْرَى الَّتِي دَرَجَتْ
يَتَجَبَّدُ تَرَبُّثُهَا تَحْتَ السَّيَالَةِ بِأَ
وَقَدْ أَهْبَلُ الْحَصَى مِنْ فَوْقُ تَرْجِيهَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمَّا اسْتَأْثَرَتْ يَدُهُ
وَلَا أَزَالُ عَلَيْهَا الدَّهْرُ ذَا كَبِيدِ
وَحُبُّهَا صَادِقًا لِي كَانَ أَعْلَمُهُ
وَالدَّمْعُ يَسْفَحُهُ الْبَاكِي بِرَيْدِ بِهِ
وَقَدْ أَكُونُ غَرِيبًا وَالْحِمَامُ أَتَى
وَرُبَّ لَاعِجٍ حَزَنٍ قَدْ فَرَشَتْ لَهُ
سِرَّ الْأَصِيلِ فَوَادَى إِذْ نَظَرْتُ إِلَى
هَبِّ النَّسِيمِ عَلَيْهِ فَانْتَسَى حُبُّكَ
وَالشَّمْسُ لِلْأَوْهَا يَبْدُو لَهُ أَلْقَى
كَأَنَّمَا هُوَ مِرَاةٌ تُعَلِّبُهَا
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِهَاقٍ مِنْ بَشَاشَتِهِ
وَقَدْ رَأَيْتُ مِطَالِ الدَّهْرِ مَوْعِدَهُ

هَيْبَتَاتٍ عَهْدُكَ ذَاكَ الْمُنْظَرِ الضَّاحِي
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ غَيْبَتْ أَيْ سَحَابِ
لَشَطِّ الْغَرِيبِ لَدَى صَحْرَاءَ قِرْوَاكِ
هَيْلًا وَيَنْضِجُ فِيهِ الْمَاءُ نَضَاحِي
بِهَا وَأَصْبَحَ يَسْجُو لِحَدِّهَا السَّاحِي
حَزَنِي وَمِثْلَ حَمَامِ الْأَيْكِ تَوَاحِي
عَلِمَ الْبَقِينَ قَدَمْتَعِي حَقَّ صَفَاحِ
أَنْ يَسْتَرْيَحَ وَمَا الْبَاكِي بِمُرْتَاحِ
عَلَى أَخِي قَبْلُ وَمَنْطَ الْأَمَلِ وَالسَّاحِ
صَبْرِي وَقَدْ كَثُرَتْ أَنْوَاعُ أَتْرَاحِي
يَمَّ لَدَى جَسْرِ قَصْرِ النَّيْلِ سِيَّاحِ
أَحْوَى لَهَا الصَّدْرُ مِنْ تَصْوِيرِ سَوَاحِ
يَغْشَى الْعَيُونَ بِضَوْءٍ مِنْهُ لَسَاحِ
كَفَّ عَلَى لَهَبٍ فِي الْمَرْجِ مُنْدَاحِ
شَيْءٌ وَقَدْ ذَهَبَتْ أَمَانُ طَمَاحِي
مُنَايَ حِينَ خَيَالِي جِدُّ سَبَاحِ

* نشرت في الصحف مرات ونظمها كان قبل ربيع ١٩٧٣ .

١ - صحراء منبقة . كان مكان السيادة البضاة والسيال من الغطاء وهي سيالة « بلا ريب » أعني الشجرة التي عندها القبر .

٢ - الساحي : الذي يحفر من سما يسحو .

٣ - جسر قصر للنيل بمصر .

٤ - حبكا : طرائق - أي الطرائق التي هدت على سطح الماء بسبب النسيم جميلة يحتفظ الصدر بصورتها ويعبر عنها بالبيان وذلك غير من تصويرها كما يفهم السواح الأجانب .

٥ - مع عدم مقعول به لظلال .

إِذِ الْمَلِيحَةِ مَازَالَتْ شَبِيئَتُهَا
وَتَشَرَّبَتْ بِإِخْلَاصٍ إِلَى الْمَثَلِ الْـ
وَأَذَتْ وَجْهَكَ مَلَا حِ الشَّيْبُ بِهِ
وَتَحْسِبُ الْعَيْشَ أَنَّ الْعُمَرَ مَنُوعُ
هَذَا وَفِيكَرُكَ نَقَادَ وَذِيْنِكَ وَقَدْ
إِنْ الزَّعَانِفُ قَسَدَ شَاهَدَتْ دَوْلَتَهُمْ
وَالْفِرْدُ أَبْصَرَتْهُ لَمَّا اسْتَطَالَ إِلَى
أَمَّا بَنُو زَمَنِى فَالضَّالِّعُونَ هُمُ
أَمَّا تَرَاهُمْ يَجِدُ الْأَمْرُ حَوَالَهُمْ
وَرُبُّ صِفَرٍ هَوَاهُ قَيْسَلُ أَنْتَ لَهُ
فَعَدُّ عَنْهُمْ وَلَا تَرَكْنِ إِلَى أَحَدٍ
وَقَدْ عَكَفْتُ عَلَى سِفَرِي وَهَذَا بَنِي
وَمَا طَبَعْنِي زَخَارِفُ مُصَنَّفَةٍ
وَبِئْسَ عِشْرِينَ أَوْ زَادَتْ مُهَذَّبَةٍ
تَبَسَّمْتُ فَشَفْتُ مِنْ مُهْنَجِي حَزَنًا
فِي مِصْرَ لَسْتُ غَرِيبًا قَدْ أَكُونُ بِهَا
وَفِي كُنْتُ كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي
وَقَدْ قَطَعْتُ مِنَ الْبُسْتَانِ فَكَيْهَةٍ
وَقَدْ نَظَّمْتُ قَرِيبُ الشَّعْرِ أَحْسَنُهُ
وَقَدْ طَرِبْتُ لَشَدُو الْعَنْدَلِيبِ وَقَدْ

فِي الْعُنْفُوانِ وَخَدَّاهَا كَتَفُحِ
عَلَيَا وَذَوِي دَقِيقِ الْحَيْسِ لِمَاحِ
وَشَعْرُ رَأْسِكَ مَلْتَفٌ كَأَذْوَابِ
الْعَصْرِ وَالسَّعْيِ مَجْزِي بِالنَّجَاحِ
أَدُ كَمِثْلُ كُمَيْتِ وَالطَّرِمَاحِ ١
وَقَدْ أَصَابُوكَ مِنْ شَرِّ بَرَشَاحِ
نَيْلِ الْمَعَالِي وَمَا السَّكْرَانُ كَالصَّاحِ
كُلُّ الضِّيَاعِ فَلَا تُغَرِّزْ بِأَشْيَاحِ
وَيَسْتَجِيبُونَ إِنْ جَدُّوا بِمُزَاحِ
شَيْءٌ وَلَا شَيْءٌ يَنْحَوُ صَوِيَّةَ النَّاحِ ٢
مِنْهُمْ وَلَا تَحْفَلْنَ إِنْ يَلْحَكَ الْإِلَاحِ
أَتُخَذُ الْقَوَائِدُ مِنْ مَتْنٍ وَشُرَاحِ
مِنْ زَيْفٍ فِكْرٍ وَمِنْ عَصْرِى إِنْفِلَاحِ ٣
بِالْقَطْرِ وَهُوَ رَخِيمٌ ذَاتُ إِيضَاحِ
بِرَقَّةٍ فِي مُحْيَاها وَإِسْجَاحِ
لِي الصَّدِيقُ وَأَنْشُ كَانَ كَالسَّرَاحِ
وَكَانَ ثُمَّ سَرَاةُ الْقُرْومِ مُدَّاحِ ٤
وَالْعَيْشُ ذُو مِجَّةٍ عَيْتَدِي وَاسْمَاحِ
وَالدَّهْرُ يَعْتَجِبُ مِنْ صَوْنِي وَإِفْصَاحِ
شَحَا مِنْ الْعِيدُودَةِ الْبَقْصُودِ بِصَبَاحِ ٥

١ - هو الكيميت بن زيد الأسدي الشامي . وصاحبه الطرماع بن حكيم الشامي . وكانا شاعرين مسنين ذوي نظر ورفقة وكانت بينهما مملكة على اختلاف المذهب .

٢ - أي قيل له أنت شيء - وموضع « له » حيث وضعت التوضيح أي يقال لأنثاله أنت وهو لا شيء .

٣ - في عصرنا هذا يكاد النجاح ، لماذا يعبد بل منهم من يعبد من دون الله سبحانه وتعالى والعبادة به .

٤ - كثر مدينة شمال أرض تيجيريا قديمة حاضرة .

٥ - شها فتح فاه .

وقد تأملت ذؤب الشنجر وانشرحت
 كأن أشكاته في العشب ناصعة
 والدفة دون مهب الريح هياه
 وقد ذكرت أحاديثاً وجسارية
 وتاولتني من الحلوى بتاتتها
 وقد سمعت من الصرطوم واحتقرت
 وأن اذفع عني كل ذي حسد
 وكيد من لم تزل نجوى ضمائرهم
 وقد بكتوا كلهم من عند آخرهم
 وقد صنعت أناساً ثم قد كفروا
 وطاح من طاح منهم والإله يرى
 حيا المصلحة ذات الخيال اذ نزلت
 بانك وداويت نفسي من هوائ بها أذ
 وفات أسلو وهل يسلو أحو شغف
 يا طالما قد تمنيت لقاءتها
 وكان إقبال عينيها كأن به
 وكم عرفنا كثرنا كلما نظرت
 كانت مهابة يحفنها وقارمة
 ووجهه ذلفاء قد يشقى به حزبي
 لأن حريسة فيه وبادرة

نفسى إلى الشمس فيه ذات صباح
 جرى السراب على بعد بضخام
 كبيل الغرام يدن منه طفاح
 هفا إليها صيا قلبي ببواح
 والطيب قد فاح لي منها بفواح
 قوائى عهد خسرات وأرباح
 يمشي الضراء وألقاه بصحاح^١
 كيداً كأن به يبتون إصلاحى
 ثبات ليني وذاقوا خطف تيساحى^٢
 صغبي وراموا إلى صخري بنطاح
 بعينه ساعة اجفحوا بمجتاح
 حيا الخريف بخال منه دلاح^٣
 بادي وما اندملت أغوار أجراحي
 عند الشفاف مليح كل إلحاح
 بالجميم بعد الثقاءات بأرواح
 على دجنتنا إشراق ميصباح
 بمقلتها لنا من بحر أفراح
 بحاجيتها وهداها كأرماح
 وحسنها كان حسن الصبر مناحى^٤
 من الذكاء ومبحراً بالفتى طماحي^٥

١ - المصحح : المكان المتبسط الواضح .

٢ - البث : الأسد .

٣ - الدلال : السحاب المطر . دلاح ثقل المشى لا مثله .

٤ - حسن الصبر مفعول به مقدم أى حسنها كان يفتى حسن الصبر .

٥ - من قول الشاعر : طحا بك قلب فى الحسان طروب .

ما أَشْرَفَ النَّبْلَ من وادٍ وَأَثَرُهُ
وما أَمَدُّ طَرِيقَ الْجُهْدِ إِذْ كَدَحَتْ
وَطِيفِلُ قَوْمِكَ ظَنُّ النَّقْدِ فِي يَدِهِ
فَتَضَعُ عَلَى الْقَبْرِ بِالشَّطِّ الْغَرِيبَ حَصَى
وقد طَلَبْتُ الْأُمَى حَتَّى ظَفِرَتْ بِهَا
إِنْ الشَّبَابَ تَوَلَّى فَأَبْكَرَ يَا صَاحِ
وَرَدًا لَصَادٍ وَأَشْهَاهُ لِمُتَّحِ
هَذِي النَّعُوسِ وَبَغْيِي كَسْبَ كَدَّاحِ
لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ غَيْرَ بِحَبَّاحٍ^١
وَانْضَحْ عَلَيْهِ رَشَاشُ الْمَاءِ بِالرَّاحِ
فِي الشَّعْرِ إِنْ مِلَّاهُ مِنْهُ أَقْدَاحِي^٢
هَيْهَاتَ عَهْدِكَ ذَلِكَ الْمُنْتَظَرُ الْفَاحِي

دُعَاءُ

سَأَلْتُ اللَّهَ وَهُوَ يُجِيبُ سُؤْلِي
أَلَا عَجَلُ بِنَصْرِكَ وَانْتِزَاعِهِمْ
أَلَا قَسْدُ جَاءَ نَصْرُكَ وَهُوَ نُورُ
وَلَمْ أَنْسَ التَّوَسُّلَ بِالرَّسُولِ
يَكْفَيْكَ إِنَّهُمْ أَهْلُ الْغُلُولِ^٣
وقد ذَهَبَ الْغَنَاءُ مَعَ السُّيُولِ

سَيْفُ الدُّعَاءِ

سَكَلْنَا السَّيْفَ مِنْ أَعْمَاقِ ضَعْفِ
أَظُنُّ الْقَوْمَ إِذْ جَاوَوْا تَعَدُّوا
قَتَلْتَنَاهُمْ وَمَزَقْنَا مَدَامَهُمْ^٤
أَلَا أَنَّ الْمَلِيحَةَ إِذْ أَضْأَعَتْ
نَدَلُ بِهِ إِلَهٍ وَلَنْ نَعَابَا
حُلُودَهُمْ وَنَصْرَ اللَّهِ آبَا
وَأَلِزَمْنَا الْهَيْدَايَةَ وَالصَّوَابَا
عَلَى يَحْسُنِيهَا كَانَتْ كَعَابَا

بَشَارَةٌ

أَلَا أَبْشِيرُ وَبَشْرُكَ الْبَشِيرُ
وَحَرُّ يَجْرِمُهُ الْقَذِيرُ الْحَقِيرُ

- ١ - يحياح أي لا شيء ، ويقولون مثله للأطفال عندنا : يلجأ ويلجأ أي لا شيء .
- ٢ - الأُمى : يكسر الحزوة ويحبها جميع أسوة وهي ما يتأذى به الإنسان ويتزى به .
- ٣ - أي أهل الغيلة .
- ٤ - أي مدى كيدهم .

وذلكُ شِئْوهُ حَداً عَلَيْهِ
وطُرافُ الطَّائِفِ المَرْهُوبِ لَيْلَا
دَعَوْنَا اللهَ نَسْأَلُهُ وَنَسْرَجُرُ
وذلكَ رَبِّكَ عِجْلاً يَخْشُرُ^١
على دُورِ اللُّثَامِ فَمَنْ يَمُرُ
بِهِ لِلنَّصْرِ المُبِينِ وَقَدْ يَحْشُرُ^٢

أمان

أَلَمْ تَعْجَبْ لِقَلْبِي مَظْمُونِسا
أَظُنُّ اللهَ يَنْصُرُنَا قَرِيبَا
وإنْ يَفْجُرْ عَلَيْنَا اليَوْمَ قَوْمُ
تَغْنِيْنَا بِحَمْدِ اللهِ لَمَّا
كَمَانُ لَمْ يَسْمَعْ المَكْرُوهَ رَمَا
وَلَسْتُ أَخِيبُ عِنْدَ اللهِ ظَنَّا
يُظْلِمُهُمْ فَسَوْفَ يَزُولُ عَنَّا
رَأَيْنَا نَصْرَهُ وَبِهِ آمِنَا

وداد العيون

ألا إِنَّ المَكْلِبَةَ لِي ثَرَادُ
وقد لانتَ إلیَّ بِمَقْلَبَيْهَا
إذا تَكَيَّرَتْ هَوَايَ بِبَغْضِ كَبِيرِ
إذا زَارَتْ بَهْشُ لَهَا الفُؤَادُ
كَذَلِكَ تَفْعَلُ الغَيْدُ الخِرَادُ
من الكَلِمَاتِ زَانَهُمَا الرِّدَادُ

لاسلوان

أَبَى القَلْبُ السَّلْوُ وَلَا يُسْطِيقُ
وهل سَلَّتِ المَكْلِبَةُ عَهْدَ وَدَى
أَقُولُ سَلَوْتُهَا وَارْتَحَ قَلْبِي
فَالْغِيهَا كَانَ سَوَادَ قَلْبِي
فِيَا حُبَّ الغُفَاةِ فَايَ شَيْءٍ
غِيَابُكَ بِاحْتِبَابِي فَتَهْوِضِي
وقد كَانَتْ لَنَا نِعْمَ الرِّفِيقُ
لِهَذَا الصَّبْرِ فَالدُّنْيَا عَمُوقُ
تَضَمَّنْهَا وَحَبِيبُهَا عَمِيقُ
خَبَاتُ لَنَا أَمِنْ وَصَلِ نَلُوقُ

١ - حداً بكسر ففتح جمع حدة بكسر فتكون.

٢ - وقد يحور : قد يرجع إليها.

وقد جئت إلى ومقلتاها
شكا قبلي الهوى قوم وإني
هلمني بأدري سلوان قلبي
الا باليت شعري هل نراها

فراخ الكون دونهما سحيق
لعمرك الله ما منه أفيق
هواك ورثما قدراً يسوق
كان جبينها مهر عتيق

عرفانها

ذكرتك بالميمس ونعيس دارا
وكننت إذا ذكرتك هس قلبي
وحبك بامليحة فيسي فؤادي
عشقتك حين أنت غزال بر
وإذا عيناك كانا ضوء برقي
إذا غام السحاب إلى منكس
خزنت معانسي الوجدان منكم
وقد حدتكم أخبار نفسي
أحب الناس كلهم إلينا
وقد عادت إلى وكلمتني
وأشرف حاجب منها وجيد
أضياء ظلمة الدنيا بشمس
فإن تكن البصرة من هواها

لغائك بل أمنت بك العمارا
إليك وأستفيد بك الحوارا
قديم لم يكن مني اختيارا
نقور يملأ الدنيا غبارا
لواظهن يقدفن الشرا
يلسون السود أسكرني انصارا
كنوزا وادخرتكمو ادخارا
ولم أكنتم وزركممو جهارا
ميمس وقد أطلت لها انظارا
ومعصم كفتها وقد السوارا^١
وقالت ليمنخيلة هل أباري
الجمال وكم عرفت بها النهارا
تري غيبا فقد تدنو مزارا

١ - السوار : تميز هنا مثل « طبت النفس يا قيس السرى » في الالفة وهو يشير إلى قول الشاعر :
رأيتك لما أن عرفت وجوهنا طبت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

وَجَدُ الْأَعْمَاقِ

أَلَمْ تَرَكْنِي طَرِبْتُ إِلَى لَمِيسٍ
وَمَالِكِ وَالْعَرَامِ وَأَنْتَ كَهْمِلٌ
الْأَتَسْلُو وَمِثْلُكَ كَانَ يَسْلُو
أَلَا إِنَّ الْمَلِيحَةَ سَوَفَ تُنْفَى
كَمَا أَتَمَّى وَأَعْدَائِي كَثِيرٌ
أَلَسْتُ تَرَى ظِلَامَ الظُّلُمِ يَكْسُو
وَكَادَ الْجَهْلُ يَشْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ
أَتُبْصِرُ بَارِقَ الْأَمَالِ إِنْ نَسَى

وَهَلَا الْوَجْدُ فِي الْأَعْمَاقِ زَادًا
تُصَارِعُ حَوْلَكَ الثُّوبَ الشَّدَادَا
إِذَا مَاتَ يَجِدُ الْآلِ الْيَمَادَا
عَلَى الْأَيَّامِ تَزْدَادُ اِزْدِيَادَا
أَجَاهِدُهُمْ وَأَغْلِبُهُمْ جِهَادَا
فِجَاجِ الْأَرْضِ وَالْمَكْرُوهِ سَسَادَا
وَفُو الْفَحْشَاءِ أَهْلَ الْخَيْرِ كَادَا
لَرَى الدُّنْيَا سَوَى قَبْلِ سَوَادَا

سَكْرَانُ الضَّلَالَةِ

أَلَا يَاصَاحِرُ قَدْ جُهَلِ الطَّرِيقُ
وَلِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبِيبُ
أَلَا بِأَلَيْتَ شَيْئًا هَلْ أَرَاهُ
أَلَا بِأَحَبَّنَا الْحَمَنَاءُ ائْتِي
تَجَاوِزْنَا الْحَوَاجِزَ لَانُبَيَّالِي
وَمَرَكْ إِذْ نَظَرْتَ دُكُو غَيْثِ

وَسَكْرَانُ الضَّلَالَةِ لَا يُفِيضُ
نَأَى عَنِّي قَبِي جُرْحُ عَمِيضُ
كَأَنَّ جَبِينَهُ فَلَقِي فَتَبِقُ
وَأَبَاهَا الصَّدِيقَةُ وَالصَّدِيقُ
إِلَى حَيْثُ أَتَلَبَّ بَنَا الطَّارِقُ
تَحُفُّ بِهِ السَّحَابُ وَالْبُرُوقُ

الطَّائِرُ الْغَرِيدُ

سَمِعْتُ الطَّائِرَ الْغَرِيدَ يَشْدُو
وَحَيْنَ الثَّقَبِ إِذْ شَاقَتْهُ دَعْدُ
وَحَيْنَكَ السَّيِّئَةَ بِأَبْنِيهَا جِ
كَأَنَّ الْخَدَّ وَهُوَ الْجَوْنُ وَرْدُ

١ - أَدْلَاب : استقام واستمر .

وإنَّ القَلْبَ بالرُّؤْيَا يُنَادِي
لَهَجَتْ بِذِكْرِكُمْ يَا أُمَّ قَيْسٍ
فَهَلْ أَلْقَاكُمْ وَيَشْهُ وَجْهِي
وَيَسِيمُ تَغْرُكُمُ وَالْجَفْنَ حَتَّى
تَأْمَلْتُ الصَّبَاحَ لَسَرَّ نَفْسِي

غُيُوبَ الدَّهْرِ ثُمَّ تَجِيءُ بَعْدُ
وَقَدْ أُمْسِي بِحُبِّكُمْ وَأَغْدُو
إِلَيْكُمْ وَالْيَدِ الْيُمْنَى أَثْمَدُ
يَلُوحُ لِيْكَ لِأَلَاءِ وَوَقْدُ
وَذَلِكَ بِالسَّعَادَةِ مِنْهُ وَعِنْدُ

تَفَاهُلُ

تَفَاهُلُ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا أَرَاكَ
وَلَا تَحْزَنُ لَكَ السَّبْقُ الْمُجَلِّي
وَقَدْ عُدْنَا إِلَى وَطْنٍ سَيِّمْنَا
وَكَادَ الشُّكُّ يَغْلِبُنَا وَيُلْقِي

سَيَبْلُغُ مِنْهُمْ أَحَدٌ مَدَاكَ
وَيُذَرِّكَ شَوْطَلَهُمْ عَقْرًا غَطَاكَ
بِهِ طَوْلُ التَّرْقِيَةِ وَالسَّعِيرَاكَ
لَنَا الشَّيْطَانُ مِنْ كُفْرِ شَاكَ

أَجِيرُ دَرَسُ

أَنْتَ وَإِنْ يَرُوكَ أَجِيرَ دَرَسٍ
وَرُبَّ ظَعِينَةٍ لَكَ فِي جِهَتَادٍ
وَأَنَّ الْعَبَقْرِيَّ غَرِيبُهُ دَاكِرٍ
وَكَمْ لِأَيِّبِكَ مِنْهُمْ شَهِيدٍ
فَدَعَلِكَ مِنَ الْجَرَائِدِ وَاحْتَقِرَهَا

أَخُو حَرْبٍ بِنَارِ الْحَرْبِ صَالِي
مَعَ الرَّأْيَاتِ تُشْرِفُ كَالْفَزَالِ
وَأَنَّ تُبْصِرُهُ فِي أَهْلِ وَمَالٍ
وَلَتَأْرِبِخَ عَيْنَاكَ مِنْ جَلَالِ
وَتَأْبِرُ وَالْكَرِيمُ أَخُو اعْتِمَالِ

عَنْ الْحُبِّ

أَعِيدُكَ مِنْ سَقَامٍ بِاشِفَاءٍ
أَحْبَبْتُ هَلْ تُحِبِّينِي أَجِيبِي
أَلَحَّ الْحُبُّ بِي وَتَمَّتْ قُسُوَاهُ
وَقَدْ طَالَ الْمِطَالُ وَقَدْ يَكْسِنَا

وَحَلَّ بِمَنْ بَعَادِيكَ الشَّقَاءُ
مَعَ الْحُبِّ الصَّرَاحَةِ وَالسَّخَاءِ
وَغَيْرِي بِالْهَوَى مِنْ قَبْلِ نَامُوا
وَكَيْفَ الْيَأْسُ وَالْأَحْبَابُ جَاءُوا

١ قال التراجيز : إنَّ الكريم وأبيك يعمل ان لم يجد يوماً مسل من يكل

قلبي تائه

يُردُّ على حرِّ هذا القلب ذِكْرُها
إِنِّي تَجَاوَزْتُ أَصْنَافَ الْقُيُودِ إِلَى
إِذَا تُجَالِسُنِي أَنْتَ بِتَمَجُّلِهَا
وَالْحُبُّ بِأَصْحَابِ عَنَانِي وَأَتَسَلَّنِي

عِنْدَ الْكُهُولَةِ قَلْبِي عِشْدَهَا تَاهَا
إِطْلَاقِي لَهَوِي فُؤَادِي نَحْوَ مَرَعَاهَا
مَا كَانَ حَوْلِي وَلَكِنْ لَسْتُ أَنْسَاهَا
حَتَّى لَا مَسَالَ تُغْنِي كَيْفَ أَلْقَاهَا

حبذا المشروب

هَلْ تَعْلَمُنَّ نَعَمَ عَلِمْتُ وَرُبَّمَا
لَا تَحْسَبِينَ أَنِّي كَبِيرْتُ وَأَنَّمَا
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ مِنْ غِيَابَةٍ أَضْلَعِي
لَا أَبْشِي مِنْكَ الْفَيْسَرَارَ وَإِنَّمَا
إِنِّي إِلَيْكَ لِفَارِحٍ قَلْبِي وَمَحْزُونٍ
بُوحَى كَمَا قَدْ بَحَسْتُ لَا تَسْرُدْنِي
خَدَاكَ دِيْنَاجٌ وَتَغْسِرُكَ سُكَّرٌ
لَا تُضْجِرِي لَا تَأْمِي إِنَّ الْهَوَى
وَلَسَوْفَ أَظْفَرُ أَنْ أَضْمَكَ ضَمَّةً
إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالَ وَجْهِكَ خَالِدٌ
ضَامَتِ حَيَاتِي مِنْ ضِيَائِكَ رَبِّمَا
سُبْحَانَ رَبِّي إِنِّي لِأَحِبُّهَا
وَلَقَدْ خَلَعْنَا مِنْ مَكَارِهِ دَهْرِنَا
هَاتِي تَعَالَى فَأُولَئِئِي شَرِيَّةٌ

نَحْبًا مَعًا وَلَسْنَا الْحَيَاةُ نَطِيبُ
كَثِيرْتُ أَلَا إِنَّ الشَّيْبَةَ غَضِيبُ
حَتَّى الْمَمَاتِ وَحُبَّنَا مَكْشُوبُ
أَتَقَرَّبُ الْإِقْدَارَ لَا تَهْشُرُ
وَأَنْتَ الْجَوْهَرُ الْمَطْلُوبُ
إِنَّ الْهَوَى سَبَبُ إِلَيْكَ قَرِيبُ
وَلَأَنْتَ غُصْنُ يَالْمَيْسِ رَطِيبُ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ زَانِسُ الْأَسْلُوبُ
حَرَى إِلَى وَذُو الْوَدَادِ هَيْسُوبُ
عَتْدِي وَأَنْتَ الشَّهْدُ وَالْيَعْسُوبُ
تُلْقِي الْحَيَاةَ وَلَيْلَهَا غَرِيبُ
وَتُحِبُّنِي وَدَعْوَتَهَا وَتُجِيبُ
بِالنَّصْرِ ثُمَّ عَدُوَّتَنَا مَتَكُوبُ
مِنْ خَمْرِ كِتَابِكَ حَبْدَا الْمَشْرُوبُ

١ - أي لا ت حين هروب وقد روى الرفع بعد لا ت فيجوز على هذا لا ت حين ثم اذ حذف الحين جاز في الهروب ما جاز فيه والمعروف في مصدر هرب الحرب واجهه كالقوه والصمود والله أعلم .

الذم مع المنثور

إِنِّي لَشَتَاقٌ وَمَا لِي حِيلَتُ
جَاءَتْ إِلَى بَيْطْرِهَا وَبَسَمَتْهَا
جَاءَتْ تَأْمَلُهَا فَلَذِكْ زُتْدُهَا
وَكَانَ سَاقِيَهَا وَتَعْرِفُ غَطُّوَهَا
فِي حُبِّهَا بِرَأْفَةِ الْأَوْدَاجِ
سَمِعْتُ الْمُلُوكَ وَحَدَّهَا الدِّيَاجِ
عِنْدَ الدَّرَاغِ وَأَقْبَلْتُ بِالتَّسَاجِ
تَتَبَخْتَرَانِ بِدَمْعِيكَ الْأَزْوَاجِ^١

الفرعاء الجميلة

لَقَدْ حَنُّ الْفُرَادُ إِلَى الْخَلِيلَةِ
وَزَادَ الشَّوْقُ لَمَّا أَنْ ذَكَرْتُهَا
وَذَكَرْتُكَ بِأَحْسَنَاءِ خَلْوَدُ
وَقَدْ حَاكَمْتُكَ لَكِنْ لَيْسَ فِيهَا
وَلَا حَدُّ الشَّكِيمَةِ مِنْكَ حَتَّى
وَطَالَ الْبَيْنُ طَالَ الْبَيْنُ إِنَّا
وَقَدْ كَانَتْ مِنَ التَّعَمُّرِ الْجَمِيلَةِ
عَاسِنَهَا الْمُطَهَّمَةِ النَّبِيلَةِ
خَدَّ لَجَّةٍ يَسَاقِيْنَهَا طَوِيلَةِ^٢
مَسَافَةٍ مُجْتَلاكِ الْمُسْتَحِيلَةِ
تَكُونُ كَأَنَّيَ لِلْعَيْنَيْنِ هَوْلُهُ
نُرِيدُكَ أَنْ تَعُودِي بِأَجْمِيلَةِ

أَتَانِي مِنْ لَيْسَ كِتَابٌ وَدُ
وَطَالَ الْبَيْنُ حَتَّى قَدْ مَلِكْنَا
وَمَاذَا بَعْدَ أَنْ أَنْحَى إِلَيْنَا
وَعَادَ أَنَا الَّذِي قَدْ نَالَ مِنَّا
وَأَنْكَرْنَا الْوَفَا لَمَّا وَجَدْنَا
وَجَاءَكَ مِنْ مَكْرَهٍ مَسْمَا رَسُولُ
وَقَدْ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ عِنْدِي
وَقُلْنَا لَيْسَ هَذَا الصَّبْرُ يُجْدِي
صِرَاعُ الدَّهْرِ أَصْنَافُ التَّحْدِي
جَدَانَا بِالتَّمَرُّدِ وَالتَّعَسُّدِي
مِنْ التَّغْدِيرِ الْمُجَاوِزِ كُلِّ حَدِّ
إِلَيْكَ بِغَطِّهَا الْمَرْمُوقِ يَسْدِي

١ - الأزواج : الأصناف .

٢ - غبطة العينين : بئنة السانين .

أَلَمْ تَسِرْ أَنْتَنِي أَمَلْتُ خَيْرًا
وَلَمْ أَكْرَهْ زِيَارَةَ أَرْضِ مِصْرٍ
وَهِيَ الْقَلْبُ مِنْ مَرَايَ كِتَابٍ
وَهَذَا حَطُّهَا وَهَذَا يَدَاهَا
وَحَرُّكَ فِي شَغَافِ الْقَلْبِ نَبْضُهَا
وَأَنْتَ إِلَى إِبَابَتِهَا سَرِيعٌ

وَخِلْتُ مِنَ الْإِبَامِينَ أَنْ طَيْرًا
عَلَى بَرْدِ الشِّتَاءِ وَطَابِ مَبِيرًا
أَتَانَا مِنْ لَمِيسٍ يَقُولُ جَبِيرًا ٢
كَعَهْدِ كَتَا وَبَنَتْ الْقَوْمَ غَيْرِي
خَفِيًّا مَا يَحُطُّ وَمَا أَحْبَبِي
وَمُنْزَرِي وَهِيَ ذَاتُ الْغَالِ حَبِيرِي

سَلَامٌ مَنِ صَبَا بِرَدِّي وَأَحْلَى
وَقَدْ لَاحَتْ بِشَائِرِهَا فَأَبْشِرْ
وَصَوْتُ الْمَرْءِ يُسْمَعُ مُطْمَئِنًّا
وَقَدْ جَاوَزْتَ هَهْدَ لَنَا صَدِيقٌ
فَلَا تَحْزَنْ فَإِنَّكَ رُبَّ نَارٍ
وَلَا تَحْسَبْ بِأَنَّ الْقَوْمَ فَارُوا

وَوَجْهُ الْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ يُجَلِّي
وَيَعْدُ هَذَا عِيدًاكَ النَّارُ تُصَلِّي
فِيَا عَجَبًا لَهُ لَهَا تَوَلَّى
وَصِرْتُ إِلَى الْفَرَادِكِ وَهِيَ أَغْشَى
سَتُوقِدُ بِالْيَقَاعِ وَسَوْفَ تُبْلِسِي
بَلَى قَدْ فُزْتُ أَنْتَ وَكُنْتُ أُولَى

أَعْيَانِي عَلَى مَضْطَرِ اللَّيَالِي
وَلِي تَاجٌ أَرَاهُ يُضِيءُ لِنَسَا
وَذَاتُ الْخَالِ تَبْدُو لِي رُؤَاهَا
وَهَذَا الشَّعْرُ لَهَا قُلْتُ جَسَافِي
وَأَنْتَ هَمِيْقٌ هَوِي الْفِكْرِ مَاضِي
وَمُنْقَادٌ إِلَيْكَ مَقْسُودٌ ذَلْ

وَدَمْعِي لَيْسَ يُسْفَحُ وَهُوَ غَالِي
كَسَا الْأَفَاقَ لِظُلَامِ اللَّيَالِي
وَوَاقَانِي يَهَا طَيْفُ الْخَيَالِ
أَتَى يَهْمِي هَلْكَ يَدِي انْهِيَالِ
عَلَى سَنَنِ الْعَبَّاقِيرَةِ الْأَوَالِي
عَدُّوكَ بِالسَّلَاسِلِ وَالْحَبَالِ

رَأَيْنَا غَايَةَ الْكُفْرَانِ حَتَّى
وَجَرَيْنَا الْعَبِيدَ فَمَا وَجَدْنَا

شَكَّكْنَا حَتَّى يَكُونُ كَذَا الْجُحُودِ
يُجَسَّاورُ دَاوُتَا إِلَّا الْعَبِيدُ

١ - وعلنا طيرا يكون من طير الأيمان .
٢ - البناء على الكسر في جبر وفتا حولت من البناء الى الا عراب على نحو حكاية ما يقال .

وَيُسَبِّحُهُ مَظْهَرُ الْأَحْزَانِ قَسُومٌ
وَقَفْظٌ عَلَى ذُو غَسَّاسٍ جَسَدِيسٍ
وَأَخْبَرُ خَالِ أَنْ الْعَيْشَ شَسْمِيَّةٌ
تَمَكَّنَ فِيهِ الْإِفْخَافُ وَهَسَدُ بَتْسِهِ

قُلُوبُهُ سَوِيهَا قَيْسٌ وَطَلِيْبِدٌ ١
بَكْتُمْسِرَانِ الْمُنْبِيْعَةِ وَهُوَ دُودٌ
وَأَنْ أَبَاؤُهُ السُّفْهَاءُ صَبِيْبِدٌ ٢
بَصْدَهْتِسِهِ الْغُفْرِيسْرَةُ وَالْجُدُودُ

تَحِيَّاتِ الْغُرَادِ إِلَيْكَ أَنْفَا
وَوَافَاتَا الْكِتَابِ وَقَدْ نَظَرْنَا
وَقَدْ كَانَ اخْتِصَارُكَ مِثْلَ لَحْنٍ
فَهَلْ تُدْنِيكُمْ هَذِي الدُّنْيَا
وَقُلْنَا لَكُمْ أَشْهَى إِلَيْنَا
وَكَانَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا صِرَاعاً

وَأَحْبَبُ إِلَيْنَا حَيْثُ تُلْقَى
مَحْفِيْفَتُهُ وَكَانَتْ مَا أَشْفَا
إِلَيْنَا قَدْ فَهِمْنَا مِنْهُ حَرْفَا ٣
مَدَدْنَا بِالْأَدْعَاءِ لَكَ الْإِكْفَا
مِنَ الْغَيْثِ الَّذِي بِالْيَمْنِ خَفَا
وَدُونِ النَّصْرِ كُنَّا لَنْ نَكْفَا

أَحِبُّ النَّيْلِ ذَا الْبَيَارِ جَاشَا
وَجَرَيْنَا الْعِيدَا حَتَّى ارَادُوا
وَمَنْ يَكُ يَحْسَبُ الدُّنْيَا مَكَافَا
وَمَا الدُّنْيَا لَعَمْرُكَ غَيْرُ جُهْدٍ
وَقَدْ ظَلَمُوكَ حَتَّى قَدْ أَحْمَرُوا
وَمَا إِنْ يَنْظُرُونَ سِوَى هَالِكٍ

وَأَنْ قُلُوبَنَا كَانَتْ فَرَاشَا
بِنَا شَرّاً وَسَهْمُ الشَّرِّ طَاشَا
هَنِيئاً لَمْ يَنْمِ إِلَّا غِيْشَاشَا
فَصَابِيسْرَهَا وَلَا تَخْشِ الْهَرَاشَا
بِذَاكَ وَحَدُّ بِأَسْهَمِ تَلَاشَى
بَعْمَتُهُمْ وَتَنْتَظِرُ اتِّعَاشَا

وَيَنْعَشُكَ التَّفَاوُلُ وَالصَّسْرَاعُ
وَحَاكَكَ الصَّعَافُ فَلَمْ يَزَالُوا

وَأَنْ بِنَاتِكَ الْبَيْتُ الصَّنَاعُ
لَدَى حَيْثُ الْخِيَانَةُ وَالطَّمَاعُ

١ - اتقن الموروث اليهودية عن كلا أبيه .

٢ - صيد : أهل كبير وغزاة وأصل لا صيد بإتصريك ميل في الفتى . وغال أن العيش شيء في غرة الدنيا وظن أن هذا العيش الذي هو الكناح .

٣ - لحن : دوز وكتابة .

٤ - نوم غشاش أي تليل غرار .

وما إنْ يُحَرِّزُونَ صِيوَى سَرَابٍ
وَأَفْلَسَتْ الدُّخَانُ إِذْ أُعِيدَتْ
وَزَارَتْكَ الْعَشِيرَةُ فَاذْتَقَبَهَا
وَقَعَّتَنِي الْمَكَارِمَ وَهِيَ شَمْسٌ

عَلَى يَسْرِ الرِّمَالِ لَهُ التَّبَاعُ
مِنَ الْكَلْبِ الرَّخِيصِ إِذَا يُبَاعُ
فَعِنْدَكَ وَفِيهَا وَلَكَ الْبَفَاعُ^١
وَيَسْفُطُ دُونَ غَسَابَتِكَ الْخِدَاعُ

أَلَا يَا بَوِيَّةَ الْخَالِ الْمَلِيحِ
وَأَخْبَارُ الْعَبَسَةِ قَدْ عَرَفْنَا
وَجَادِبُنَا الْجِيَسَالَ وَجَادِبُنَا
كَأَنَّ تَعَرُّضَ الْجِيَسَادِ مِنْهَا
وَأَحْيَيْتَ بِالنَّقُورِ وَبِالتَّرَائِي
وَبِالْبَسَمَاتِ تَفْعِمُنِي وَأَنْحَسِ

وَلَبَنِي أَنْتِ إِذْ قَيْسٌ بِرُوحِي
خُلَاصَتُهَا مِنْ الدَّهْرِ الْقَسِيحِ
مُدَاةُ الْبَشَاشَةِ وَالْكُلُوحِ
إِلَيْكَ بِسُرِّ ذَاتِ غِذَاءِ شَيْخٍ^٢
وَبِالْعَيْنَيْنِ وَالْخَدِّ الْمُشِيحِ
يَهَيِّجُ شَجَاعَةَ الْقَلْبِ الطُّمُوحِ

قُنُودُ الرَّجَالِ يَسْتَهْمُ حُسْنُ
وَقَدْ غَارَتْ أَنْاسٌ مِنْ رَسُولِ
وَلَمَّا جَاءَ مِنْكَ كِتَابٌ وَدُفُ
وَأَجْهَشْنَا بِدَمْعِ النَّفْسِ حَتَّى
وَأَنْتِ لَمْ يَزَلْ قَلْبِي طَرُوبًا
تَعَسَانِي لَا تُطِيلِي الْبُعْدَ عَنِّي

وَفَاكِهَةٌ تَلُوحُ بِكُمُوسٍ غُضْنِ
إِلَيْنَا مِنْكَ يَا عَذْرَاءَ فَنِي
تَنْظُرُنَا فِيهِ بِالنَّعَمِ الْمُغْنَى
أَحْسَتْ لَيْثُهُ أَهْدَابُ جَفَنِي
إِلَيْكَ وَأَنْتِ لِي جَنَاتُ عَدْنِ
وَضُمْنِي وَقُولِي لَا تَسْذُرْنِي سِي

تَذَكَّرْتُ الْمَلِيحَةَ وَالْكِتَابُ
وَهَلْ عَلِمَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بَنَ حُجْرٍ
وَزَارَتْكَ قَعَاةٌ قَدْ عَرَفْنَا

تَحِيَّتُهَا وَقَدْ عَادَ الشَّبَابُ
بِأَنَّكَ لِي عُنْبُزَةٌ وَالرَّبَّاسُ^٣
لَهَا وَدَا وَذَلِكَ لَا يُعَابُ

١ - البفاح : المكان العالي :

٢ - أي يسر طيبة ذات أجياد ، وغذاء الظبية الشيخ قال أبو الطيب :

جللا كما بي عليك التبريح أهداء ذا الرشا الأذن الفحيح

٣ - قال امرؤ القيس : وجلوبها أم الرباب بمائل - فهي المرادة هنا .

أَنْتَ وَلِيُوجْهِهَا بَعْضُ لَزْوَاجٍ
وَلَمَّا أَنْتَ قُرْبَا إِلَيْنَا
تَوَرَّدَ خَدَمَا وَأَضَاءَ لِيَهَا

هِيَ الدُّنْيَا وَكَمْ لِيَهَا عَجِيبُ
وَأَنْتَ أَنْتَ أَحْسَنُ كُلِّ شَيْءٍ
وَبِحَبْلِكَ الْوَدَادُ إِلَى جَدْبَا
وَمَنْ يَجْهَلُ هَوَى الْأَحْبَابِ يَوْمًا
أَصُونُ ذَخَائِرِ الْوُجْدَانِ صَوْنًا
وَفِي أَضْلَاعِي الرُّوثُ الْحَوَانِي

وَعَفْنَهُ مِنَ الدَّاءِ الْكَثِيبِ
بِمُهْنَجَتِهَا وَأَقْرَحَهَا اقْتِرَابُ
رَبِيعُ كَسَانِ قَبْلُ لَهُ ذَهَابُ

وَأَحِبُّ بِالشَّيْبَةِ لَوْ تَشُوبُ
وَطَرَفُكَ أَثْقَلَهُ أَبَدًا رَحِيبُ
وَتَعْجِزُ أَنْ تَفَرَّقَنَا الْخَطُوبُ
فَأَنْتَ يَا لَمِيسَ بِسَمَةِ لَبِيبُ
فَتُغْنِنِي وَلِي سَعْيِي كَسُوبُ
لُؤَادُ لِسْمَاءَ لَهُ وَثُوبُ

يَا صَاحِبُ هَلْ ؟

يَا صَاحِبُ هَلْ بَاخَتْ بِحُبِّكَ لَمْ تَبْخُ
بَلْ أَقْبَلَتْ بِالشَّمْسِ فِي جِلْبَابِهَا
كَشَفَتْ ذَوَائِبَ شَعْرِهَا وَوَجَدَتْ
إِنَّ الْفَتَاةَ عَشَفَتْهَا عِشْقًا بِهِ
أَعْطَاكَ قَدَرُ الصَّالِحِينَ بِثُورِهَا
وَتَجَاوَزَتْ كُلَّ الْحُدُودِ بِقُرْبِهَا
وَأَحْبَبُهَا حُبًّا وَقَدْ خَطَفَتْ بِهِ
يَا صَاحِبُ هَلْ أَبْصَرْتَنِي زَمَنَ الصَّبَا
إِذْ لَا أَرُومُ الْغَانِيَاتِ قَهْبًا
إِذْ كُنْتُ أَنَسُ عِنْدَهُنَّ كَأَنْتِي
أَذْ أَشْتَهِيهِنَّ أَشْتَهَاءَ خَالِصًا

بَلْ لَمَحَتْ وَلَعَتْهَا لَا تَشْجُعُ
لَبَسَتْ ثَبَالِي وَالْعَجَائِبُ تَصْنَعُ
ضَمَّةَ صَدْرِهَا وَهَمَّتْ عَلَيْكَ الْإِدْمَعُ
تَلَفَّى الْمُهَيَّمَنُ آمِنًا لَا تَفْرَعُ
فِي الْقَلْبِ مِنْكَ وَقَدَّرُهَا بِكَ أَرْفَعُ
حَتَّى أَتَلَكَ بِنَفْسِهَا لَا تَمْنَعُ
قَلْبِي وَمَا هُوَ مِنْ يَدَيْهَا يُنْزِعُ
إِذْ بِالْبِرَاءَةِ وَالْحَيَا أَتَفَنَعُ
لِلْجُنْسِ حِينَ سَمِعْتُهُ يُسْتَقْطَعُ
لِسْدَاجَتِي فِيهِنَّ طِفْلُ مَرْضَعُ
وَبَطِيبَ رِقَّتِيهِنَّ لِي أَتَحْنَعُ

طَعَمُ الْحَيَاةِ وَبُرْهَانُ الْإِنْفَاحِ
نَفْسِي إِلَيْكَ يَنْوِّرُ حُبُّكَ تَسْفُحُ
كَمَالاً أَقْضَى بِهَا عَلَى الْمَضْجَعِ
غَبَرْتُ وَكُنْتُ لَطِيبُهَا لَا أَحْضَعُ
سَبَبُ الْخَرَامِ وَأَصْلُهُ وَالْمَبْعُ
لِغْلَامِهَا وَبِكَ الْغَلِيلُ سَيَتَمَعُ

إِذَا لَا يَزَانُ بِقُرْبِهِنَّ يَلْدَ لِي
لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا سَلَامُ تَوَهَّجَتْ
وَتَحَرَّقَتْ أَحْشَاءُ جَوْفِي لَيْلَةً
أَذْكَرْتَنِي عَهْدَ الْمُرَافَقَةِ الَّتِي
لَانِي لِأَنْتِ وَذَلِكَ فِيمَا بَسَيْتَنَا
قَدْ جَنَّتْ مِنْ خَلْفِ الْغُيُوبِ غُلَامَةً

أَعِيفُ وَأُنْصِيفُ

وَأَحْضُو الْآيَانَةَ دَابَّةً يَتَلَطَّفُ
حَقّاً بِهَا كَلِيفُ وَقَلْبِي مُدَنِّفُ
خَبَرَ عَنِّي هَتَّةُ الْآيَالِ تَكْشِفُ
وَلَقَدْ أَتَتْ وَجَنَانُهَا مُتَلَهِّفُ
تَعْلَسُو عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَا يُعْرِفُ
بِكُنْزٍ وَإِذَا أَنَا شَعَرْتُ رَأْسِي أَوْحَفُ
قَبِلْتُ تَغْرُوكَ بَلَّ أَعِيفُ وَأُنْصِيفُ

عَجَباً لِهَذَا الْحَبِّ إِذَا يَتَصَرَّفُ
أَمَّا الْفَتَاةُ الْمُشْتَهَاةُ فَسَلَانِي
يَأْتِيهَا الْقَلْبُ الَّذِي فِي سِيرِهِ
هَلْ تَجْنَلِي الْحَسَنَا وَقَدْ نَادَيْتَهَا
وَلَقَدْ أَتَتْ تَخْطُو إِلَيْكَ خُطَاً بِهَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ حِينَ أَنْتِ مَبْغِيرَةٌ
وَلَقَدْ عَشِيقُكَ حِينَذَاكَ وَلَبِثْنِي

الْهَرَّةُ السَّاحِرَةُ

إِنَّ الْحَوَادِثَ سَوْفَ تُعْصِفُ عَصْفَهَا
أَدْعُو بِهَا لَيْلٍ وَأَرْجُو قَطْفَهَا
يَجْمَعِينَهَا وَرَأَيْتُ عِنْدِي صَفْهَا
زَادَ الْحَيَاةَ بِطُولٍ وَجَدَّ شَقْهَا

بَاهِرَةً فِي الْبَيْتِ تَلْحَسُ كَفْهَا
غَنَّتْ مَزَامِيرِي بِحُبِّي لِأَنْنِي
مَدَّتْ إِلَى يَمِينِهَا وَتَسْبَلْجَتْ
جَاءَتْ إِلَى مِنَ السَّقَارِ وَزَوَّدَتْ

١ - أقض المضع ونيا - كل ذلك بمعنى وأقضى المضع نفسه وأقضى الله الفضل لازم وتمد كما ترى .

٢ - شعر وحف : عزيز .

يَأْتِيهَا الْمُتَعَجِّبُونَ تَعَجَّبُوا
وَأَرَى الْغُيُوبَ بِرُؤْيَيْهَا إِنَّهَا
إِنَّ الْفِتْنَةَ الْأَرِيحِيَّةَ سَحَرَهَا
أَوْ مَا تَرَيْنَ بَنِي الرِّعَانِ عِنْدَمَا
بَاخَتْ حَرَارَتُهُمْ وَأَفْلَسَ جُهْدُهُمْ
عُودِي إِلَى تَحْدِثِي وَتَبَسُّمِي
إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ وَغَرَامُنَا

مِنَا وَأَحْسِنُ فِي بَيَانِي وَصَفَهَا
نُورٌ نُضِيءُ بِهِ لِأَعْرَفِ كَشَفَهَا
لَا أَبْتَغِي عَنْهُ لِنَفْسِي صَوْفَهَا
وَتَبَّتْ لَمَتَفَجَّرَ قَدْ كَسَرْنَا أَنْفَهَا
وَرَأَتْ أَنَا مِنْ أَنَا ضَعْفَهَا
بِلَمَاكُ ثُمَّ بِشَمِ أَنْفِي عَرَفَهَا
كَأْسُ الْخُلُودِ دَنَتْ لِي نَشْنَنَهَا ١

أَلَمْ تَعْلَمِي

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا صَمْرَكَ اللَّهُ أَنِّي
هَلُمُّ الْبِنَا حُسْنٌ وَجْهِي أَقْبَلِي
خَلَا الْعَيْشُ لَمْ يَنْتِ وَأَمْضَرَ كَلَهُ
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَنْظُرْ بِقُرْبِكَ فَالَّذِي
وَأَنْتَ لِكَسِيرِ الْحَيَاةِ وَوَجْهِي

أَحِينُ وَإِنَّ الْعَهْدَ مِنْكَ لَشَاقِقُ
إِلَيْنَا وَمِنْ بَيْنِ الْقُلُوبِ الْمَوَائِقُ
وَمَا تَابَ عَنْكَ الْأَخْرِيَاتُ الْحَوَاقِقُ
مِنْ الْعَيْشِ يُلْغِي شِدَّةُ وَمُضَائِقُ
النَّجَاةِ وَعَيْنَاكَ الشَّبَابُ الْفُرَاتُ ٢

رَحِيلَهَا

لَقَدْ رَحَلْتَ لَيْلَى قَدَمُكَ عَلَيْهِ
وَكَاثَتْ سِرَاجًا الْفُؤَادَ وَلِذَّةِ
أَلَمْ تَرَانِ الْكَوْنُ أَغْطِشَ لَيْلَهُ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ حَافِظُ

سَيَسْفَحُ بَيْنُ الْمُشْتَهَاةِ حِدَادُ
لِعَيْنِي فِيهَا نُزْهَةٌ وَبِسْلَادُ
لَدُنْ رَحَلْتَ إِنَّ الْفَرَاغَ قَسَادُ
لَدَيْنِكَ بِالتَّقْوَى وَفِيكَ رَشَادُ

١ - نَشْنَنَهَا : نَهَرَهَا حَتَّى الثَّمَالَةِ .

٢ - الشَّبَابُ النُّصِيرُ .

النَّيْلُ وَالْعِطْرُ وَالْكَادِرُ حُونَ

إِنِّي دَعَوْتُكَ سَامِعًا وَمُجِيبًا
وَالْيَلَيْكَ بِالنُّورِ الْمُنِيرِ وَمِيسَلَةٍ
وَلَقَدْ خَرَحْتُ الْيَأْسَ عَيْنُكَ إِنِّي
بَنَانِيَّتْ شِعْرِي هَلْ أَضَلُّ مُقَاتِلًا
طَالَ الْجِهَادُ وَقَدْ تَجَارَزْنَا الْمَدَى
أَرْمَا نَرَيْنَ الْقَوْمَ أَصْبَحَ عَوْدُهُمْ
وَلَقَدْ قَدَّرَعْنَا بِحُبِّ مُحْتَدٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا فَتَى الدُّجَى
أَذْكُرْتُ إِذْ كَانَتْ حَيَاتُكَ ثَرَّةً
إِذْ أَسْرَعَ التَّوْرَى بَيْنَ دَكَادِكَ
وَالنَّيْلُ مُتَّصِلُ الْفِجَاجِ وَلَمْ تَخَفْ
وَالنَّيْلُ مُلْتَطِمُ الْعُجَابِ وَمَدَّةُ
وَلَقَدْ غَضِيتُ عَلَى الزَّعَانِفِ رَبُّمَا
وَعَنِمْتُ فَوْقَ الْغَنَائِمِ وَأَشْرَقَتْ
فَاصْبِرْ كَفَايِرَ مَا صَبَرْتَ وَلَا تَزَلْ
أَمَا الْفَتَاةُ فَإِنَّ قَلْبَكَ عِنْدَهَا
وَإِذَا تَزَوَّرُ فَإِنَّهَا حُورِيَّةُ
وَالْعِطْرُ فِي الثُّوبِ الرَّسْكَي تَشْمَهُ
أَذْكُرْتُ مَنْظَرَ صَائِدِينَ لِحُوتِهِمْ
وَالنَّيْلُ مُزْدَحِيمُ الْحَيَاةِ بِشَمَلِهِ

١ - المَكْرُوبُ : الْمَشْدُودُ .

٢ - لُغُوبٌ : مُغْرَبٌ .

والقاربُ المنهوكُ في مجدافه لَوْنٌ تَحْدَرُ فَوْقَهُ مَخْضُوبًا
والكادِحونَ كأنهم لم يعلموا أَنَّ الفَسَادَ طَغَى وَصَارَ رَهِيًّا

ذِكْرِي وَرثاء

ذَكَرْتَ لَمْ يَسْ أَنْفَسْ وَهِيَ تَشْوِقُ وَخَيَالُهَا فِي غَمَاطِي مَمْنُوشِقُ
وَلَقَدْ دَعَوْتُكَ يَا إِلَهِي دَعْوَةً وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَالْفَسْلَةُ طَرِيقُ
وَالْعَادَةُ الْحَسَنَاءُ دُونَ مَزَارِهَا قَلَقُ الرُّشَاةِ بَيْنَا وَنَحْنُ صَدِيقُ
وَكَأَنَّهُمَا مِنْ حُسْنِهَا مَرْجَانَةٌ ضَامَتِ وَمِنْهَا فِي الْقُلُوبِ شَرُوقُ
أَفْرَدْتُ وَحْدِي وَالرَّجَاءَ مَهْدَتُهُ مَهْدًا وَطَعَمَ الْيَأْسِ لَسْتُ أَذْوَاقُ
وَلَقَدْ أَتَانِي مِنْ كِتَابِ مَلِيحَةٍ سَطْرٌ غَيْرُ وَدَادِهِ مَنُشُوقُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى بُنْيَةِ خَالَتِي حَسَنَاءَ هِنْدَ الْمَوْتِ وَهِيَ هَتِيقُ^١
كَأَنَّهُ سَجِيَّةَ نَفْسِهَا رَيْحَانَةٌ لَأْسَى الْحَيَاةِ وَرُوحَهَا مَوْسُوقُ
وَمُيِّنَةً وَمَعَ الْبَيْسَانِ حَزِينَةً بِالصَّبْرِ حِينَ النَّائِبَاتِ تَقْيِيقُ
وَعَرِيَّةً مِنْ غَيْرِ غُرْبَةٍ وَحَشَةٍ لَكِنْ ذَلِكَ رِزْقُهَا الْمَسْرُوقُ
وَنَجِيَّةً مِنْ أَصْلٍ لَوْ نَجَّاهُمَا بَلَغَ الْمَدَى فَبُضَارُهُ مَحْشُوقُ
وَلَقَدْ شَجَاكَ حِمَامٌ أَحْمَدٍ حَامِدٍ سَبَطَ الْفَقِيهَ وَوَجْهَهُ مَرْمُوقُ^٢
قَدْ كَانَ فِي عَيْنِيَّةٍ ثَوْرٌ فَكَاهَمَهُ جَدَّالَانُ ثُمَّ أَسَى هُنَاكَ عَمِيقُ
وَأَخُوهُ قَبْلُ شَجَاكَ إِذْ هُوَ يَمَافِعُ يَعِيدُ الْعُيُونَ وَأَنْتَ أَنْتَ شَفِيقُ
وَلَقَدْ ذَكَرْتَ حِمَامَ أُخْتِكَ زَيْنَبَ وَأَبُوكَ قَبْلُ الْفَارِسُ الْبَطْرِينُ
وَذَكَرْتَ أُمِّيكَ اللَّتَيْنِ اخْتِيرَتَا وَأَخُوكَ حِينَ نَعَاوُهُ وَهُوَ غَرِيقُ

١ - هي أُمّة بنت نجيت بن أحمد بن سرير وحسبها الله أمها فاطمة بنت محمد بن الترم توفيت سنة ١٩٦٨ م وفاطمة أخت الولاية لامها نجية بنت خلف الله وبنت حواء وخلف الله ولد مشرم « لقب » من أدل

غري الشريق واسمه بربر .

٢ - هو أحمد بن حامد بن الفكي أحمد ود جلال الدين رحمه الله وكان له أخ درج صغير .

وَلَقَدْ ذَكَرْتَ وَقَاةَ تَرَامَةِ هَا
 وَلَقَدْ هَرَمْتَ الدَّمَعَ رُبَّةً طَائِفٍ
 وَالشَّيْخُ حَارِمَةُ الْفَرِيحِ تَذَكَّرْتَ
 وَالْقَمَرُ فِيهِ جَدُّودَنَا أَرْوَاحُهُمْ
 وَهُمْ الْمُغِيرَةُ فِي الظَّلَامِ عَلَى الْعِدَا
 إِنَّ الْأَى ظَلَمُواكَ فَادْخُ عَلَيْهِمْ
 أَنْتَ الْغَنَى الْمَظْلُومِ ظَلَمَكَ بَيِّنٌ
 أَنْتَ الْغَنَى الْمَنْصُورِ بَعْدُ عَلَيْهِمْ
 بِأَبِيكَ مُوسَى فَاسْتَجِرْ وَلِتَعْدَهُ
 وَبِهِ اسْتَجَرْتَ وَأَنْتَ طِفْلٌ إِنَّهُ
 فَجَرُوا وَلَاحِظٌ فَجُورَهُمْ نَفْسِي وَبِي
 يَارُبِّ مِنْهُمْ مُعْتَدٍ وَمُنْتَاقِي
 يَارِبُ لَا تُنْهَلُهُمْ وَأَبْرَهُمْ
 إِنَّا نَبْتُ إِلَسِيكَ إِنَّ نُورَانَا
 زَاوَتْ لَمِيسُ كَانَ سُنَّةً وَجْهَهَا
 وَأُجْبَاهَا حَبًّا تَجَمَّعَ حُبُّهَا
 وَلَقَدْ لَمَسْتُ شَغَافَهَا وَأَطْنَتْهَا
 وَلَقَدْ يُقَالُ أَحْذَرُ لَمِيسٍ فَإِنَّهَا
 فَلَقَدْ حَذَرْتُ وَحَاذَرْتُ وَاسْتَسْلَمْتُ مِنْ بَعْدُ لِلْأَقْلَازِ وَهِيَ تَسُوقُ

١ - أي ك عهدي ولديك . وهي أم الحسين رحمها الله توفيت عام ١٩٤٨ وميلادها كان عام ١٩٣٠ بقرات

٢ - الشيخ هو الشيخ محمد المجذوب رضي الله عنه وحارمته لأنسية حفظها الله ورعايتها واجها الحاجة سره رحمها الله كل أولئك من صوالح النساء وبنات عم البدة بنت حواء رحمها الله .

٣ - هو موسى النرب رضي الله عنه وهو موسى بن علي أبي دافع بن حمد بن عبد الله رجل درو محمد بن عبد الله هذا هو حسين النرب رضي الله عنهم أجمعين .

٤ - أي يارب منافعهم ويارب محبتهم - منهم مفرضة بين رب وممولها .

إِنَّ الْعُهُودَ تُرَاعَى

وَدَّعْ هَيَوَى الْخَنُودِ الْعُيُوبِ وَدَاعَا
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ فَاغْلَمْنَ جَمَالَهَا
 صُدَّتْ صُلُوداً أَمْ عَمِرُوا وَنَحَهَا
 بَتَّ الْحِيَالَ تَهَيَّبُ وَتَحَرَّرُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّيْلَ وَهُوَ كَمِثْلِهَا
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُ أَبِي وَكَانَ مُجُوداً
 وَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ الْمَلِيحَةِ إِذَا نَأَتْ
 وَلَقَدْ أَتَادِيهَا إِذَا هَدَأَ السَّدُجَى
 يَا صَاحِبِي تَغْنِيَا بِقَهْمَائِي سَلَى
 فَلَقَدْ أَرَانِي كَاتِمِيساً وَلَرُبَّمَا
 يَارَبُّ غَيْرَكَ مِمَّنْ هَوَاكَ تَدَاعَى
 هَوَلٌ عَظِيمٌ لِلضَّائِرِ رَاعَا
 مِنْ بَعْدِ مَا كَبَانَ اللَّفَاءُ أَطَاعَا
 إِنَّ الْمَحِبَّ لَقَدْ يَكُونُ شُجَاعَا
 ذَاتُ الدَّلَالِ الْمَوْجِ وَالِدُفَاعَا
 نَظَمَ الْقَرِيضُ وَيُبْدِعُ الْإِبْدَاعَا
 وَخَى الرَّمَالِ وَالْعُهُودَ تُرَاعَى
 وَتُجِيبُ بِالْبَدْرِ الْمُنِيرِ رَبَّاعَا
 مِنْ قَبَسِلْ أَنْ يُحْدَى بِهِمَا وَتُدَاعَا
 بَاحُ الْمَحِبِّ فَأَبْلَغَ الْأَسَاعَا

زَادَ الْحَدِيقَةَ

هَلْ عِنْدَ عَسْرَةِ بِالْحَدِيقَةِ زَادُ
 أَمْ أَنْتَ لَا تَسْلُو وَقَلْبُكَ دَابُّسُهُ
 وَلَقَدْ سَرَبْتُ إِلَى الْعِسْرَاقِ وَجَارِي
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّافِدِينَ وَكَانَ لِي
 وَلَقَدْ شَرَبْتُ مِنَ الزُّجَاجِ سُلَافَةً
 وَلَقَدْ تَرَوُّرُ وَأَنْتَ تَرْقُبُ وَعُنْدَهَا
 وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكَ تَحْسِبُ أَنَّهُ
 وَلَقَدْ سَكِرْتُ بِحُبِّهَا وَرَوَيْتَ مِنْ
 أَمْ لَيْسَ الْخَنُودُ الْعُيُوبِ وَدَادُ
 يَهْوَى وَرَوْضَاتِ الْهَيَوَى يَرْقَادُ
 حَسَنَاءُ طَيِّبُ حَدِيثُهَا يَزْدَادُ
 بِالرَّافِدِينَ مَعَ الْهُدَاةِ رَشَادُ
 صَهْبَاءُ خَصَّتْنِي بِهِمَا بِغُفَادُ
 ذَاتُ الدَّلَالِ الْمُشْتَهَاةُ سُعَادُ
 يَخْنِي أَيْخُنِي الْجَوْهَرُ الْوَقَادُ
 بَرَكَاتِهِمَا وَتَعَهَّدْتُكَ عِيَادُ

ولقد طرقت إلى الطموتة إنها
ولنا لدى السنط الطوال مَحِلَّةٌ
والجرف أخضر مُخَصَّبٌ وخِلَالُهُ
وأبوك جاء كأنَّ مُقَدِّمَ وَجْهِهِ
أَتَغَيَّرْتُ بَعْدَ الْأَيْسِ الدَّكْرِ أَمْ
أَمْ أَذِنْتَ لَا يَسْمُكُ قَلْبُكَ سَاغِبًا
ولدى البنية نَذْرٌ حُبٌّ صَالِحٌ
وفتاة ذكر الطاعنين كَرِيمَةً
ولقد أُرْوِرُ الماشي قِيَابُهُ
حرٌّ نَجِيبٌ فِي ذُوَابَةِ قَسُومِهِ
ولدى الكريهة لِي الْكَتِيَّةُ سَيِّدٌ
وَبُيْدُنَا بِالْفَيْضِ مِنْهُ وَتَرْفِي
وَبِمَدَّةِ عَنَّا الْبُقْعَةُ يَكْتُبُهُمْ
ولقد عَهَدْتُ أَبِي بَدَائِعُ شِعْرِهِ
وَابْنُ الْخَبِيثَةِ إِذْ يَرُومُ طَرِيقَنَا
وَالسَّيْفُ فِي يَدِنَا وَقَبْدُ عَدُوِّنَا
ولنا إِذَا جُنْحُ الدَّجْنَةِ أَطْبَقَتْ
وَكَاثِنِي بِالْعَبْدِ غَضٌّ بِرِيقِهِ
أَمْ سَرَّ قَلْبُكَ حِينَ سُرَّ جَبِينُهَا
وَكَاثِنَا مِنْ حُسْنِهَا بِأَفْوَتَةٍ
ولقد تَكَادُ تَخَالُهَا فَرَاثَةُ

زَمَنٌ مُضَى إِذْ أَهْلُنَا أَعْدَادُ
ولدى السَّيَالَةِ طَارِفٌ وَتِلَادُ
عُودٌ مَطْلُفٌ وَالزُّرُوعُ سَوَادُ
ظِلُّ الْعِمَامَةِ خَفَّ وَهُوَ جَمَادُ
رَحَلَ الْأَلَى كَنَانُهَا بِهَا قَدْ سَادُوا
صَدَيَانِ وَالْحَدَقُ الْمِيْلَاحُ تَرَادُ
بَاقٍ وَلِي مَدَّةُ الْمَدِيحِ مِيدَادُ
وَالْجَيْدُ أَتْلَعُ وَالنُّهُودُ نِهَادُ ١
خُضْرُ وَالنَّوَّاحُ الْبَرْخَامُ وَرَادُ ٢
قَمَرٌ وَعِنْدَ الْمَكْرُمَاتِ عِمَادُ
مِنْهُ السَّكِينَةُ لِلْكُمَاةِ عَتَادُ
مَنْ فَضَّلَهُ رُتَبُ الْعَلَى وَتُسْرَادُ
كَبِدُ الْمُهَيِّينِ وَالْعَدُوُّ يَسْزَادُ
أَشْطَارُهُنَّ لِيَجْرُسِيهَا إِنْشَادُ
يَكْبُو وَيَضْرِبُ جِلْدَهُ الْجَلَادُ
أَحْمَى حَدِيدٌ حُجُولُهُ الْحَدَادُ
ظُلُمَاؤُهُ يَرْدِي الْعَيْدَا أَرْوَادُ ٣
وَهَوَى إِلَى وَادِي الْهَلَاكِ يُقَادُ
لَا رَأْنُكَ وَرَقَّتِ الْأَكْبَادُ
وَلَشَدْمَا زَبَنَتْ بِهَا الْأَبْرَادُ
تَهْفُو إِلَيْكَ بِخَفَقَتِهَا الْأَجْسَادُ

١ - لك أن تجعل نهادا مصورا من ناهد : أي النهود ذات نهاد .

٢ - وراة أي حمر .

٣ - الدجنة : الليل .

٤ - الأبراد : جمع يرد أي حلة أو ثوب .

ولقد تخيّرت الشُّوفَ كَلَسُونَهَا
وتَهَلَّتْ بِقَمَامَةٍ مِنْ ثَغْرِهَا
وَلِطَرَفِهَا خَفَرٌ وَفِيهِ سَعَادَةٌ
وَلَقَدْ قَرَحْتَ بِهَا وَمِثْلَكَ سَرَّهَا
وَلَقَدْ خَلَكْنَا مِثْلَ طَرْفَةِ أَعْيُنٍ
وَلَقَدْ تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ تُطِيلَ حِوَارَهَا
وَكَرِهْتُ بَعْضَ الْحَاضِرِينَ وَأَنْ يَرَى
وَلَقَدْ تَعَثَّرَ بِالْحَدِيثِ لِسَانُنَا
يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَعَنَرَهُ عَوْدَةٌ
إِنَّمَا لَنَّهُوَاهَا وَتَعَلَّمْ أَنَّنَا
مِنْ نُورِهَا نُورُ الْإِلَهِ يَعْمُنَا
إِنَّ الْعَاقَاتِ الَّتِي هِيَ بَيْنَنَا

لَا لَوَهَا مِنْهَا لَهَا اسْتِيقَادُ ١
بِشْرًا إِلَيْكَ وَلَانَتْ الْأَجْيَادُ
وَقُوَادُهَا لَكَ وَامِيقٌ وَدَادُ
أَنْ شَاهَدْتُكَ وَقُرْبُهَا إِسْعَادُ
وَسَطَ الْإِحْسَامِ وَزَالَتْ الْأَبْعَادُ
تُحَفٌ لَدَى بَهْوِ الْمَطَارِ جِيَادُ
جِدَاً وَحَوْلِكَ مَعَشَرٌ حُسَادُ
لِلسَّرِّ بَيْنَ عِيُونِنَا شُهُودُ
لِلْآخِرِينَ وَفِي الضُّلُوعِ جِهَادُ
يَوْمًا إِلَيْنَا إِنَّمَا لِيَجْلَادُ
فِي الْعَيْشِ لَوْلَا جُهَا زُهَادُ
وَالْقَبْضُ مِنْ نَفْسَاتِهِ مَسَدَادُ
تَبْقَى وَمَا لِلْمَالِيَّاتِ نَفْسَادُ

زَادَ الْفُسْتُقُ

يَاخُلَّتِي كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْقَا
يَاخُلَّتِي زَوْدَتْنِي نَارَ الْحَشَى
زَارْتُكَ فِي مِعَادِهَا بَلْ قَبْلَتَهُ
يَا حَبْلًا ذَاكَ الدَّلَالِ وَخَلَّتْنِي
قَدْ زَالَتْ الْأَسْتَارُ فِيمَا بَيْنَنَا
هَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهَا شِدْكِي ٢

بَلْ لَمْ يَكُنْ قَدَرُ الْإِلَهِ لِيُسَبِّحَا
لَمَّا رَأَيْتُ الْغُصْنَ مِنْكَ الْمُورِقَا
ذَاتُ الدَّلَالِ وَزَوْدَتُكَ الْفُسْتُقَا
مِنْ قَرْطِ حَيْثُهَا عَلَيْنَهَا مُشْفِقَا
كُلُّ الزَّوَالِ وَقَدْ رَقَعْنَا الْبِيرِقَا
وَجَنَّاكَ تَسْبِيحُ فِي الْفَلَاةِ الْإِيْنُقَا ٣

١ - الشُّوفُ ثِيَابُ الْحَرِيرِ .

٢ - الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ مَعْلَمَةِ عَثْرَةٍ وَمَسَالَرِهِ :

الْإِيْنُقُ : الْبَيْتُ .

لَمَنْتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مَصْرُومٌ .

حَرْفٌ شَمَرْدَلَةٌ التَّجَاءُ سَنِيَّةٌ
مِنْهَا الْبَغَامَةُ بِالْحَنِينِ وَعِنْدَهَا
حَتَّى تُنْسَاخَ بِحَيْثُ عَمْرَةٌ غَضَّةٌ
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ يَا مَلِيحَةً فَأَعْلَمِي سِي

كَانَتْ عَلَى عَجَلٍ تَجُوزُ السَّمَاءَ ١
مِدْقُ الْعَزِيْزَةِ حِينَ تَصْدُقُ مَصْدَقًا
كَتَى تُجَنِّتِي وَرَقِيَّتُهَا لَا تَنْقُتِي
حُبًّا تَجَاوَزَ كُلَّ حَدٍّ وَارْتَقَى

اللاتكلم

زَكَرَ الْحَبِيبُ إِذَ الْحَشَى مَقْطُورٌ
وَلَقَدْ تَعَدَّرَ فَوْقَ غَدَايَ مَسْدَمَعِي
وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَى الْمُهَيِّمِينَ أَنَّنِي
وَلَقَدْ دَعَوْتُ فَهَلْ دُعَائِي بِاطِلُ
وَسِوَايَ قَدْ يَسُوسُوا وَمِنْهُمْ ثَبَطُوا
قَدْ خَانَنِي التَّلْمِيذُ حِينَ صَنَعْتُهُ
أَرِنِي مَصَارِعَهُمْ إِيَّايَ إِنِّي
وَلَقَدْ وَرِثْتُ أَبِي وَكَسَانُ مُجْرَدًا
وَلَقَدْ نَقَاتِلُ عَنْ تَوَاتٍ حِفَاظِنَا
وَلَقَدْ يَخُونُكَ وَالصَّحِيفَةُ هُنْدَةٌ
وَلَقَدْ هَبَاتُ لَه التَّلَاوَةُ فِي الدُّجَى
وَلَنِعْمَ طَيِّبَةُ الْغَرِيْزَةِ نَفْسُهَا
وَلَقَدْ شَقَى صَدْرِي وَأَذْهَبَ غَيْظُهُ
زُودِي فَدَيْتُكَ إِنْ وَجْهَكَ نِعْمَةٌ
وَلَقَدْ أَجُوزُ إِلَيْكَ كُلَّ تَمَلَّةٍ

وَضِيَاءُ وَجْهِكَ يَا مَلِيحَةً نُسُورٌ
شَوْقًا إِلَيْكَ وَخَاطِرِي مَكْسُورٌ
أَفْرَدْتُ وَحْدِي وَالْعَدُوُّ كَثِيرٌ
لَمَّا دَعَوْتُ وَهَمَّتِي تَشْمِيرٌ
عَزَمِي وَلَكِنْ السَّيْرِ أَسِيرٌ
لَكِنَّهُ بَخَائِنِي مَشْبُورٌ
دَافَعْتُ عَنْكَ وَهَمَّهُمْ تَدْمِيرٌ
نَظَّمُ الْقَرِيْضَ وَبَيْتُهُ مَعْمُورٌ
وَشَبَّانًا حَدَّ الْعُلُوِّ تَزُورُ ٢
دَقِيسُ الضَّمِيرِ وَهَلْ لَدَيْتُهُ ضَمِيرٌ
وَذَبْحَتُهُ وَكَانَتْهُ هُصْفُورٌ
مَبْكِيَّةٌ قَامُورَهَا كَمَا فُورُ ٣
مَرُّ الشَّكِيمَةِ سَعِيَّتُهُ مَشْكُورٌ
لَا تَنْتَهِي أَبَدًا وَأَنْتِ أَمِيرٌ
وَلَقَدْ أَحْزُوكِ وَاللَّعْنُ مَقْدُورٌ

١ - حرف : شامرة - شمر دلة : قوية - السابق : الصحرَاء .

٢ - لى شفرة وماسحة .

٣ - التامور : دم القلب .

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ فِي
وَلَقَدْ هَوَيْتُ الْخُودَ وَهِيَ كَوَيْعِبُ
وَلَقَدْ أَرَاتُكَ مِنَ الْغَالِاتِ جِسمَهَا
وَالْجِيدُ أَتْلَحُ يَشْرِكِبُ بِرَأْسِهَا
قَلَنْ الضَّعِيفُ بَأْنَ أُخْرَى مِثْلَهَا
هَمَلُ تَبْلَغْنِهَا أُمُونُ جَسْرَةٌ
زُورِي لَدَيْتُكَ مِنْ لَقَائِكَ لِحَظَةٍ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ مَوْدَةً لَكَ فِي الدُّجَى
وَلَقَدْ تَمَنَيْتُ السُّنَى خَوْفَ الرَّدَى
وَلَقَدْ وَدِدْتُكَ مِنْ لُؤَادِي كُلِّهِ
وَلَقَدْ تَهَلَّلَ وَجْهَهَا حُسَانَةً
وَلَقَدْ تُحَدَّثُنِي الْحَدِيثَ جَمِيعَهُ
وَاللَّا تَكَلَّمُ بَيْنَنَا أَلْفَمَاطُشُهُ
وَلَقَدْ أَرَانِي إِذْ ظَلِمْتُ وَأَقْبَلْتُ
وَالْكَافِرُونَ طَغَوْا بِهَجْرَ زَيْنِهِمْ
وَلَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَكَيْدِهِ
وَتَمَحَّضْتُ ضَرْعَكَ وَاهْتَدَيْتُ وَلاَحَ لِي

دُنَيْيَا غِبَالِي إِنَّهُ مُسْحُورٌ
وَالْآنَ وَهِيَ الْبَرْزَةُ الْمِعْطِيطُ
تَحْتِ النَّحْرِ حَرِيرُهُ مُسْتَوْرٌ
ذِي النَّجَاحِ وَهِيَ التَّبَرُّ وَالْبُكُورُ ١
هَيْهَاتَ لَيْسَ لَهَا يَكُونُ نَظِيرُ
إِنِّي عَلَى أَمْتَالِهَا لَتَجَسُّورُ ٢
أَحْيَا بِهَا عُمُورًا وَأَنْتِ مَصِيرُ
وَقَدْ اشْتَهَيْتُكَ وَالْقَتَاءُ عَسِيرُ
وَالْعَيْشُ فِي هَذِي الْحَيَاةِ قَصِيرُ
يَا أُمَّ عَمْرُو وَالْفُؤَادُ بَصِيرُ
فِي وَجْنَتَيْهَا اللَّتِيهِ وَالْتَبِيرُ
وَالْوَجْهُ صَافٍ وَالْجَبِينُ نَضِيرُ
وَحَيُّ الضَّمَائِرِ وَالْبَيَانُ ضَمِيرُ
ظَلَمْتُ الدَّيَّاجِي وَالرَّجَاءُ أَسِيرُ
يَتَقَاخَرُونَ وَذُو الْجَفَاءِ فَخُورُ
صَبْرًا جَمِيلًا إِنِّي لَهَبُورُ
صُبْحُ وَرَاءَ النَّبَرَاتِ مُشِيرُ

حنين الروح

زَاكَرَ الْحَبِيبُ وَفِي الْقُؤَادِ جُروح
وَقَدْ اشْتَهَيْتُكَ يَا جَنَاءَ بَقْوَةٍ
وَلَقَدْ أَوْدُ لِقَاءَ وَجْهِكَ خَالِيَا

وَلَقَدْ تَحَنَّنُ إِلَى الْحَبِيبِ الرُّوح
وَأَرَبُجُ نَوْرِكَ لَا يَزَالُ يَفْسُحُ
وَالْيَلِكُ بِالسَّرِّ الْكَبِيرِ أَبُوح

١ - طول حسن .

٢ - يقال نالته أمون أي قوية مأخوذة النار وما أشبه - جصرة : شجاعة .

ولقد أحبك من جنائبي كله
ولقد أغنتي بالتسريفة سجيئة
ولقد سمعتُ دعاء صوتك في الكرى
ولقد توائمتُ بميثاق الحيجا
فرعاه شاكية السلاح بهيئة
مطبوعة فعطيتك وحدك زادها
والسجلبون على في أضلاعهم
وكأنك استبطنات ساعة مقدمي
ولقد فريحتُ لأن رأيتك إنني
زوري قديتك زوديني نظيرة
قد أهدمت الأعداء في نصالهم
ولقد وجدت نصالهم قد أخطأت
ولقد أكمل الصاع صاعاً بالردى
ولقد جارت إلى المهين إنّه
ولقد غبرتُ أعب عمراً كاملاً
ولقد شكوتُ إلى المهين طول ما
ولقد سألتُ الله فتوحاً بئياً
ولقد يخونك والصحيفة عنده
مبتلب بين الزعانيف نفسه
ولقد صرّيتُ بسيف قلبي رأسه
ولقد رأيتك وهى أكبر نعم
والحب أقمنى بحسبك إنّه

حباً شديداً والمحب تبصوح
وعزاة نفس والشجى مكبُروح^١
يتشدو وطائره إلى تبصيح
إذ صافحتك وصدرها مشروح
وسط الظلام زادها مقدوح^٢
كرماً إليك وذو الدلال شحيح
حسنه النفوس وأمرهم مقصوح
والوجه أبلج واللسان فصيح
يتشدو إليك صباي ثم يروح
من نور وجهك فالمرآة يربح
وتكتفوني والوجه كلوح
مينى السقائل والأديم صحيح
بغشامهمس وهمو إلى جنوح
رب العباد وعنده الترجيح
جرع المرارة والرجاء فسبح
قد يرجعون وللصلال فحيح
إذ ساءني الخذلان وهو قبيح
دئس الضمير إلى النفاق جموح
مدعورة عصفتورها مذبوح
حتى تقطعوا شلوه المقبوح
وأيك والدنيا بها تسبيح
شرك الضالير والتجيين صبيح

١ - شجى يشجى شجى باب فرح .

٢ - شاكية السلاح : فات سلاح تام .

وَأَحَبُّ كُلِّ النَّاسِ أَنْتَ جَمِيعِهِمْ
وَالنَّيْلُ قَاصٌّ وَمِثْلُ قَيْضِكَ قَيْضُهُ
وَكَمِثْلُ هَوْلِكَ فِي الدَّامِيرَةِ هَوْلُهُ
وَكَمِثْلُ لَوْنِكَ وَهُوَ صَافٍ لَوْنُهُ
وَالشَّغَرُ يَبْسِمُ مِنْكَ نَحْوَى بِالرُّضَا
وَلَقَدْ تَوَاعَدْنَا الْإِقْدَاءَ وَبَيْتَنَا
وَقَدْ أَصْلَقْتِنَاهَا صَدِيقًا خَالِصًا
حَيَاتِكَ صَنَى بِالسَّلَامِ مُجَلَّجِلٌ
إِذْ أَنْتَ فِي هَدَى الْحَيَاةِ خَمِيلَةٌ

عِنْدِي وَفِيكَ الْعَدْلُ وَالشَّجَرِيعُ
بَلْ مِثْلُ قَيْضِكَ مَدَّةُ الْمَسْنُوحِ
إِذْ قَارَ مِنْهُ الْمِرْجَلُ الْمَطْمُوحِ
فِي الصَّيْفِ حِينَ طَمِيهُ مَنَزُوحِ
وَأَكَادُ مِنْ شَوْقِ إِلَيْكَ أَبُوحِ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَهَامِيهِ فَيَحِ
لِلرُّوحِ لَا تَسْقَى عَلَيْهِ الرِّيحُ
زَجَلٌ أَيْحُ مِنَ الْعَمَامِ دَلُوحُ ١
وَلَعَالَمَا أَنَا فِي الْحَيَاةِ أَسْبَحُ

الجواب الاعظم

أَتُحِبُّهَا حَقًّا أَمْ أَنْتَ تَسْرَتُمْ
إِنَّ الْغَرَامَ إِذَا تَمَكَّنَ لَمْ يَسْرُكْ
إِنَّ الْفِتْنَةَ الْأَرِيحِيَّةَ حُبُّهَا
عُودِي إِلَى وَمَاسِيَاكِ بِشَاغِلِ
أَنْتِ الْمُقَدَّاةُ الَّتِي إِنْسَانُهَا
كُنَّا مَعًا فِي عَالَمِ الْمِيفَاقِ عِنْدَ
هَيَّا إِلَى تَهَافُتِي وَتَهَالِكِي
وَتَبَسَّمِي إِنِّي رَأَيْتُكَ طَلْقَةً
نِعْمَ الْحَيَاةُ حَيَاةُ رُؤْيَاكِ الَّتِي

إِنَّ الْقَرِيضَ عَنِ الْقُلُوبِ يَرْجَمُ ٢
بِالسَّمَرَةِ حَتَّى سِرُّهُ لَا يُكْتَسَمُ
عِنْدِي مَكِينٌ إِنْسَانِي لَتَيْسَمُ
عَنكَ الْفُسْوَادَ وَإِنِّي بِكَ مُغْرَمُ
إِنْسَانُ نَفْسِي إِنِّي لَكَ ثَوَامُ ٣
الدَّرَّ إِذْ أَفُقُ الْحَقِيقَةَ مُبْهَمُ ٤
وَتَشْتَمِي فَوْقِي قَشْمَلِكِ أَنْظِمُ
تَبَسَّمِينَ إِلَى لَأَنِّي أَعْلَمُ
أَحْيَا بِهِمَا وَلَنِعْمَ أَنْتِ الْمَغْنَمُ

١ - زجل له صوت : دلوح : ثقيل الحركة مثل : بالما .

٢ - قرم : تدرم بجذف إحدى التالين .

٣ - هذا محمول على نظرية من قال إن بعض اللوام تفيض بها الأرحام ، فمن أشبه بولمك للذاهب أحبيته .

٤ - « هذا فيه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف » رَأَى أَخْذَ رِيك . . الخ » .

عُودِي لَسَوْفَ نَقُصُّ قِصَّةَ أُمِّهِ
إِنِّي أَحْبَبْتُ كُلَّ حُبٍّ فَاعْلَمِي
إِنِّي أُغْنِي صَادِحًا بِمَحَبَّتِي
جَاءَتْهُ إِلَى الْخُودُ وَهِيَ عَزِيزَةٌ
قَالَتْ أَحِبُّكَ لَا تَدَعْنِي وَاسْقِنِي
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَالْمَيْسَ عَشِيَّةً
أَذْزَنْتُ دَارَكَ وَاحْتَرَمْتُ بِمَجْلِسِ
ثُمَّ انْتَجَمْتُ إِلَى ضِيَالِكَ إِنِّي
أَشَدُّنَهَا يَنْبَأً وَرَاعَتُنِي بِإِدِّ
قَالَتْ فَمَاذَا غَيْرَ ذَلِكَ تَبْتَغِي أَلَا
مَدَّتْ بِعِيقَةٍ بَهْرَهَا اسْتَفْهَامَهَا
وَلَوْ إِنِّي قَبَّلْتُهَا لَأَجَبْتُهَا
قَساً بِحُبِّكَ فَاعْلَمِي وَتَبَلَّجَتْ

مِنَا وَفِي مَلَأِ الْقُلُوبِ نَقْدَمُ
إِذْ لَيْسَ كُلُّ الْحُبِّ مِمَّا يُعْلَمُ
وَبِهِمَّتِي صَرَّحَ الزَّعَانِفُ أَمْدَمُ
وَتَكَنَّفَتْنِي ثُمَّ قَبَّلَنِي الْفَمُ
مِنْ كَأْسِ خَمْرِكَ إِنِّي أَعْلَمُ
إِنِّي بِأَصْنَافِ الْقَرِيضِ لَمْلَهُمُ
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ وَالْحَدِيثُ مُجْتَمِعُ
أَهْوَاكَ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي مَحْرَمُ
رَأَيْتُ الَّذِي عَنْهُ إِلَيْهَا أَحْجِسُ
حَسَنَاءُ إِنِّي هَهُنَا أَسْتَفْهِمُ
عَمْدًا أَلَا وَتَغْرُمَا مُتَبَسِّمُ
وَلَكَّانَ ذَلِكَ هُوَ الْجَوَابُ الْأَعْظَمُ
حَتَّى اضْأَبَ بِهَا الْمَكَانُ الْمُظْلِمُ

الشوقُ الباقي

لَمَوْشَاءَ رَبُّكَ لَاجْتِمَاعِكَ وَأُبْعِدُوا
صَلَّتْ إِلَى حَيْثُ الْهَيْدَايَةُ تُوجَدُ
قَدْ أَجْحَرُوا فِي الْمَجْهَرِ وَجَرَدُوا
فَتَحْطَطُّوا عَنْ أَمْرِهِمْ وَتُصِيدُوا
يَوْمَ الْقَاءِ بِهَا فَوَادِي يَسْعَسِدُ
وَسَطَ النَّهَارِ وَوَجْهَهَا يَتَوَقَّسِدُ
وَأَحْيَاهَا وَغَرَامُنَا مَتَوَحَّسِدُ

يَأْيُهَا الْعَبَقَرِيُّ الْمَفْرَدُ
وَلَدَيْكَ لَوْ أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَذْهَبُ
إِنَّ الضَّعَافَ النَّاسِ بَرَزَ عَنْهُمْ
ظَنُّوا الْبِلَادَ غَنِيمَةً وَتَأَمَّرُوا
جَاءَتْ لَيْمِيسُ الْعَامِرِيَّةُ إِنَّهَا
مِنْ الْقَتَامِ بِهَا لَكُنِي أَحْظَى بِهَا
إِنَّ الْمَكْبِيحَةَ فَاعْلَمْنِي تَحِيَّتِي

١ - المحرم هو الأخ والأب ونحو ذلك وهو معروف وإنما شرحناها خشية أن يظن أن الميم الأولى محسوبة والآخره مكسورة .

ولقد نبتنا بضع عشرة حبة
والسن ما فعلت بغصن شابنا
أما القلوب فإن بين شغافها
لا تحزنن لئنيها وترقبن

نبتني السلو وشوقنا يتجدد
إلا النماء وأنسه يتساود
خلق المودة والحنين مؤكدا
مآبها وافرح فذلك موعد

الجمال والشباب

هيهات يا مشفق دار سعاد
أما الفتاة المشتهاة فكلمنا
أنغامها قلن بجيش بمهجن
إن الغيوب لها نداء صامت
إن العدا كادوا وصابروا كيدهم
وقهرتهم قهراً ولم أعبا بهم
وقد انتظرت ولن يطول ترفيبي
هلاً ذكرت شباب قلبك فادكر
جساء المنعم يبتغي لعنساتنا
بدلت من ذات الدلال شيكاته
كننا نسال يساعة من قربها
والفتكة الكبرى لها ولوالها
حياتك بسادات الدلال مبشسر
إني طربت إليك حتى خلتني
والحب أشعلها إلى كآتها

بين مئت إنها تنهادي
رمت السلو تزدني إنشادا
جيشا ويقيم خاطري أبعدا
يغشى القلوب ويغمر الأجسادا
كيدى وقد غادرتهم أفرادا
وكذلك جدى يغلب الحسادا
من بعد هذا هل أرى الميعادا
إن الجميل على الشباب يعادى
ويظن ذلك للفسلاد وشسادا
عند الهواء ولا أكسون جمادا
مدد الحياة ونضج الاوغادا
فوق الذرى تعلو به الأطوادا
بالنصر يسعيد قلبك الاسعادا
مسيراً يناغى غصنك المبادا
قبس الاله رأى النبي قتادى

١ - بتاود : بطني زهوا .

٢ - قادكر يشده الاله لى فذكر .

مَاذَا عَدَاهَا

مَاذَا عَدَاهَا أَيَّ شَيْءٍ رَابَهَا
وَعَدَتْ وَقَدْ أَمَلْتُ طَيْبَ لِقَائِهَا
أَشْهَى إِلَى مِيزَانِ الْحَيَاةِ بِأَمْرِهَا
هَشَتْ إِلَى بَوَاجِئِهَا وَتَبَسَّتْ
يَأْبُهَا الْمُتَحَمِّلُونَ تَحِيَّةَ
أَمْ هَذِهِ الدُّنْيَا طَرِيقُ مَوْحِشٍ

حَتَّى أَبَتْ أَلَا تَرَى أَحْبَابَهَا
وَلَقَدْ عَشِيتُ مِطَالَهَا وَخِيَلَهَا
ذَاتُ الدَّلَالِ وَقَدْ أَطْلَلْتُ طِيَلَهَا
بُيُوتِهَا وَجَلَّتْ إِلَى شَبَابِهَا
مِثْقَى إِلَيْكُمْ أَسْتَجِيدُ سَحَابَهَا
فِيهِ السَّعَاءَاتُ تَخَافُ ذَهَابَهَا

قَمَرُ السَّمَاءِ

كَيْفَ التَّجَلَّدَ بِاشْكَاءِ الْبَائِسِ
أَمَلْتُ أَنَّ أَلْفَاكَ بَعْدَ تَغَرُّبِي
وَلَقَدْ شَعَرْتُ وَإِنَّ قَلْبِي مُلْهَمٌ
وَلَا نَبْتَ أَجْمَلُ مَنْ رَأَيْتُ وَحُلُوةٌ
وَالْجِدُّ مِنْكَ أَحَبُّ وَالْخُدُّ كَاثٌ
وَالنَّفْسُ مِنْكَ سَخِيَّةٌ وَأَبِيَّةٌ
وَالْعِشْقُ لَمْ تَعْتَلْ عَلَيْهِ بِحِيلَةٍ
إِنَّ الْعَلَاقَاتِ الَّتِي هِيَ بَيْنَنَا
عُودِي إِلَى زَوْدِي مَجْلِسًا
وَتَذَوَّقِي الْحُسْنَ الَّذِي لَا مِثْلَهُ
إِنَّ الْكُتُوسَ الْأَرِيحِيَّةَ بَيْنَنَا
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي سَمَاءِ صَبَابَتِي
إِنْ امْتَرَاكِ الْعَبَقُورِيَّةَ بَيْنَنَا

وَهَوَاكِ مَلَأَ سَرِيرَتِي وَجَوَانِيحِي
وَأَسْرَ مِنْكَ إِلَى الْمُجِيبِينَ لِلْوَاضِحِ
أَنَّ الْعَيْنِينَ إِلَى لِقَائِكَ فَاصْبِرِي
عِنْدَ الْفُكَاكَةِ وَالْمُحَدِّثِ الصَّالِحِ
مَصْبَاحِ وَالْعَيْنَانِ بِحَرِّ السَّابِغِ
وَعَصِيَّةٍ وَنَمِيزَةِ النَّصَابِغِ
مِنَا وَلَكِنْ مِنْ عَطَاءِ الْمَانِغِ
تَبْقَى عَلَى مَضَضِ الزَّمَانِ الْكَالِغِ
بَارَوْضَتِي تَصْفُو إِلَيْكَ قَرَائِحِي
فِي نُورِ وَجْهِكَ وَالذِّكَاةِ اللَّامِغِ
تَمَلُّ الْحَيَاةَ وَفَوْقَ شَرَحِ الشَّارِعِ
مَشْبُوبَةٍ بِمَوْدَتِي وَتَسَامُحِي
كَسْرَ الْغُيُودِ وَجَازَ صَوْتِ الصَّادِحِ

بَعْدَ السَّابِحَةِ فِي الْمَكَانِ النَّازِحِ
لَأَشْيءَ ضَمَّنِي إِلَيْكَ وَسَامِحِي
حَرَّتِي إِلَى التَّمِيزَانِ مِنْكَ الرَّاجِحِ
وَسَطَ الدُّجْنَةِ فِي طَرِيقِ الْكَادِحِ
أَبْلَى وَبَلَى بَعْدُ كَيْدِ الْكَاشِحِ
بِالْعِطْرِ مَسْنِ سُرْبَالِكَ الْمُتَفَاوِحِ

إِنِّي لَاعْتَلَمْتُ أَنَّ وَصْلَكَ وَاصِلِي
إِنَّ التَّخَوُّفَ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلِي
بُلَى الْغُلِيلَ مِنَ الضُّلُوعِ فَانْتَهَا
يَانْزُهَةً لَدُنِّيَا وَبَاقَمَرِ السَّمَا
إِنِّي سَأَطْفَعُ لَا أَشُكُّ وَرُبَّمَا
حُلًى يَدَارِي أَسْفِرِي وَتَبَرَّقَعِي

شَوْقٌ وَاضْطِجَارٌ

أَمَا السُّلُوُ فَغَيْرُهُ أَنَا وَاجِمِدُ
يَهْوِي مِنَ الْخَيْلَانِ إِذَا أَنَا صَاعِدُ
وَتَبَوُّا وَدُونِ الْمُشْتَهَاةِ فَسَدَافِدُ
جَوَّ السَّمَاءِ وَهُمْ رَمَادُ هَامِدُ
وَضِيَاعُهُمْ مِنْ حَوْلِي تَنْتَسَافِدُ
جِدًّا أَلَا بَيْتُ الْخَسَاوَةِ كَسَائِدُ
فِي تَأْظِيرِكَ وَذَلِكَ سَكْرُ خَالِدِ
فِي الْحَاجِبِينَ وَنُورُ خَدِّكَ صَاعِدُ
فَوْقِي وَعَنْدِي قُبْلَةٌ وَسَائِدُ
أَهْرَاكُ جِدًّا وَالْعُرُوسُ فَرَايِدُ
الْأَبْصَارُ إِذَا مَلَأَ السَّمَاءُ نَشَاهِدُ
تَبَقَّتِي وَمِنِّي حَوْلَ صَدْرِكَ سَاعِدُ
عَيْشِي إِذَا مَا غِيَبَتْ شَيْءٌ بِسَارِدُ
أَبْدَأُ إِلَيْكَ مَعَ الْمُحِبَّةِ عَالِمِدُ
جَوَّ السَّمَاءِ وَنِعْسُ أَنْتِ الْوَالِمِدُ
بِيَدَيْكَ إِنِّي فِي سِوَاكَ لَنَازِهِدُ

شَوْقِي إِلَيْكَ مَعَ اضْطِجَارِي زَالِمِدُ
وَلَقَدْ يَكِيدُ لِي الْعَدُوُّ وَرُبَّمَا
أَوْ مَارَأَيْتِ الْوَائِيَيْنِ غُدَاةَ إِذِ
صَعِدُوا كَمَا صَعِدَ الْغُبَارُ وَأَفْسَدُوا
وَلَهُمْ زَكِيرٌ كَالطَّبُولِ مُجَوَّفُ
بِئْسَ التَّجَارَةُ لِنَهْمِ خَسِيرُوا بِهَا
هَاتِي الْكُتُوبَ لَقَدْ رَأَيْتِ دُمُوعَهَا
لَمَّا نَظَرْتِ إِلَى نَظْرَةِ مُرَهَقِ
فِيمَ التَّحَرُّزِ أَقْدَمِي وَتَهَالِكِي
إِنِّي غَرَسْتُكَ فِي فُرَادِي إِنِّي
كَانَتْ لَدَيْنَا خَلُوءٌ مِيسْنُ حَوْلَنَا
هَاتِي لِمَاكِ وَقَبْلِي قُبْلَسَلَسَةً
مَسَى بِخَدِّكَ جَرَّ خَدِّي إِنِّي
عُودِي إِلَى فَيْدَاكِ نَمْسِي إِنِّي
عُودِي لَقَدْ ذَهَبَ الْغُبَارُ وَقَدْ صَمَا
مَدَى إِلَى يَدَيْكَ إِنِّي جَاذِبُ

أهلاً بها

أهلاً بها ذات الدلال ومرحباً
ولقد أهم أبوح إن محبتى
الجيد منها والشكيمة والحيجا
هشت إلى وبادرت بمروضها
إنتى أحبك بالميمس مسجبة
قيى إلى وناولنى كككك الله
وأنا الامير عليك ثم على الثورى
شاهدت وقفتك التى هى بالوا
إنتى امرؤ حر الذكاء وصادق
وقد اجئيت لى أناك مكانسة

جاءت إلى من السفار المستعب
لبنى محبة عاشق متجيب
والارنجية وهى مثل الكوكب
وهى الملبحة وهى زين المسوكب
مثل الخريف بكرد قال المشب
يمنى وضئنى إليك تقربى
بيديك والنبراس فيبك لمقربى
نصراً تلتج من وراء الغيب
عند اللقاء وذو فؤاد شرعب
علياء عند الله وهو المجيب

الشهادة عيّد

يا أم بدر إنتى لشهيد
إن الوصوليين لنا أجمعوا
ولقد دعوت وفى يمين راية
هسل نام قومى عن حفيظة دكرهم
ليقاتلوا دون الحقوق فإنتهم
نصرتك زاكية الجنان قبيلة

ولقد أقاليل والشهادة عيّد
أمرأ على صنعهم مشهود
والصافيات لياؤها معقود
أم يستمعون قليل حفيظة نودوا
عرب وقد ندبوا لها ليدودوا
عذراء فارس خيلها صديد

١ - بكر قال : كما يقولون الآن بكر دلال وما سمعته فى الصغر إلا باللام .

٢ - المرقب الصخرة العالية التى يصعد عليها من يرب الابداء

٣ شرعب : عظيم كبير ههنا

٤ الصافيات القليل . وأصل الصقون الوقوف على ثلاثة قوائم

وَالْحَاسِدُونَكَ تُرَابٌ عَسَادٌ فِيهِمْ
وَدَعَوْتَنِي فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ عَلَيْهِمْ
يَغْشَى الْوُجُوهَ فِي الْقُلُوبِ صَدِيدٌ ١
لِيُبِيدَهُمْ رَبُّ السَّمَاءِ فَابِيدُوا

الدَّمْعُ الْخَالِي

لَا تُدْرِي دَمْعُكَ إِنَّ دَمْعَكَ غَالِي
وَالْكَافِرُونَ نَصِيْبُهُمْ مِنْ لَذَّةٍ
أَوْ مَسَارَاتِ الْقَوْمِ حِينَ تَجْتَمِعُوا
وَحُبِيَّتُ فِي رُكْنٍ قُضَوَى عَظِيمَةٍ
يَا رَبِّ نَفْسِي قَدْ دَعَاكَ دَعْوَةً
أَفَلَا تَرَى أَنِّي رَجَسْتُكَ جَاهِلًا
وَأَرَى رُءُوسًا أَبْنَعَتْ وَقِطَافَهَا
قَدْ تَعَلَّمْتُ لِمَذَرَّةِ ذَاتِ الْخَالِ
وَاصْبِرْ وَلَسْتُ بِهِمْ فُؤَادِي تُبَالِي
جُرْعَةً لَعَمْرُكَ أَيْبُكَ ذَاتُ وَبَالٍ
يَبْغُونَ بِالْكَيْدِ الْحَقِيرِ خَبَالِي
وَأَهْمُ لَوْ أَجِدُ السَّبِيلَ حِيَالِي
حَرَى أَتَرْفُضُنِي فَمَنْ أَمْثَالِي
وَالْيَأْسُ كَدَ يَنْقُتُ فِي أَوْصَالِي
عِنْدِي وَعِنْدِي حَبِيبَةُ الْإِبْطَالِ
أَنْتِي الْفَتَى وَأَجُولُ كُلَّ مَجَالِ

تَبَارَكَ رَبُّهَا

سُبْحَانَ رَبِّي إِنَّنِي لَاحِيْثُهَا
عُودِي إِلَيَّ وَزَوَّدَنِي تَغْنَمَةً
عَيْنَاكَ أَنْسُ كَامِلٌ وَمَوَدَّةٌ
جَازَتْ أَلَى مِنَ الْحَوْلِ جِزْ وَالتَّقَى
عَهْدِي بِهَا عَهْدُ الصَّبَا غَجْرَةً
وَلُبَّانَةٌ فِي تَغْرِهَا وَجُمَانَةٌ
وَلَقَسَاؤُهَا لَشَكَاةٍ نَفْسِي طِبْهَا
وَتَحِيَّسَةً وَبَسْرُ قَلْبِي قُرْبُهَا
تَرْنُو بِهَا وَتُحْسِنُ أَلَى صَبْهَا
لُجْبِي بِمَعْرِفَةِ الْغَرَامِ وَلُبْهَا
شَهْلَاءَ لِيْلَمَعِيُونَ يُحْرِقُ شَبْهَا ٢
فِي تَحْرِهَا وَحَرَى قُوَادِي عَيْهَا ٣

١ - هم عاد الأولى أهلكها الريح

٢ - شهلاء : الشهلة نوع من الصمرة في الحلق ونقول الآن عين للشهلاء صلية . والشب شرب من الأملح

حتى يحرق أخذ صورة الشخص الذي يحب العين المسحود بها وإنه أعلم .

٣ - عيها أي جانب لوحها والكلمة في الدارجة وأصلها فصيح

وَنَجِيَّةٌ كُلُّ النَّجَاطَةِ جَسَدٌ
وَعَزِيْزَةٌ حَقًّا وَلَيْسَ كَمِثْلِهَا
وَحَسَدُهَا وَجَحَدُهَا وَعَبْدُهَا
وَكَبِيْرٌ وَهِيَ صَغِيْرَةٌ وَأَطْعَنَ وَه
ذَاتُ الدَّلَالِ لَقَدْ تَبَارَكَ رَبُّهَا

الهوى والإعجاب

ذَكَرَ الْمَلِكَةُ وَالْعُيُوبُ حِجَابُ
أَوْ مَاتَرَيْنِ الثَّالِيَيْنِ بَزَعْنِهِمْ
وَتَبُّوا وَقَسَدُ حَارُوا وَأَفَلَتْ أَمْرُهُمْ
جَمَعُوا مِنَ الْأَشْرَارِ كُلُّ مُجْتَدٍ
وَبَنُو بِلَادِي مُقْنِعُونَ رُؤُسَهُمْ
حَتَّى قَدْ اضْطَلَمُوا وَرَيْكَ قَادِر
بَا حَبَا الْبُتَحْمَلُونَ رَأَيْتُهُمْ
بَلْ حَبَا ذَاتُ الدَّلَالِ لَهَا
إِنِّي وَمَقْتُكَ يَا جَمِيلَةَ وَاشْتَقِي
وَلَقَدْ أَبُوحُ وَقَدْ تَبُوحُ وَحَبَا
كُنَّا بَعِيدَى دَارِنَا وَمَزَارِنَا
يَلْ جَاوَزَ الْأَعْجَابَ إِعْجَابِي بِهَا
ثُمَّ اشْتَهَيْتِ الْكَانِيَّةَ إِنِّي
تَأَقَّتْ إِلَيْهَا النَّفْسُ حَتَّى حَاوَلَتْ
وَقَدَعَتْ نَفْسِي أَنْ تَرُومَ وَدَادَهَا

وَعَسَى إِلَى مِيزَانِ الْفَتَاةِ مَاتَبُ
كَذَبُوا وَأَمْسَرَ الْكَاذِبِينَ تَبَابُ
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ أَذْنَابُ
تَأْتِي الذَّرِيعَةُ رَهْطُهُ أَوْشَابُ
وَقُلُوبُهُمْ خَلُفَ السَّرَابِ سَرَابُ
وَقَرَى رُؤُوسَ الْفِتَنِ الْفَرَضَابُ
ظَعَنُوا وَمِنْهُمْ فِي الْقُلُوبِ قِيَابُ
قَمَرٌ وَفِي لَيْلِ الْأَرْمَانِ شِهَابُ
يَحْدِثُ حُسْنُكَ عِنْدِي الْإِعْرَابُ
شَرُّ الشَّبَابِ وَإِنِّهَا لَشَبَابُ
زَمْنَا يَقْرُبُ بَيْنُنَا الْإِعْجَابُ
إِذَا هَشَّ مِنْهَا عَمَارُضُ وَسَحَابُ
مُغْرَى بِهَا قَسَمًا وَذَاكَ عَدَابُ
بَتَّ الْعَالِقِ وَالْهَوَى الْإِعْرَابُ
بِالْعَزْمِ إِنَّ الْمُسْتَحِيلَ يُهَابُ

ففيه التناقض والنقوس رِحاب
قلبي إليها طيره ذهاب
في درعها الشفاف وهي كعاب
تحت الحرير وقلبها وصاب
ونحنيت أنى لو فطرت أعاب
إن التسميم يمثاها هباب
والبيت نساء والطريق بباب ١

والحب أمسر ليس بذرك سره
عسرفت محبتها إلى وأننى
عندي بها في دارها وتفضلت
وقفت ثريني من كعوب قوامها
لما استحييت من التي هي عندها
بسمت إلى تقول لا تحفل بها
وتقول زر إن المكان لقد خلا

الحب المسكر

أرجو الشفا في فبك إذ هو كثر
كنز الكنوس وحبها لي جوهر
بصرأ ألا إن البصيرة تبصر
فثقت بريح الميسك وهي العنبر
يغشى الفؤاد بها الشراب المسكر
فيها فؤاد الجدة ليس يفكر
يكسر وحين شباب عمري أخضر
نفسى وسلطان الهوى لا يقهر
أت وسوف به فؤادى يسحبستر ٢
بُحنا وقد زال الحجاب الأكبر

هل تعلمين بأننى متعطش
القلب فيها ليس يزهد إنها
أحسنتها تمشى ولم ألفت لها
وشمت عرف نساها وكأنتها
وسمعت ركنز سلامها ببقامة
ولقد صبرت كأنها من بعدها
ولقد شقيقت الخود إذ هي كاعيب
ولقد دريت بها وطول صراعها
ولقد ترقبت الوصال وإنه
زورى فديتلك يا حبيبة إننا

درج الزهاد

هل تذكرون نعم نعم وفؤادى يرتاح للذكرى وصوت الحادى

١ - ياب : خال يقر .

٢ - يحبر : يكون سرورا .

وَالشَّاطِطِيَّةِ الْمَسْحُورُ قَدْ أَبْصَرْتُهُ
وَالرَّمْلُ دُونَ الْمَسْجُورِ كَانَ كَثِيرُهُ
وَالنَّيْلُ قِيَارُ الدَّمِيرَةِ زَانَتْهُ
وَالْبَدْرُ فِي الْفَقْرِ السَّمَاءُ ضِيَاؤُهُ
يَاجِبُنَا هَذِي الْحَيَاةُ وَقَدْ أَنَسَى
وَأَعْلَسَ بِأَنَّ الْمَرْءَ لَا يَرْقَى بِهَا

وَالطَّيْرُ مِنَ فَوْقِ الْخَمِيلَةِ شَادَى
فِيهِ مَلَاعِبُ صِبْيَةِ الْإِوْلَادِ
إِذَا زَادَ لِلْمُتَأَمِّلِ الْمُسْتَوَادِ
يَتَجَلَّوْا بِهَاءِ خَمِيلَتِهِ يَوْمَهُادِ
أَنْ تُلْسِي الدُّنْيَا لِنَسَا بِقِيَادِ
دَرْجاً إِذَا لَمْ يُلَفْ فِي الرُّهَادِ

شَوْقٌ طَرُوبٌ

إِنِّي لِمَنِي إِشْرَاقُهَا مُشْتَقِ
وَالْفَادَةُ الْحَسَنَاءُ مَجْلِسُ سَاعَةِ
زُورِي قَدْ يَتَلَّكَ زَوْدِي نَسَى نَغْبَةَ
إِنْسِي أَحْيَاكَ فَأَعْلَسِي وَتَبَقْنِي
زُورِي قَدْ يَتَلَّكَ إِنْسِي مُشْتَقِ

يَاجِبُنَا مِنْ وَجْهَيْهَا الْإِشْرَاقِ
مِنْهَا لِسْمُ زَمَانِنَا يَرْبِقِ
إِنَّ الصَّدَى لِحُشَاشَتِي حَرَّاقِ
أَنَّ الْحَيَاةَ صَفَتْ بِهَا الْآفَاقِ
وَالْبُعْدَ يَاحَسَنَتَاءُ لَيْسَ يُطَاقِ

مُؤَالٍ وَدَعَاءُ

هَتَمُوا إِلَى يَهْتَمُّهُمْ أَعْدَائِي
وَأَكُونُ لَأَسَبِّ لَدَى أُمَّتِهِ
وَسُؤَالِي إِلَهَ الْمَلِيحِ بِأَنَسِهِ
وَبِلَايِي الصَّدَقِ الَّذِي أَنَا عِنْدَهُ
وَأَرَى مَجَالَ الْوَقْتِ ضَاقَ وَأَنَا
عَجَلُ يَنْتَهَرُكَ قَدْ صَبَرْنَا إِنْسَا

وَلَقَدْ جَارَتْ إِلَى الْأَمِّ سَيَّائِي
إِلَّا ضَرَاعَةً خَاطِرِي وَبُكَائِي
إِنْ يَنْتَهَرُ لِي أَبْلُ خَيْرَ بَلَاءِ
أَهْبُ الْيَتَامَى شَكِيمَتِي وَمَضَائِي
تُشْفِي عَلَى خَطَرٍ مِنَ الْإِطْءِ
لَأَنَأْتِلِي صَبْرًا عَلَى الْبَأْسَاءِ ٢

١ - الدَّمِيرَةُ : زَمَانُ الْفَيْضَانِ .

٢ - لَا تَأْتِلِي : لَا تَقْصُرِ .

أَفْعَالُ الْقِيَامِ

قَدْ غَاطَيْتَنِي فِعْلُ الْقِيَامِ بِصَاحِبِي وَلَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ نَصْرًا إِنَّهُ
 وَنِعْمَ كَانَ فَتَى غَدَاةٍ كِفَاحِ يَارَبِّ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا إِنَّا
 إِنْ يَتَّصِرُ لِأَخِي فَذَاكَ فَلَاحِي مَا عَشَدْنَا إِلَّا الدُّعَاءَ وَسِيلَةَ
 بِذُنُونَا وَبِدَمْعِنَا السَّحَابِ نَدْعُو بِضَعْفِ نَفْسِنَا وَبِحَبَا
 لَسْنَا بِأَهْلِ عِبَادَةِ رُجَا

نَحْيَةُ الْبَدْرِ

يَأْبُهَا الْبَدْرُ الْمَنِيرُ عَلَى الظُّلَمِ بَلَغَ لَمِيمٍ مَعَادِي بِقَانِهَا
 قَدْ كَانَ فِي لَوْحِ الْقَضَاءِ لَنَا قِسْمُ جَاءَتْ بِشَوْقٍ تَكْتُبُ الدَّلَّ إِلَى

يَافُسْتُقُ

بَلْ لَا تَدْعُهَا إِنَّهَا لَكِ تَصَدَّقُ دَعَهَا فَإِنْ غَرَامَهَا لَكَ مَزَلَقُ
 حَتَّى صَبَوْتُ وَغَيَّرَ ذَلِكَ أَخْلَقُ إِنْ لَعَمْرُكَ قَدْ فُتِنْتُ بِأَمْرِهَا
 بِالْحُبِّ إِنْ أَخَا الصَّبَابَةِ يَنْطِقُ يَا هَذِهِ إِنْ لِي إِلَيْكَ لِبَاسِجُ
 عِشْقِيكَ مِثْلُكَ بِاجْمِيلَةِ يُعَشِّقُ أَنْتِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي فَعِلْتُمْنِي
 لِلْمَقَاءِ وَجْهِيكَ يَا مَلِيحَةَ أَشْهَقُ وَإِذَا أَرَاكَ أَكَادُ مِنْ قَرَطِ الْهَوَى
 يُشْفِقِي الْجِرَاحُ نَبُوحُ وَهُوَ الْمَوْتُ بُوْحَى قَدَيْتُكَ طَمَعَيْنِي رُبَمَا
 رِيحَانَةٌ مِنْ رَاحَتِي يَافُسْتُقُ لَا تَكْزُرْهُ غَزَلِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ
 إِذَا أَشْتَهَيْكَ فَإِنِّي لَا أَفْسُقُ لَا تَجْهَدْنِي بِالْثَمُورِ وَسَامِيحُ

الثَّغْرُ الْمَصُولُ

قَاوَمْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ طَوِيلًا
وَلَقَدْ وَجَدْتُكَ يَا غَزَالَةَ حُلُوةً
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ طَاعَتِي لَا تَقْضِيحِي
لَا تُحْرِجِيْنِي لِإِنْسِي كُنْتُ أَمْرًا
وَمَحْسَدًا وَأَحَبُّ شَيْءٍ أَنَّنِي
عَجَبًا لِهَذَا الْقَلْبِ حِينَ تَصْرِفُ
فِي الْقَلْبِ مِنْ ذَاتِ الدَّلَالِ شَرَارَةً
صَبْرًا إِلَى لَيْلٍ طَرَفَكَ جَنَّةً
هَلْ أَنْتِ مِثْلِي تَعْشَقِينَ فَيْئِي
وَلَقَدْ أَجَازِفُ وَالْفَتَاةُ مَلِيحَةٌ
وَأَظْنُهَا مَا غُوزِلَتْ غَزَلِي وَلَا
تَهْفُؤُ إِلَى قَرَارَةٍ وَأُنِيلُهَا
ذُورِي غَدًا وَتَقْرِي مَنِي وَلَا

وَالصَّبْرُ بِأَحْسَنَاءِ صَبْرِي عِيَالًا
كُلَّ الْحَلَاوَةِ أَشْتَهِيكَ خَلِيلًا
حُبِّي إِلَيْكَ وَعَلَى تَعْلِيلًا
قَدْ تَعْلَمِينَ مُجَرَّبًا مَسْئُولًا
أَلْفِيكَ عِنْدِي بِكُرَّةٍ وَأَهْيَالًا
فِيهِ فُنُونُ هَوَاكَ كَيْفَ اغْتِيلًا
بِالْأَمْسِ زَادَتْ هَلَلِ رَأَيْتِ النَّيْلَ
وَعِظَامَ خَدِّكَ قَسِدَ بَهْرِنِ الْجِيَالِ
قَسِدَ طَالَمَا أَوْلَتْهُ تَأْوِيلًا
جَدًّا وَكَمْ غَرَّ بِهَا مَقْتُولًا ١
وَجَدْتُ كَمِثْلِي عَاشِقًا مَصْقُولًا
كُلَّ السَّلَامِ مَعَ اللَّهِيْبِ شُكُولًا
تَخْشَى وَذُوقِي لُغْرَكَ الْمَعْسُولًا

قَطْرَةٌ وَسَقِيَا

عَلَّقْنَاهَا أَيَّامَ كَسَانَتِ كَاعِيَا
مَشْبُوبَةً بِالْوَحْشِ فِي نَظَرَانِيهَا
كَالْمُرْتَسَةِ الْغُرَاءِ أَفْعَمَ مَامَهَا
وَقَعَتْ كَقَطْرَةٍ ذَاتِ يَوْمٍ فَاظِلْ
حُبِّي لَهَا حُبًّا تَغْلُغِلْ سِيرُهُ
شَيْءٌ يُزْعِلُ بِالْأَسَاسِ مِنَ الْقُوَى

فِي عُنْفَوَانِ الْقَامَةِ الْإِمْلُودِ
مِنْ جُنْعٍ لَيْلِ شَبَابِهَا الْمَمْدُودِ
نَجْمُ الْخَرِيفِ يَسَارِقُ وَرُعودِ
فَوْقَ الصَّدَى مِنْ قَلْبِي الْمَعْمُودِ
عِنْدَ الْغَيَابَةِ مِنْ غُيُوبِ وَجُودِ
مِنِّي وَيَدْفَعُهَا إِلَى الْمَجْهُودِ

١ - مقتولا : حال من قولنا غر .

هَدِيَّةُ رُؤْمَانٍ

أَهْدَيْتُ إِلَيْكَ هَدِيَّةَ رُؤْمَانٍ
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ رَوْضَةً أُنُفُّ لَنَا
 ذَخَرَتْ قُصُوفَهَا لِانْتِظَارِكَ وَصَلَتْهَا
 إِنِّي سَأَشْكُرُهَا وَقَرَأْتُ أَذُنَهَا
 لَوْ أَنَّ أُنْتُى بِالْجَنَّةِ نُبُوءَةٌ
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمُقَلَّتَيْنِ كَأَنَّمَا
 أَحْسَسْتُ وَحَدَّكَ فِي الدُّجْنَةِ جَبْهَا
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَدْ فُتِنْتَ بِعُصْنِهَا
 إِنْ الْمَلِيحَةَ قَدْ أَحْبَبْتَنِي كَمَا
 بِسُوحِي كَمَا غَدُبُحْتُ لَا تَتَمَنَّى
 بَعْدَ الذَّيْ قَدْ كَانَ مِنَّا فَاغْلَمِي

إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَلْبُهَا حَتَّانَ
 عَذْرَاءُ ثُمَّ شَبَابُهَا رَيْعَانِ
 إِنَّ الْقُيُ لِقَنَا الْحَبِيبِ تُصَانِ
 مَدْحِي لَهَا إِنِّي لَهَا فَتَانِ
 تُعْطَى لَكَ لَهَا بِهِ تَيْبَانِ
 خَجَلْتُ وَلَكِنْ قَلْبُهَا جَدَلَانِ
 يَهْوَى بِهِ فِي الْجَوْفِ مِنْكَ مَكَانِ
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ حُسْنُهَا فَتَانِ
 أَحْبَبْتُهَا لَا يُعْكِسُ السَّلْوَانِ
 فَالْبَسُوحِ فِي شَرْعِ الْهَوَى إِحْصَانِ
 وَهُوَ الْمَدَى لَا يَصْلُحُ الْكِتْمَانِ

أَهْلُ الْمَحَبَّةِ

أَمَّا لَمِيسُ الْجَزَلَةِ الْفَرَاءِ
 وَلَقَدْ بَلَّوْنَا مِنْ صُرُوفِ زَمَانِنَا
 لَوْلَا مَزَارِكُ لِمِ تَكُنْ لَفُسُوعِي
 وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ إِلَى لِقَائِكَ خَسَالِيَا
 لَا قُصْرَ فِي أَذُنِكَ قِصَّةَ حُبِّي
 بِالنِّبْتِ شِعْرِي مَا الَّذِي هُوَ جَاذِبِي
 إِنِّي لَا أَخْشَى أَنْ يَجْجُورَ هَرَامُنَا

فَجَمِيلَةٌ حَقًّا وَذَلِكَ عَسْرَاءُ
 وَلَقَدْ صَبَّرْنَا حِينَ أَنْتَ رَجَاءُ
 هَذِي الْحَبَابَةُ وَإِنَّهَا أَعْبَاءُ
 بِكَ يَا حَبِيبَسَةَ وَالْإِلَهَ يَشَاءُ
 مَلْدُ حِينَ أَنْتَ خَسْرِيْدَةٌ عَذْرَاءُ
 جَدَلًا إِلَيْكَ وَفِي اللَّقَاءِ شِفَاءُ
 كُلُّ الْخَدُودِ لِيَدِي لَكَ الْأَعْدَاءُ

إِنِّي أَضِنُّ بِنَسَا عَلَى مَكْرُوهِهِمْ إِذْ هُمْ ضَلَالٌ بِطَاطِلٍ وَغَبَاءُ
وَالْحَسْبُ مَسْئُولِيَّةٌ كُبْرَى وَلَا تَقْوَى عَلَى أَسْرَارِهَا الضُّعْفَاءُ

حُبُّ عَمْرَةٍ

هَلْ حُبُّ عَمْرَةٍ فِي الْحَشَى مَكْنُومٌ أَمْ أَنْتَ لَا تَسْلُو وَأَنْتَ حَكِيمٌ
وَأَرَى لِمَيْسَ كَمَا يَزِيدُ جَمَالُهَا يَزْدَادُ حُبُّ الْقَلْبِ وَهُوَ عَظِيمٌ
قَالَتْ قَطَعْتُ الْحُبَّ مُرٌّ عَلَيْهَا بَاحَتَ إِلَى وَمِثْلُهَا مَعْدُومٌ
بِالْيَتِّ شِعْرَى حِينَمَا عَلَّقَتْهَا وَجَعَلَتْهَا رَمَزًا وَظَلَّتْ أَهْمٌ
هَلْ ذَاكَ مِنْ فَرْطِ الْبَشَاشَةِ وَالرِّضَا بِالشَّعْرِ إِنَّ سَبِيلَ سَهْ تَنْفِيمِ
أَمْ قَدْ قُنَيْتَ بِسَهْمِهَا وَتَخَلَّصْتَ رُوحِي إِلَيْهَا فِي الْحِمَامِ قَحْوِمِ
جُودِي قَدْ يَنْتَكِ إِنَّ جُودَكَ ضَامِرٌ عُمُرِي وَأَنْتِ الْمِسْكُ وَالْتَسَنِيمِ
وَنَصِيفُ رَأْسِكَ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِهِ تَالَهُ مَا أَنَا عِنْدَهُ مَظْلُومِ
وَلَقَدْ تَقِيرُ إِلَى مِنْ أَعْدَائِهَا لِأَحِبِّهَا وَأَقْرَبِ وَهْنِي حَمِيمِ
مَاذَا تُرِيدُ النَّفْسُ إِذَا تَعَطَّلَتْهَا هَلْ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ تَسْمَعُ عُلُومِ
أَيَزُولُ مَا بَيْنَ النَّفُوسِ كَمَا نَمَا كَانَتْ مَعَا مِنْ قَبْلُ وَهْنِي لَرُومِ

مَهْلًا فِدَاكَ

مَهْلًا فِدَاكَ النَّفْسُ يَا عَطْبُولا لَا تَعْرِمْنِي تَفَرِّكِ الْمَعْسُولا
جُودِي عَلَى يَقْبَلُكَ مَخْلُوسَةً خَلَسًا وَضُمَيْتِي إِلَيْكَ طَوِيلًا
يُوحِي إِلَى وَبَسْرَتِي حَسْرَةَ الْحَشَى مِثْلِي وَمِنْكَ وَمَا أَشَدَّ فَكِيلًا
وَتَعَطَّلَتِي لِسِرِّيَّاتِي وَتَبَخَّرَتِي نَحْوِي وَيُشْبِهُ وَجْهَكَ الْفَنْدِيلًا
وَيُضِيهِ وَجْهَكَ فِي الدُّجْنَةِ إِنَّهَا تِمْنَالٌ مِحْرَابٍ وَكُنْتُ أَيْلًا ١

١ - أَيْلًا : فَاسَكَا .

وَأَنْتِ أَجْمَلُ كُلِّ أَنْثَى إِنْتِ
وَخَرَجْتُ مِنْ خَجَلٍ إِلَيْكَ وَرَهْبَتِي
أَهْوَاكِ بِالرُّوحِ الْتَمِي تَسْمُو عَلَى الْ
أَهْوَاكِ بِالْجَسَدِ الَّذِي يَفْتَنِي وَقَدْ
وَلَرَبَّمَا كَانَ الرِّصَالُ إِذَا بِهِ
يَا حَبِيتِي لَسْنَا نَرَى فِي قُبْلَةٍ
هِيَ الْمَيِّ بِشَقَا قَمِي فَمَكَ الَّذِي
وَلَقَدْ وَجَدْتُ هَوَاكَ بِدَقْعَتِي إِلَى
أَنْتِ الْحَبِيبَةُ كُلُّهَا لَا جُزْؤَهَا
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ فَاغْلَمِي . أَنَحِيبَتِي
قَوْلِي أَحْبَبْتُكَ أَشْمِعِي لَفْظُهَا
جَلَسْتُ فَأَنْظُرُ حُسْنَ لَوْنِ ذِرَاعِهَا
وَنَظَرْتُ ثُمَّ "نَظَرْتُ ثُمَّ" اغْرُورَقْتُ
وَالشَّعْرُ أَسْوَدُ خُصْلَتَاهُ حَبِيزًا
وَلَرَبَّمَا سَبَبْتُمُو مِنْ شَعْرِكُمْ
وَكَانَ بِدَرَأِ فُوقِ شَاطِئِهِ نَخْلَةٌ
وَوَقَفْتُ هُنَا سَمِيرَمِيسَ أَرَى لَكُمْ
وَيْمٌ بُورُسُودَانَ خَالَطَ ذِكْرُكُمْ
وَلَدَتِي سَوَاكِينَ فِي الطَّرِيقِ ذَكَرْتُكُمْ
وَالْبَحْرُ أَفْعَمَ غَطَايَرِي حُبًا بِكُمْ
وَرَأَيْتُ حِينَ الشَّمْسِ بَحْتٌ خَلْفُهَا

لَكَ عَاشِقٌ عِشْقًا وَكُنْتُ خَجَرًا
بِشَكَابَتِي وَبِهَا هَدَلْتُ هَسْدِي سِلَا
جَسَدِ الَّذِي يَفْتَنِي وَلَسْتُ جَهُولًا
أَلْقَى هَوَاكَ عَلَى السَّمُو دَلِيلًا
جَادَتْ لَمِيسُ مِنْ السَّمُو بِسَدِيلًا
حَرَجًا وَلَا فِيهَا نَخَافُ الْثَقِيلَ سِلَا
طَالَ انْتِظَارِي بِهِ وَكُنْتُ مَلُولا
طَلَبَ الرِّصَالِ وَقَدْ أُرِيدُ وَصُولًا
وَعَلَى أَنْتِ فَعُولَتِي تَعُوبًا
لَيْلٍ كَتَحْبِيبَتِي فَصَبْرِي عَيْلًا
بِاجْتِدَادٍ لَقَطُ الْغَرَامِ مَقُولًا ٢
وَالْجِدَّةُ وَالنَّقَتَةُ إِلَى نَبِيلًا
عَيْنِي وَعَيْنَاهَا تُرِيدُ حُلُولًا
نَحْوَ الْقَدَالِ فَصَارَ كَمَا إِكْلِيلًا ٣
مِنْ حَوْلٍ لَيْتِي جِيدَكُمْ لَيْسِيلًا
يَبْدُو وَقَدْ نَسَجَ التَّسِيمُ النَّبِيلًا
طَبِيفًا وَأَبْصَرَ جَبِيزَةً وَنَخِيلًا ٤
أَلْقَى السَّفَاكِينَ بِالرَّصِيفِ مَثُولًا
وَالْبَيْلُ قَدْ جَعَلَ النَجِيلَ طُلُولًا
وَأَرَاهُ جَزَلًا مِثْلَكُمْ وَجَلِيلًا
قَبْلَ الْمَغِيبِ مِنَ الشَّمَاعِ رَسُولًا

١ - لك فتح الواو وضعا ويختلف المبنى فيها كما ترى .

٢ - أحبيب به من قول يقول الماشق .

٣ - القذال مؤخر الرأس والا كليل التاج .

٤ - كان المؤلف يومه أنه يظن أن الأهرام تسمى جبيزة . والمراد أبصر شاملي . الجبيزة ونخيلة

وَوَجَدْتُ ذِيكَ كُلَّ طَرَفٍ أَعْيُنُ
جَلَسُوا إِلَى فُؤَادِهِمْ فَرِحَ إِلَى
وَالطَّرْفِ أَدْعَى وَاسِعٌ نَظَرَاتِهِ
لَأَنْتِ أَحَبُّكَ أَشْتَهِيكَ وَرُبَّمَا
وَلَقَدْ أَرَانِي أَسْتَحِقُّ مَسْأَلَةً
لَا تَبْخُلِي أَبَدًا عَلَيَّ فَإِنِّي
تَقْدِيرُكَ رُوحِي وَأَعْدِيَنِي قُبْلَةً
لَتَمَّا كَمِنْقَارِ الطُّيُورِ وَتَحْتَسِبِي
وَكَاثِمًا أَهْدَابُ مَقْلَةٍ طَرَفِهَا
وَكَاثِمًا مَدَّتْ ذِرَاعَيْهَا إِلَى
مَدَى لَتَا قَدَمًا لِيَلْمَسَ لَيْتَهَا
جَنِيَّةٌ مَالَتْ عَلَى بِحُسْنِهَا
وَلَقَدْ تَهَضَّتْ مَعَ الْأَذَانِ وَقَبْلَتِهِ
وَلَقَدْ تَمَتَّتِ اللَّيْقَاءُ وَقَدْ مَضَى

عِنْدِي فَمَا أَسْتَطِيعُ عَنْهُ حَوِيلًا
قُرْبِي وَكَلْبِي عِنْدَهُمْ مَكْبُولًا ٢
فِيهِمَا الْحَلَاوَةُ مِثْلَتْ تَمْيِيلًا
جَاوَزْتُ فِيكَ الْمَجْرَحَ وَالتَّصَدِيلَا
بِهَوَاكَ لَوْ قَدْ تَعْدَلَيْنِ قَلِيلًا
فِي أَمْرِ حُبِّكَ لَا أَكُونُ بِمَغْيِيلَا
مِسْرًا أَوْافِكَ بِكُورَةٍ وَأَصْبِلَا
زَهَرَ الْبِنْفَسِ وَالْجَنَّةِ الْأُولَى
نَزَجِي إِلَى حُبِّ الْحَيَاةِ عَلِيلَا
ضَمِي وَسَوْفَ أَضْمُهَا مَذْهُولَا
وَبِمَسِّ سَاقِكَ ثَوْبَكَ الْمَشْفُولَا
وَلَقَدْ صَلَبْتَ بِحُسْنِهَا لِأَصُولَا
وَأَطَلْتُ عِنْدَ الْمُصْحَفِ التَّرْتِيلَا
هَذَا الزَّمَانُ وَتَحَذَرُ التَّاجِيلَا

زَائِرٌ كَرِيمٌ

يَا مَرْحَبًا بِكَ زَائِرًا وَمَزُورًا
جِدِّي كَجِدِّي وَأَعْرِفِي سَبْلَ النُّهَى
وَقَدْ التَّقَى الْبَحْرَانِ مَنَا وَاحْتَوَى
أَوْ مَا تَرَى السَّاعَاتِ إِذْ يُطَوِّنَ إِذْ
هِيَ مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ فَاشْكُرْ لِقَاءَهُ

وَلَقَدْ أَجُوزُ بِشُورِكَ الدِّيَجُورَا ٣
عِنْدِي وَبِرَبِّي وَكُنْتُ جَدِيرَا
حُبِّ الْقُلُوبِ الْبَرِّخِ الثَّمَعُورَا
جَلَسْتُ إِلَى وَقَدْ حُبِرْتُ حُبُورَا
مِمَّا يَزِيدُكَ أَنْ تَكُونُ شَكُورَا

١ - حويلا : نحولا .

٢ - مكبولا : حال .

٣ - اللطام .

عَيْشِي بِحُبِّهَا رَحِيبٌ لِقَتَا نِيلٌ أَمَاهِدَ رَيْفِهِ التَّمَنُّورُ
قَسْدٌ أَقْبَلْتُ وَقَرِخْتُ لَهَا أَقْبَلْتُ فَرَحاً أَحْسَى بِهِ الضَّمِيرُ كَبِيرُ
وَأَحْيَاهَا وَبَزِيدٌ حُبِّي أَنْتِ فِي التَّوْحِ مَكْتُوبٌ لَنَا مَقْدُورُ ١
وَعَلِمْتُ ذَاكَ كَذَاكَ قَدْ عَلِمْتَهُ وَالْأَ أَلْبَابُ بِكَتِفِ حَدْسِهَا السُّتُورُ

الشعر والسُّلُوان

أَصْفَيْتُ ذَلِكُمُ هُوَ السُّلُوانُ وَمَضَى بِحُبِّكَ يَالْتَمِيسُ زَمَسَانُ
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فَاغْلَمَنَّ هَرَامَهَا فِي الْقَلْبِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْإِيمَانُ
فَاصْرِفْ قُودَكَ عَنْ هَوَاهَا تَسْتَطِيعُ مِاشِئَتَهُ مِنْ ذَاكَ ثُمَّ تُعَانُ
وَاتْرُكْ هَوَاهَا وَاعْلَمَنَّ بِأَنَّهُ مِمَّا يَرِينُ عَلَى الْقُلُوبِ الرَّانُ ٢
بِفِتْنَةٍ فَتَنَتْ وَخَالَطَتْ سِحْرَهَا سِرَّ الضَّمِيرِ سِوَاكَ عَيْنِي هَانُوا
مَنْ لِي بِوَجْهِكَ مَا أَبْنُوكَ فِي الْكَرَى زَمناً طَوِيلاً هَلْ سَلَكَ جَنَانُ
هَلْ بِأَحْنِيَالِ الشَّعْرِ ذِكْرُ هَوَاكَ فِي قَلْبِي وَتَذْنِيبُهُ لِي الْأَوْرَانُ
هَلْ لَا حَقِيقَةَ لَلَّذِي أَحْسَنْتُهُ شَغَفَا إِلَيْكَ وَكُلُّ ذَاكَ بَيَّسَانُ
هَلْ لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ مِنْ لِي يَهَا إِنِّي إِلَيْكَ أَحْسَنُ بِالْإِحْسَانُ
أَبْنُكِ بِلَدِّ مَعِي . أَشْتَهِيكَ وَأَحْتَسِي جُرْعَ التَّجَلُّدِ وَالْهَرَى الْوَرَانُ
جَاءَتْ تُعَلِّلُنَا سِوَاكَ مَلِيحَةً حَسَنَاءَ جِدَاءَ وَالشِّفَاءَ دَنَانُ
وَوَجَدْتُ فِي الْأَعْمَاقِ بِي سَأماً مِنْ الدُّبَا لَا تَكِ غَيْبٌ يَارِيحَانُ
وَحَزَنْتُ لِلْعَيْشِ الْمَلِيحِ كَأَنَّهُ عَرَّضَ الْفَلَاحَ وَلَبَسَ فِيهِ مَكَانُ
وَعَشَيْتُ لَيْلَ الْيَأْسِ ثُمَّ ذَكَّرْتُكُمْ ذِكْرِي وَقَضَى الدَّمْعُ وَهُوَ يُصَانُ
وَجَزَعْتُ أَحْسَنِي أَنْ يَطُولَ فِرَاقُنَا عُمُودِي إِلَيْنَا إِنَّكَ الْإِنْسَانُ
وَحَكَمْتُ أَحْلَاماً وَقَدْ مَكَرَ الْكَرَى فَفَرَا . وَلَمْ لَا ؟ إِنَّكَ الْبُسْنَانُ

١ - مقنن : حال .

٢ - الران والرين مبدأ يركب القلوب .

يَا بَنَتَ الْمَأْوَى ، وَبِمَحَبَّتِي
وَلَقِيْتُ عَازِلَتِي وَقُلْتُ لِمَكَلَّهَا
وَلَقَدْ كَرِهْتُ سُؤَالَهَا وَكَأَنَّهَُا
وَلَقَدْ أَقُولُ مَضَّتْ لِي مَمْرِي حَقْبَةٌ
وَمَضَى الشَّبَابُ جَمِيعُهُ وَتَحَدَّرْتُ
وَكَأَنَّهُ ضَوْءٌ كَانَ فِينَا قَدْ خَبَا
وَأَيَّمَتِ الْمَأْسَاءُ وَالْبَطْلُ الَّذِي
فَاسْتَسْلِمْتَ فَإِنَّ غَايَةَ مَا تَرَى
هَذَا يُرَاوِدُنِي بِسَهْوٍ لِحَبِيبَا
وَهُوَ أَمْنَحَانُ وَالْحَبِيبَةُ صَوْنُهَا
وَكَذَلِكَ صَوْنِي وَالْغُيُوبُ كَأَنَّهُمَا
عِنْدِي الْغَرَامُ وَلَبَسَ لِي سُلُوكَانِ
وَالشَّعْرُ أَصْبَحَ لِي عِزًّا كُلَّمَا
وَالشَّعْرُ يُبْصِرُ بِالرَّجَاءِ وَإِنَّهُ
فَاشْكُرْ وَلَا تَيَاسُ قُرْبُكَ مُشْرِقُ

هَذَا الْفُرَادُ لِقُرْبِهَا حَسَنَانِ
حَسِبْتَ أَنَّ أَهْيَلَ وَدَى بَاتُوا
لَنَا تَلَسُّوِي طَرَفَهَا تُعْبَانِ
مِنْ دَهْرِ عُمْرِكَ لِأَنَّهُ الرَّيْعَانُ
بَعْدَ الصُّعُودِ مَخَارِمُ وَرَعْسَانُ
خَلْفَ الْمَدَى لَا يَجْتَلِيهِ عَيْسَانُ
هُوَ أَنْتَ غَنَانُ ذِمَامَةِ الْخَوَانُ
مَوْتُ وَبَقَايَ الْوَاحِدِ الدِّيَانُ
إِنَّ الْحَبِيبَ التَّسْلِيمَ وَالْأَذْعَانُ
يَتَجَاوَزُ الْإِبْعَادَ وَهَسُو أَذْكَانُ
يُلْفَى لَنَا مِنْ خَلْفِيهِنَّ أَمَانُ
لَكِنَّ فِي قَلْبِي لَهَا خَفَقَانُ
خَفَّتِ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ الْحَيْرَانُ
مِمَّا حَبَاكَ الْخَالِقُ الْمُنَانُ
يُعْطَاهُ لَكَ فَجَاءَ وَتَعَسَانُ

تلاوة وقريض

بِالْيَتِّ شِعْرِي هَلْ غَرَامُكَ زَائِلُ
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ لِأَنَّهُ حَبِيْبِي الَّذِي
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ بِصُطَادُنِي
هَاتِي الشَّرَابَ وَكَازِعِي شَرِبَةَ
إِنِّي سَكِرْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمُ نَشْوَةَ

عَنِّي بِسُلُوكِ وَطُكُولِ لِي رَاقِي
سَارَتْ بِسِرِّيهِ إِلَى الْآفَاقِي
حُبِّيكَ مِنْ بَحْبُوحَةِ الْأَعْمَاقِي
هِيَ مِمَّنْ جَمَالِكَ إِنَّهُ السَّاقِي
وَعَلِمْتُ مَا وَعَدَ الْإِلَهُ رِفَاقِي

١ - المخرم للطريق في الجبل والرحمن الألف المنقلم من الجبل .

ولقد نظمتُ منُ القريضِ قسائداً منُ خيرِ ما يُلْقَى عَسَلِي الاعشاقِ
ولقدُ تَكَوُّثُ السَّعَى أَدْعُو ضُلُوعاً وبِخَفِيَّةٍ لِلوَاحِدِ الْخُصْلَافِ

النور الوهاج

مِنْ لِي يَسْكُوهَا وَهَلْ أَنَا فَتَاجِي
وَلَقَدْ تَسَاقَيْنَا بِكَاسٍ نَسْرَةٍ
عُوجُوا عَلَى الدَّارِ الَّتِي هِيَ بِالرُّبَا
يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُكَ صَادِقَا
بَيْنِي مَسَافَاتُ الْبِلَادِ وَبَيْنَهَا
قَاوِمَتُهُ وَنَسِيَّتُهُ وَهَجَرَتُهُ
وَتَبَيَّنَتْ شَخْطَةُ الْمَسَارِ بَيْنَهُ
أَبَتْ تَأْمَلَهَا قَدْلِكَ وَجْهَهَا
وَلَقَدْ طَرَبْتُ إِلَى الْعِبَادَةِ عِنْدَهَا

وَأَضَاءَ مَرْمَرٍ لَوْنِهَا بِسَرَجِ
لَأَلَوُّهَا مِنْ نُورِهَا الْمَوْهَجِ
إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى الدِّيارِ عِلَاجِي
وَالنَّيْلُ حَوْشِي الْغِيَابِ دَاجِي
وَالْحُبُّ فِيهِ غَايَةُ الْإِحْتِرَاجِ
هَجَرًا وَقُلْتُ انْهَيْتَ حَبْسُ الرَّاجِي
قَدْ وَأَرْضُ النَّيْلِ ذَاتُ خِيَلٍ
مُتَبَلِّجٍ وَالطَّرْفُ مِنْهَا مَسَاجِي
تَرْجُمُو الْجَدَّ مِنْ رِيكِ الْفَرَاجِ

غَرْدُ

غَرْدُ بِحُبِّكَ يَا يَامَتِيمُ غَرْدُ
فَالْحُبُّ أَقْوَى مَائِقَاتِهِمْ بِهِ
إِذْ حِينَ تَقْدِمُ لَا تَسْرُكُ صَيْحَةً
إِذْ عِنْدَ رَبِّكَ أَنْ رَبَّكَ تَسَاصِرُ
وَارْتَحَ بِقَلْبِكَ لَا يَرْعُكَ زُهَّائِهِمْ
أَذْكُرْتَ أَيَّامَ السَّيَالَةِ حِينَمَا
أَيَّامَ تَحْفَظُ مِنْ مَائِرِ أَهْلِكَ

وَعَلَى عَدِيوكَ سَيْفُ حُبِّكَ جَرْدُ
إِذْ لَا تُبَالِي بِالْجُمُوعِ الْحَشْدِ
مِنْهُمْ وَلَا لِإِعَادَةِ الْمَتَسَدِّ
لَكَ فَانْتَظِرْهُمْ وَاصْطَبِرْ لِلْمَوْعِدِ
إِذْ أَقْبَلُوا بِزُهَّالِهِمْ فَتَجَلَّدِ
تَغْدُو بِزَادِكَ لِلْمُرُوءَةِ تَغْتَدِي
الْمَاضِينَ فِي الْعَبْدِ السَّعِيدِ فَعَبْدِ

١ - ذات علاج من قول زهير نوى مغلوحة فبني القاء لى ذات مبادعة وبين جاذب .

أَيَّامَ يَلْتَمِعُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَيْلِ
 أَيَّامٍ وَطُنْتَ الْفُرَادَى لِرِحْلَةٍ
 أَيَّامَ آمَالٍ كِبَارٍ قَدْ بَنَتْ
 قَدْ أَوْصَدُوا الْأَبْوَابَ حَوْلَكَ وَانْثَرُوا بِتَرْقِيئِكَ بِالْغَيْاءِ الْمُعْتَدَى
 وَلَرُبَّ مِنْهُمْ مُعْجِيزِينَ فَأَمَلُوا
 مِنْ قَرْطِ عَجَبِ النَّفْسِ عَنَى عَنْهُمْ
 حَتَّى تَرُدُّوْا فِي التَّقَحُّمِ وَاحْتَوَتْ
 وَرَأَيْتُ أَصْحَابَ الْجَهَانَةِ أَنْكَرُوا
 وَطَمِعَتْ عِنْدَ الْمُعْجِزَاتِ لِأَنْسَى
 قَمَرَاءَ شَوْكِ الطَّلَحِ لَيْلُ الْمُتَوَحَّدِ
 مَتَجَهُّوْلَةٌ تَرْجُو السَّعَادَةَ فِي الْغَدِ
 قَمَرًا أَمَامَكَ لِلْخُطُوبِ الْحَشْدِ
 أَنْ يَسْقُوكَ بِجُهْدٍ كُلِّ مُقَلَّدِ
 بَعْدُ الْمَسَافَةِ بَيْنَ جَيْدٍ وَالْإِدَا
 قَصَبِ السَّاقِ يَمِينُ سَبْعِكَ بِالْيَدِ
 غَيْبَ الْأَلَمِ بِقَسْوَةِ الْمُتَبَلِّدِ
 فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَانِ لَسْتُ بِمَلْجِدِ

قَوَامُهَا الْمَمْسُوقُ

هُودِي فَأَنْتِ أَحَبُّ مَا أَسْقَى وَقَدْ
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ بِالْعَرَاقِ مُسَافِرًا
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ فِي الْعَبْلَةِ وَلَمْ أَزَلْ
 وَالْخَوْذُ عِنْدِي يَطْمِئِنُّ فُرَادَهَا
 وَكَانَ لِقَابُ الْعُغَامَةِ جَيْدُهَا
 قَ سَلَاكِ الرَّيْحَانِ وَالرَّأْوُوقُ
 وَالتَّخْلُ يُوقِدُ حَوْلَكَ الطَّابُوقُ
 بِكَ أَطْمِئِنُّ وَعِنْدِي التَّوْفِيقُ
 وَأَدِيمُهَا الْمُتَالِيَةُ الْمُسُومُوقُ
 لَمَّا اشْرَابَ قَسَوَامُهَا الْمَمْسُوقُ

■ ثمر النبوة

أَمَّا لَيْسَ فَإِنَّهَا مَحْبُوبَتِي
 نَظَرْتُ إِلَى بَظْئِيهِ وَكَأَنَّهَا
 حَقًّا وَتَعَلَّمْتُ أَنَّهَا مَطْلُوبَتِي
 شُبْتُ لِيَتَرَقَّ لِي رِيَاضُ شَيْبَتِي

١ - اللد : القلب .

٢ - الطابوق بلفظة العراق هو الطوب الأحمر (الآجر)

وَقَفَّتْ كَأَن سَفِينَةً فِي تَوْبِهَا ذَاتَ الشَّرَاحِ يَتَمَرُّ أَرْضَ النُّوبَةِ ١
جَاءَتْ بِتَسْخِيرِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَكُنْ أَبَدًا لِأَمْسَلِ الْأَرْضِ جِدًّا قَرِينَةً

إِلَى الْقَمَرِ

الْحُبُّ مِنْهَا فِي الْحَشَى مُتِمِّكُنْ تَالَتْهُ مَاخِطَبُ الْمَلِيحَةِ هَيْنُ
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فَاعْلَمْنِ شَهِيَسَةً جِدًّا وَإِنَّ الْمُسْتَحِيلَ لَمُكِينُ
صَعِدَ الرُّجَالُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ مَشَى مِنْهُمْ عَلَى الْقَمَرِ الْمَجِيدُ الْمُتَمِينُ
وَسَمَوْا إِلَى أَفْقَى الْكَوَاكِبِ بَعْدَمَا ظَنَّ الْكَوَاكِبُ سِرُّهَا لَا يُزَكَّنُ
وَالْحُبُّ يَنْتَهَضُ بِالْقُوَى وَيُعِدُّهَا بِالْفَيْضِ حَتَّى بِالْبَصِيرَةِ تُشَحَّنُ
وَالْكَشَفُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ وَرَبِّمَا هَعِدُوا بِهِ قَوْقَ السَّمَاءِ وَأَذُنُوا

الْوَدَادُ الْمَلِينُ

إِنِّي طَرَيْتُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْوَدَى وَالْأَمْرُ مَضْطَرِبٌ وَلَيْلٌ مُدْجِنُ
وَبَنُو بِلَادِي كَالْفَرَاشِ تَهَافَتُوا مِنْ حَوْلِ نَارِ الْعَصْرِ كَتَّى يَتَمَدَّنُوا
وَلَقَدْ حُسِدْتُ وَقَدْ وَجَدْتُ كَأَنِّي جَبَلٌ أَشَمُّ عَلَى الْحَوَادِثِ أَرْعَنُ ٢
وَلَقَدْ دَعَوْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ أَزَلْ يَكْتُابِ رَبِّي مُبِيكََا أَتَحَصَّنُ
وَأَحْبَبْتُ الْحُبَّ الَّذِي جَسَمَاوَزْنُهُ بِالشَّوْقِ إِنِّي فِي هَوَاكِ لَمُؤْمِنُ
وَلَمَسْتُ شَعْرَكَ وَهُوَ حِينَ لَمَسُهُ يَوْدَادِ نَفْسِكَ فِي يَمِينِي لَسِينُ

أَدِيبُ الْجِيلِ

نَادَى لِمَيْسَ الْقَلْبِ وَهِيَ تُجِيهِ إِنَّ الْحَبِيبَ لَيَبْتُلِيهِ حَبِيبُهُ
رُمْتُ السَّلَاةَ وَمَا اسْتَطَعْتُ وَكَيْفَ لِي يَسْلُوهَا لِي الْقَلْبُ وَهِيَ وَجِيهِ

١ - هذا مظهر كان مألوفاً في الزمان السابق وقد خلا النيل الآن من السفائن وأبطلتها القواوي وما إليها فأنزل .

٢ - غلبم للنايك ثابت .

إِنَّ الْغُرَامَ حَتَّى الْحَرَامَ بِصِيْبِهِ
 إِنَّ الْغُرَامَ زَكَّتْ لَدَى ضُرُوبِهِ
 نَعَمْ الْفَرِيضَ لَهَا وَطَابَ نَسِيْبُهُ
 وَتَشَبَّ لَمَّا سَرَّهَ تَشْبِيْبُهُ
 مَرَضُ الْغُرَامِ وَأَنْتَ أَنْتَ طَبِيْبُهُ
 مِنْ دَمْعِهَا لَكَ مَرَّةً مَسْكُوبُهُ
 جِدًّا إِلَيْكَ وَقَلْبُهَا سَتَدِيْبُهُ
 أَبَدًا وَهَذَا الْجِيلُ أَنْتَ أَدِيْبُهُ
 فِي الْبَاقِيَّاتِ الْمَالِحَاتِ قُلُوبُهُ

هَلْ تَبْتَغِي بِهِوَی الْفَتَاةِ حَرَامَهَا
 لَا أَبْتَغِي بِهِوَی الْفَتَاةِ حَرَامَهَا
 إِنِّي كَلَفْتُ بِهَا وَبُحْتُ وَقَدْ سَمَا
 وَتَأَلَّفْتُ تَسْمُو إِلَيْهِ بِحُسْنِهَا
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ فِي حُشَاةِ نَفْسِهَا
 وَجَدْتُ حَيَاءَ الْغَانِيَّاتِ وَقَدْ حَمَى
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ يَا أَدِيْبُ رَكِيْقَةً
 وَهِيَ الْجَمِيْلَةُ لَا تَظَيِّرُ حُسْنَهَا
 فَاصْبِرْ عَلَى إِصْرِ الْهَوَى إِنَّ الْهَوَى

عَذَابُكَ لَا تُقْصِيْنَا

وَلَقَدْ أَكُونُ لِوَصْلِهَا مِسْكِيْنَا
 بِالْحُبِّ حَتَّى خِلْتُهَا تَمْنِيْنَا
 كَمَلًا وَقَدْ كَانَ الْحَدِيثُ شُجُونَا
 أَهْلُ الْوُدَادِ وَلَمْ أَكُنْ مَغْبُونَا
 وَجَدْتُ لَدَى الْوَجْدِ وَالتَّكُونِ
 أَحْدَاثُ لَا تَأْتِسُو إِلَى فُنُونَا
 إِعْصَارَهَا وَجَحِيمَهَا الْمَلْعُونَا
 يَمْحُو الظَّلَامَ وَيُبْرِزُ الْمَكْنُونَا
 يَا هَرَّةَ الْعَيْشِ الَّتِي تُحْيِيْنَا
 تُغْنِيْكَ عَنَّا عَذَابُكَ لَا تُقْصِيْنَا
 فِيهِ الْعَوَاقِبَ حُبُّهَا لِيَكُونَا

أَصْبَحْتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ حَزِيْنَا
 جَرَّبْتُ تَجْرِبَةَ الْعِبَادَةِ عِنْدَهَا
 وَلَقَدْ تَحَبَّدْتُكَ الْحَدِيثَ جَمِيعَهُ
 وَلَقَدْ صَبَّرْتُ عَلَى الْخُطُوبِ وَزَارِيْنَا
 وَتَرَقَّبْتُني أُمُّ عَمْرُو إِنَّهَا
 وَلَقَدْ وَقَفْتُ أَرَأَيْبُ الْأَحْدَاثِ وَالْ
 وَلَقَدْ نَسِيتُ مِنَ السَّيَاسَةِ حَوَلَنَا
 وَالْغَيْبُ أَسْرَارُ وَنُورُ حَبِيْبِيْنَا
 هَاتِي إِلَيَّ بَهَاءَ إِفْقَالِ الْحَبِيْنَا
 أَخْشَى وَلَا أَخْشَى النَّوَى إِنَّ النَّوَى
 قَدْ جَاوَزَ الْحَدَرَ الَّذِي يَخْشَى الْفَتَى

١ - أي حال كونها فنونا أو لا تقصر في فنونها .

ذِكْرِي

أَتَذْكُرُ الْمَوْلِدَ وَالْمُدَّاحَا
سَاعَةَ قُمْرِي الدَّيَّارِ نَاحَا
فَلَشَرَبْ عَلَى ذِكْرِي الْحَبِيبِ الرَّاحَا
وَاسْكِبْ عَلَيْهَا دِمْعَكَ السَّحَا

لاعزاء

أَنْتِ الْعَزَاءُ وَلَا عَزَاءَ سِوَاكِ
وَلَقَدْ عَشَقْتُكَ عِشْقَ غَيْرٍ مُحَافِزِ
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْمُتَى أَحَبَّيْتُهَا
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْبَعِيدَةِ عَمَلَهَا
وَالسَّنْطُ فَوْقَ السَّيْلِ غَضُّ مُخْضِبِ
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْتَى أَهْـوَائِكِ
فِيكَ السَّلَامَةُ وَالنِّسَاءُ قِيدَاكِ
حُبًّا وَرَاءَ مَشَارِفِ الْإِدْرَاكِ
تَدْنُو وَأَسْمَعُ يَا ظُلُومَ خُطَاكِ
أَغْصَانُهُ فَوَارَهَا شَقَّتَاكِ
وَالسَّنْطُ فَوْقَ السَّيْلِ غَضُّ مُخْضِبِ

دعوة

أَلَمْ تَقْبَلْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبِنَا الدَّعْوَةَ
وَقَدْ تَعَلَّمَهَا رَبِّدَاءُ مَا فِيهَا لَنَا حَقٌّ
وَيَسَعَى اللَّزْمُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا بِاسْطِ الْخَطْوَةِ
صَفَاءُ السَّفَى الْمُفْرِطِ وَالظَّمْشُ لَهُ مُرَّةٌ
وَجَاءَ الشَّيْخُ إِبْلِيسُ عَلَى عَاتِقِهِ رَكْوَةٌ
وَمَاءُ الرِّكْوَةِ الْغَيْظُ وَخَيْثُ النَّمْسِ وَالشَّهْوَةُ

ليبت

جَمَامِجْ فِي اَنْهَقَارِ	لَيْتَ اُنْتِ مَرَابُ
لُجَجَا كَالْاَزَارِ	يَلْبَسُ الطَّوْدُ مَنَى
تَتَغَنَّى الْقَمَارِ	وَسَيَالِ عَلَيْهَا
هَرَقْتُ فِي بِحَارِ	وَيَلَالُ صَيْغَارُ
بَعْدَ طُولِ السَّفَارِ	مَتِّمِ السَّيْرَ نِفْثُو
مِنْ سُلَافِ عَقَارِ	وَتَمْنَى كَثُومَا
مُتَمِنًا قَسَى اَزْوَارِ	وَحَبِيسُ سَبْ اَرَاهُ
بَيْنَ حَنَانِ وَزَارِ	قَدْ رَمَانِي يَلْحَظُ
وَيُكِنُّ اخْتِيَارِ	وَلَوَى الْجَيْدَ عَنَى
وَبَعِيدِ الْمَزَارِ	يَاقْتَرِبُ الدَّيَارِ
قَدْ ذَمَمْتُ اصْطَارِ	قَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى

شخصية

عَلَيْهِ تَجَاعَيْدُ الْكَبِيرِ الْعُرَشِ	تَرَاهُ صَبَاحًا عَيْبَةً يَتَمَيَّنِيهِ
سِوَى زَجْرِ سَاعَاتِ زَوَاحِفِ رُذْ	فَيَقْعُدُ يَوْمًا كَامِلًا لَيْسَ هَمَّهُ
يُعِيدُ وَيُبْدِي مِنْ هُورَاهُ مُنْقَ	وَرُبَّمَا نَادَى الْاَفْنَدِي فَلَمْ يَزَلْ
فِيَا دَهْرُ بِالْاَحْرَارِ مَا شِئْتَ بَدَ	يُقَالُ كَبِيرٌ عَارِفٌ ذُو رُويَةٍ

١ - أي يلبس الجبل بلحا من المراب كأنها ثياب .

٢ - رزح جمع رزاحة أي متية جدا .

دمعٌ وغَضَبٌ

أَمْرِبُ لَيْلَ الْجَهْلِ فِيهِ مَقَامُهُ
بُجْرٌ لَعَمْرُكَ وَالْبَالِي طِيسَرُفُهَا
فَأَشْرَبُ مِنَ الْكَرَمِ الْمُصْفَى جِدْوَةً
ذَهَبِيَّةً بِدَرِيَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ
لَوْ كَانَ أَبْصَرَهَا عَمْدِي خَائِنَةً
وَلَوْ أَنَّهَا هَتَّيْتُ لِاخْطَلِ تَنْلِيبِ
تَسْفِيكَتِهَا رُومِيَّةً أَلْفَاظُهَا
رَبًّا خَدَلَجَةً الْخَطَا رُجُوبَةً
فِي مَنْزِلِ ذِي رِبْوَةٍ قَدْ حَقَّقَهُ
وَتَرَى لَدَى غُدْرَانِهَا أَطْيَارَهَا
وَالْمُطْفِلَاتُ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ
وَتَرَى أَصْيَبِيَّةً تَقْصُولُ أَزَاهِيَسُرُ
تَرْتَلُوا بِدَاكِ الْخَفْضِ لَا يُلْقَى بِهَا
فَبِجْ الرِّبَاضِ بِهَا جَرَتْ أَنْهَارُهَا
وَلَقَدْ ذَكَرْتُ النَّبْلَ مَنْزِلَ فَيْثِيَّةٍ
فَطَفِقْتُ مَسَاعِدَ طَائِفِ ذِكْرِهِمْ

أَمْسَى يَنْهَاطُ بِرَأْيِهِ التَّعْلِيمُ ١
فِي مَا تُسَاءُ بِهِ أَجَشُّ هَزِيمٍ ٢
فِيهَا شِفَاءُ الْقَلْبِ وَهُوَ كُلِّمٍ
مِنْ حَوْلِهَا زُهْرُ الْحَبَابِ نُجُومٍ
فِي وَصْفِهَا الْمُنْتَوِرِ وَالْمَنْظُومِ ٣
مَا تَيْمَنَ زَيْنِبُ وَرَعْسُ مَسْمُومٍ
أَمَّا إِذَا تَطَلَّعْتُ فَأَحْزَنَ رَيْسُ
غَرَّتِي الْوِشَاحِ وَرَاءَهَا مَرْكُومٍ
رَوْضٌ تَعَلَّقَ بِالسَّمَاءِ عَمِيمٍ
مُتَلَاعِبَاتِ وَالْأَوْزِ يَعْسُومِ
تَرْتَبِّهِنَّ بِشَاشَةٍ وَنَعِيمِ
مَرْهُومَةٍ أَوْ لَوْلُؤُ مَنْظُومِ ٤
فَيْظُ وَلَا فَيْهَا تَهْبُ سَمُومِ
رَذْمُ الْكُثُوسِ نَسِيمُهَا مَقْغُومِ
قَدْ كَانَ لِي فِيهِمْ أَخٌ وَحْسِيمِ
أَعْرَى وَمِنْ مَاءِ الشُّنُونِ سَجُومِ ٥

١ - مريب : مقيم من أرب بالمكان كَأَبٍ بِهِ إِذَا أَنَامَ بِهِ .

٢ - بجر يضم الباء : شر .

٣ - هو البهائم .

٤ - مرهومة : أصابتها دهم السحاب ، أي المطرات الخفيفات .

٥ - أعري تصغي عروء الحى ودعى منسجم .

صِفْرُ

حَيَاتُهُ صِفْرٌ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالتَّخِيلِ

قَدْ نَشَأْتُ فِي مُقْصِرٍ	مِنْ الشُّعُورِ مُنْجِلٍ
بَيْنَ أَنْفَاسٍ خَلَقَتْ	هُمْ دَرَجَاتُ الْعَمَلِ
وَوَقَعَتْهُمْ ذِلَّةُ النَّدَى	مَسَّحِ الْمُدَّتِلِ
يُجْعَلُكُمْ وَنَ فِي النَّدَى	يُ فِي السَّوَامِ الْهَمَلِ
وَيُقْنِئُونَ النَّفَاسَ بِأَ	لَتَعْمَلِ الثُّبْتِذَلِ
قَدْ لَيْسُوا التَّسَاجِ بِمَسَا	سَافُوا تُرَابَ الْأَرْجُلِ
وَالْبَغْسِلُ كَمْ رَامَ مَرَا	مَ الصَّافِينَ الْمُحْجَلِ ١

جَاهِلَةٌ

مِثْلِي كَالزَّيْبِ قَى لَا تَسْتَوِي	لَا وَلَا تَسْمَعُ لِلْعَاذِلِ
نَشَأْتُ فِي بَيْتَةِ الْجَهْلِ مِنْ	عِشْرَةِ الْوَاغِيلِ فَالْوَاغِيلِ ٢
قَدْ تَخَطَّتْ غَمَلَاتُ السُّبُحَا	وَهَى فِي الْبَقْظَةِ كَالْغَنَائِلِ

وَدَاعُ

وَدَّعَ الْحُبَّ الَّذِي خَسَا	وَاغْتَنِمَ مِنْ بَعْدُ أَحْبَابَا
وَدَّعَ الْحُسْبَ وَغَادَرَتْهُ	أَنْتَ مُخْتَسِرًا وَمُرْتَابَا
لَكَ فِي الشُّعْرِ رُبْعٌ نَصَا	يَرُّ لَمْ يَزَلْ أَفْجَحَ مِعْشَابَا

١ - الصان: الحصان الكريم يقف على ثلاث.

٢ - الواغل على القوم يشربون متغلا.

زِيَارَةٌ

أَتَيْتُ مِنْ غَيْرِ مِيْعَادٍ بِمَا عَزَّ مِنْ الزَّادِ
بَوَّجْتُهُ نَاصِيِرٍ مِنْ أَوْجُدِ هِ الْجَنَّةِ وَقَوَادِ
وَعَيْنُكَ غَدِيَسِرَانِ وَفِي بُحْبُوحَةِ السَّوَادِ

بِرُّ الْقَوْمِ

لَقَدْ جَاءَكَ بِرُّ الْقَوْمِ مِ مِنْ بَرْتُو وَمِنْ هَوَسِهِ
وَقَدْ زَارَتْكَ ذَاتُ الْخُصَا لِ بِالْأَمْعِ فَلَا تَنْسَهُ
وَأَنْ شَاءَ أَذْأَقَ اللَّسِ هُ قَوْمًا فَجَرُوا بِأَسِهِ

جُنُودُ الشَّرِّ

لَهُ جِلْدٌ يَغَافُ الْعَمَلِ الْمُبَافِهِ الْكُتُبَا
يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَعْنُوا إِلَى طَاعَتِهِ رُغْبَا
وَأَنْ يَرْقَى مِنْ تَبِيهِ عَلَيْهِمْ مَرْتَقَى صَعْبَا
وَقَدْ جَاءَ جُنُودُ الشَّرِّ فَاصْطَلَقُوا لَهُ حَزْبَا

الرَّجْسُ

أَلَا قُلْ لِلَّذِي جَاءَ وَلَا يَحْمَدُهُ التَّجِيلِ
وَفِي أَحْشَائِهِ الْعَنَتَاءُ وَالسَّعْلَاءُ وَالْفُؤُلِ
وَفِي حَيَازِمِهِ قَلْبٌ عَلَى الْبَغْضَاءِ مَجْبُولُ

إلا يُعْجِبُكَ الْعَيْشُ صَفًا بَلْ أَنْتَ مَحْبُوبٌ
أَظُنُّ الرَّجُلَ مَنْ نَفْسِكَ لَا يَضِلُّ الْبَيْلَ

خطيب السوء

أَلَمْ تُبْصِرْ خَطِيبَ الْقَتْلِ مِمَّا قَامَ مَاقَالًا
لَقَدْ كَدْتُ أَرَى الطَّاعُونَ نَ مِنْ أَشَدِّ أَقْبَسَالًا
رَاحَ فِي الظُّلُمِ بِفُشَى النَّاسِ قَتَالًا

أخلاء كاعداء

سَتَمْنَا الْعَيْشَ مَا بَيْنَ أَخْلَاءِ كَاعِدَاءِ
وَلَوْلَا أَنْ فِي أَضْلَا عِنَا عَزَمَ أَشِدَّاءِ
لَقَدْ كَانَتْ سَهَامُ الدَّهْرِ مِنَّا فِي السَّوْدَاءِ
وَلَكِنَّا نَرَى الدُّنْيَا بَعَيْنَ غَيْرِ هَمَاءِ
وَلَا يَدَّ هِلْنَا مَكْرُوهُهَا عَنْ حُسْنِهَا النَّائِي
وَنَحْبُونَا مَرْوُفِ الدَّهْرِ رُزْءًا بَعْدَ أَرْزَاءِ
وَنَحْبُونَهَا ابْتِسَامَ الْعِزِّ فِي دَارِ الْأَذْلَاءِ

الحِجْرُ وَالْأَدَبُ

أَحْيَيْنَ أَفْدَقَ الْحِجْرِ عَلَى ضَبْعِهِ تَأْسَفُ
وَهَذَا الْقَلَمُ الْمُعْمَلُ كَمْ آسَى وَكَمْ أَسَفُ
وَقَدْ نَاعَتْ رِيَاضَ الْفِكْرِ طَيْرُ الْأَدَبِ الْخُتَفُ

فَخَفِرُ

لَقَدْ فَرَفَا وَرَيْشَ النَّصْرِ مِنَّا الْآنَ مَنْتَفِيشُ
 سَنَبَطُشُ بَطْشِهِ كَبْرَى كَمَا أَسْلَفْنَا بَطْشُوا
 وَمَنْ خَالَفْنَا فَالْشُّوكَ وَالرَّمْضَاءُ يَفْتَرِشُ
 وَفِينَا لِدِمَاءِ النَّاسِ فَاخْشُوا بِأَسْنَا عَطَشُ
 وَمَنْ الْأَسَدُ الْعَائِسُ وَالْتِمَسَاحُ وَالْحَنْشُ

لَوْنٌ لَيْلِي

لَوْنٌ لَيْلِي أَرْجُوَانُ وَشَبَابِي عَتَقُوَانُ
 وَلَدَى الْكَاسِ وَالْمَعِينَانِ يَصَاحُ دِيَانُ
 بَانَتِ الْحَمَاءُ عَنِّي وَذِرَاعَاهَا حَنَانُ
 وَلَقَدْ سَرْتُكَ فِي تَوْدِيْعِهَا الْحُلُوةُ أَنْ
 قَطَبْتَ وَابْتَسَمَ الثَّغْرُ وَنِعْمَ الْحَبِيْهَانُ
 وَتَذَكَّرْتُ التِّي طَلَعَتْهَا مِسْكُ وَبَانُ
 وَتَجَلَّيْهَا صَبَاحُ وَأَصِيلُ وَبَسْمِيْسَانُ
 أَنَا يَا ذَاتَ الْفَرَاشَاتِ أَحَادِيْثِي حِيْسَانُ
 جِيْدُكَ النَّاعِمُ لِحَبِّ أَمْسَانِ وَأَمْسَانُ
 عَمَلُوْنِي طَلَاكَ وَلَكِنْ خَلِيلِي لَا بُخَانَ
 وَإِذَا مَا ابْتَسَمَتْ ضَاءُ مِنَ الْوَرْدِ الْجُمَانُ
 وَإِذَا سَارَتْ تَلَفَّتْنِ وَلِيْخُوْدِ اَزْدِيَانُ

تَحِيَّة

تَزِيدُ مَلَاقَةَ الْغَرَامِ تَخْطِبِيَا إِلَيْهِ قُبُوداً غَيْرَ ذَاتِ قَبَسَادِ
فَيَأْتِيهَا الْبَيْتُ الْبَعِيدُ تَحِيَّةً لِتِلْكَ الَّتِي قَبَّلَتْهَا بِوَدَادِ

بَدْرٌ وَكَثِيبٌ

عَجِبًا نَدَعُو سِوَاهَا وَيُجِيبُ وَهِيَ عَنَّا قَدْ نَأَتْ وَهِيَ الْحَبِيبُ
يَابِتْسَةُ الْأَقْوَامِ صُودَى لِتَسْنَى بِكَ رَيْفَى شَهِدَ اللَّهُ خَصِيْبُ
لَكَ مِثْلِي غَابَةُ الْوُدِّ الَّتِي أَنْتِ وَاللَّهِ بِنَا عِنْدِي قَرِيبُ
يَافِتَاتِي كَسَمِّ عَدُوِّ كَسَادِنِي ثُمَّ قَدْ خَرَّ وَلِي دُكْنٌ صَلِيبُ
شَسْرَفِيْنِي بِمُحِيْتَالِكَ وَلَا تَرْهِيْبِيْنَ إِنْ غَيْرِي لَرَهِيْبُ
لَكَ إِيْمَانِي بِرَبِّي خَالِصًا وَانْمَحَسَتْ مِنِّي بِهِ نِيْكَ الدُّنُوبُ
نُوكِيسِي زُودِيْنِي مَجْنِسًا وَاجْهِيْنِي أَنْتِ بَدْرٌ وَكَثِيبُ

أَنَاشِيدُ ذَلْفَاءَ

حَبْلًا الذَّلْفَاءُ إِذَا زَا رَتْ أَخْلَاكَ الْبَيْتُ رَفِيَا
إِنَّمَا تَسْخُبُو إِلَيْسَهُ إِنَّهُ كَانَ سَخِيَا
وَقَدِيمَا أَوْرَقَ الْحُبِّ عَلَى ذَلِكَ الْمُحِيَا
قَدْ نَدَّكَرْتُكَ بِأَذْكَ غَمَاءَ خَوْدِ السَّمَاقِ رِيَا
وَعَلَى تَغْرِكَ تَقْبِيرِ لِي الَّذِي مِثْلُ الْحُمَا
طَالَمَا مَنَيْتُ نَفْسِي مِنْكَ يَا حَسَنَاءَ غِيَا
وَلَقَدْ نَادَيْتُكَ اللَّهُ لَهَ يَا حَسَنَاءَ هِيَا

رَبِّمَا تُغَيِّرُ ذُلْفَتَسَا

٤ مَعَ الصَّبْرِ الْبَسَا

- ٢ -

حَلَا ذَاتُ الدَّلَالِ
وَلَقَدْ أَغْضَبَهَا غَوَا
وَلَقَدْ أَفْرَحَهَا أَنْ
فَرَحًا شَعَتْ بِهِ فَمَسَى

عِنْدَهَا حَمْرُ الْجَمَالِ
فَلَمْ مِنْ غَيْبِ الْمَقَالِ
زُوتَهَا لِاحْدَى اللَّيَالِ
بَشَرٍ مِثْلِ النَّثَالِ

- ٣ -

جَهَا مِلْهُ قُوَادِي
قَدْ تَذَكَّرْتُ زَمَانَسَا
وَأَبْسَى سَيِّدُ دَارِي
وَسَحَابُ الْمَطَرِ الْإِيَّةِ
مِثْلَمَا قَدْ أَقْبَلَتْ زَا
لَوْنُهَا كَالصَّخْرِ مِنْهُ
وَالِي ذُلْفَتَسَا إِذْ تُغَى

وَصَلُّهَا كَمَا كَانَ مُرَادِي
قَدْ مَضَى فِيهِ رَشَادِي
وَالْفَدَايِينَ بِبِلَادِي
فِي فَوْقِ الثَّلَجِ بِإَادِي
كَيْفَ تَبْغِي سَمِي وَدَادِي
وَبِهَا يَزْدَادُ آدِي ٢
بِلْ هِنْدُ أَنَا صَادِي

- ٤ -

قَدْ رَأَيْتُ الثَّلَجَ فَوْقَ الطَّ
وَتَذَكَّرْتُ أَبِي كَانَ أَبِي
وَلَقَدْ أَمَّلَ أَنْ أَبْـ
وَالنَّيَا تَعْجِلُ الْحَمْسَا
وَلَقَدْ خَوَّكَ إِذْ أَعْبَا
صَاحَ هَلْ شَاقَّتْكَ لِي النَّا

وَدِ وَالنَّفْسُ ثَقِيلَتُهُ
يَ خَوْفُ قَبِيلَتُهُ
لُفْ غَيَابَاتِ جَلِيلَتُهُ
زِمَ وَلَدُنِّيَا بِخِيلَتُهُ
جَبَّهَ مِنْكَ الْمَخِيلَةُ
كَتَبَ أَيَّامَ الْفَطْمُولَتُهُ ٣

١ - الفدابين : بناسيه كسلا .

٢ - آدي : قوتي .

٣ - اناكة : كسلا .

وَلَقَدْ تَذَكَّرْ مِنْ لَنَسِهِ
وَقَتَبَاهُ زَوْدَتَنَا
وَتَفَارَقْنَا فَعَيْنُ الصَّ
وَالْحَى هَامَ بِهَا الْقَدْ
فَلْتَسَّ مِنْ فَلَتَاتِ الدَّ

سَدَنَ أَبَاسًا جَمِيلَهُ
وَصَلَّتْهَا عِنْدَ الْخَمِيلَةِ
بُ بِالْأَمْعِ كَحِيلَتِهِ
بُ مُقَدَّاةٌ تَبِيلُهُ
مَنْرٍ لِلنَّظِيرِ هُوَلُهُ

- ٥ -

لَا تَلْمِزْنِي فِي هَوَى لَيْ
لَا أَبَالِي فِي هَوَى لَيْ
إِنَّمَا تُعْجِبُنِي الْجَزْ
وَأَرَى التَّظْهَرَةَ مِنْ عَيْ
وَبَعَيْنَيْهِمَا إِلَى عَيْ
وَقَرَأَتْ لِمَى بِسَاقِي
وَهِيَ الْأَرْضُ الرَّشِيدِ
وَلَدَيْهَا الْقَامَةُ الْهَيْسِ
وَلَقَدْ أَنَهَضُ بِالْفَجْ
وَكِتَابَ اللَّسَمِ الْأَلُو

لَى وَعَنْهُ لَا تَسْأَلْ
لَى لَحْمِي مِنْ عَسَلِكِ
لَهُ بَيْضَاءُ الْفَسْزَلِ
نِي إِلَى فِيهِمَا تَمَلْ
نِي وَدَّ وَجَسَمِي
هَهَا وَإِغْدَافُ الْكَفَلِ
سَدِي يَسْمَنُ وَعَسَلِ
فَكَ تَزْرِي بِالْأَسَلِ
وَالَى اللَّسَمِ أَصَلِ
هَذَا الْخَطْبُ تَسْزَلِ

- ٦ -

تَبَسَّتْ مَسْدَرَاءُ قَوْمِي
وَعَلَيْهَا تَسُوبُ غَزْ
وَلَقَدْ كُنَّا وَلَا تُسَلْ
ثِقَةً أَنْ سِرَهَا غَبْ

أَمْسِرَ قُسْتَانًا قَصِيرَا
كَمَانَ شَقَافَا مُبِيرَا
بِسْهَا إِلَّا سُيُورَا
رَةً مَن كَمَانَ غَبِيرَا

وَلَقَدْ ظَنَّ الشُّعُوبِيُّ بِأَنَّا لَنْ تَحُوسُورَا
وَأَخُو الْعُصْبِيَّةِ لَا زَالَ لِنُعْمَايَ كَفُوسُورَا

حَسِداً حُمِلَتْهُ مِنْ قَبْلِ قَدْ أَضَى الصُّدُورَا
وَلَقَدْ أَعْجَبَكَ الظَّنِّي الَّذِي كَانَ بِهِ سِيرَا
وَالْفَتَاةُ الْعَذْبَةُ الرُّوحِ لِتَيْسَا أَنْ نَزُورَا
وَإِذَا مَا اخْتَمَمْتَ أَكْثَدْتَ الْوَجْهَ سَعُورَا
وَرَأَى طَرْفُكَ فِي الْجَبْهَةِ وَالْحَسَدُ بَيْنَ نُورَا
وَاخْتَفَى عَنْكَ الَّذِي تَلْبَسَ قُطُنَا أَوْ حَرِيرَا
لِنَمَا تَلْبَسَ جِلْبَاباً مِنْ الْحُسْنِ نَضِيرَا

- ٧ -

ج* وَقَدْ تَرَمَى الْجِمَارَا	ذَهَبَتْ لَيْلِي إِلَى الْحَا
نِ إِلَى النَّاسِ السَّوَارَا	وَذِرَاعَاهَا يَزِينَا
نُورُ لَهَا الصَّيْدُ أَسَارِي	وَلَهَا مَرْثِيَةٌ يَغْنَمُ
تَتَرَكُّ الْقَوْمَ سُكَارِي	وَفَجَائِيَةٌ فَتُشْكِرُ
سِرٌّ عَلَى لَيْلِي اصْطَبَارَا	صَاحِرٌ هَلْ تَسْطِيعُ بِالشُّعَا
سَ فَأَثَرَتْ الْخُمَارَا	وَلَقَدْ هَيَّاتِ الْكَا
تَ إِلَى لَيْلِي اعْتِمَادَارَا	غَضِيبَتْ لِنَاسِي أَهْيَا
لِي قَرِيبَا أَنْ تُزَارَا	وَلَقَدْ أَمَلْتُ مِنْ لَيْ
لِي غَدَاةَ الْبَيْتِ مَارَا	صَاحِرٌ بَلْ دَمْعُكَ مِنْ لَيْ
ثَنَّهُ سِيرُكَ غَارَا	وَأَرَى خَيْلَكَ إِذْ أَبْسَمُ

- ٨ -

أَيْسَنَ يَا شِمَاعِيرَ بِالْأَلْحَانِ ذَلِكَ الْإِنْطِيسِلَاقُ
عَصَرَ إِذْ تَرَكْتُ لِلنَّشْوَةِ طَرَفًا كَالْبُرَاقِ
وَرَأَيْتُ النَّحْلَ لَمَّا اجْتَمَعَتْهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ

١ - أي مهوراً متباعداً عن النفس .

٢ - بتعلم هبة الرسل أو اختلاسها وكشفها للام .

والعباءات اللواتي كناس عبيتهما دهساق^١
 بنيت عن بغداد لم تلبث بها غير فواق^٢
 ورأيت الثلج في لبثان كالخيل العتاق^٣
 وعنسى الأمواج شبراق التماسه واقشراق^٤
 ولقد مررت أن فل من الخيس الوتساق^٥
 ولقد جرعه الحبس من لمر المذاق^٦
 ليت شعري هل فتى العرب من النوم أقساق

- ٩ -

طالما غنيت بما شاعر والشعر عزاء^١
 وتسك السئلة والدون من الناس فداء^٢
 فادكير أيامك الأولى إذ العيش رخصاء^٣
 والحيا في كسلا غضب وأهلك مسواء^٤
 وعلى الأساق اعصار وقد غمام الفضا^٥
 ومن السقف لصوت الرعد في العين هباء^٦
 وشطوء التربة الحمر انمسر عنها الغشاء^٧
 وقد انشقت لها الأرض وتنهل السماء^٨
 ومن الخضر حوّل البيوت ليلارض كساء^٩
 وأتى القاش وماء القاش طين فيه ماء^{١٠}
 وعسرة القلب ذلكمساء ومساينها عزاء^{١١}
 وقد بما يعشيق الحسنة العزير الشعراء

١ - ملأى .

٢ - ذرو ورواش من التماسه واقتراق .

٣ - المذاق : طعنه فيه لم منصوبة على نوع من التمييز مثل (الشعر الرقابا) .

٤ - القاش : نهر كسلا ، موسى ، قوى قوى التيار كد الماء ومع ذلك بقرط المطلوبة .

قَدْ نَعَى زَيْتَبُ أَخْنَى لِي نَاعٍ فَبَكَيْتُمْ
وَأَغْنَى لَكَ بِالضُّفْدِ وَالشُّعْرَ رَوَيْتُمْ
وَلَقَدْ كَانَ بِقُرْبِ الثَّلِ لِي جَسْرُفٍ وَبَيْتُ
وَالثَّلَاثُونَ دِيَارِي وَعَدُوُّ الشَّيْخِ مَيْتُ
وَصَنُوفًا مِنْ حَدِيثِ حَسَنِ الْجَرَمِ وَعَيْتُ
وَأَعَاجِيبَ عُلُومٍ وَفُتُونٍ قَدْ حَصَوَيْتُمْ
وَالْإِلَى مَنَزِلِ ذَاتِ الْخَالِ بِالْحُسْنَى سَعَيْتُمْ
وَلَقَدْ خَسَّاتِ رُوحَ الْقُدُسِ مِنْهَا قَدْ رَأَيْتُ
وَلَقَدْ أَغْلَقْتَ الْبَابَ وَقَالَتْ لَكَ هَيْتُ
وَعَلَى الْمَلَكَةِ بَلْشُورُ وَفِي الْكَفِّ كُمَيْتُ
وَهِيَ الْمَرْيُوتُ الْبِكْرُ وَفِي الْمَيْتِ زَيْتُ
أَيُّهَا الْعَلِيْفُ الْإِنْسِي جَسَاءَ بِهَا أَنْتِي اهْتَدَيْتُ
أَوْ مَا تَعْلَمِي صَبَأَ وَرُؤْيَاهَا اشْتَهَيْتُ

- ١٠ - « ب »

صَاحٍ هَلْ تَذَكَّرَا ذِدَّ	عَنْتِ أُمَّ الْحَسَنِينِ
وَلَقَدْ خَالَفَتِي الْمَوُ	تُ إِلَيْهَا بَعْدَ بَيْتِي
حِينَ قَالَتْ لَسْتُ أَحْيَا	لَأَرَاهُ نُسُورَ عَيْمَسِي
وَهُوَ يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِ	يَسْنٍ وَهَذَا يَوْمُ حَبْنِي
وَالطَّيِّبُ الْقَدْ لَهْ سِرْ	تُ بِهَا جَسَاءَ بَمَيْسِنِ
وَدُمُوعِي أَسْفَا حِي	نَ نَعُوهَا كَاللَّجَيْنِ
إِنَّ هَذَا الدَّهْرَ غَرَا	رُومًا الصَّبْرُ بَهْنِ

- إن تضم الفاء تعارضك فاد أني اهتديت فهي مفتوحة وإن ضمها تجملها المتكلم - وإن سكنت فهو الوجه الأمل.

وَقَرِيبٌ مِّنْجَلٍ لِّلْقَا
 وَلَقَدْ أَحْزَنْتَنِي فِيهِ
 وَتَزَوَّدْتُ بِمُسِينٍ
 وَنَفْسُ الْقَلْبِ ذَلْفَا
 طِفٍ مِّنْ ذَاكَ الْغُصَيْنِ
 كَرَبَلَا قَتْلُ الْحُسَيْنِ
 وَبِرُوبٍ فِي شَيْنَيْنِ^١
 وَعِنْدَ الْخَوْدِ دَيْنِي

— ١١ —

هَمَلٌ تَسْرَى أَنْ الشَّبَابَ اللَّدُنَّ يَا شَاعِرٌ وَلَتَسَى
 وَلَقَدْ أَبْصَرْتُ فِيهِ عَيْنَةَ السَّاقِ تَجَلَّى
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَدُنَّ أَبْصَرْتُهَا رَبِّي جَبَلًا
 وَهِيَ أَعْطَتْكَ وَلَسَوْ غَيْرَكَ أَعْطَتْ لَأَسْتَحِلًّا
 كَيْفَ لَا تَأْخُذُهَا أَخَذًا وَخَيْسَرٌ مِّنْكَ زَلَا
 أَفَلَا تَخْشَى إِذَا أَحْجَمْتَ عَنْهَا أَنْ تَمَلَّا
 طَالَمَا أَنْتَ عَمَلِي غَيْرِ سُلُوٍّ تَنْسَلَى

— ١٢ —

خَيَّنَا الْهَذْلُفَاءُ وَالرَّمْلُ الَّذِي فِيهِ السَّلَامُ
 وَأَخُو الْحُبِّ الَّذِي عَفَا إِلَيْهَا وَكَتَمَ
 صَاحٍ مَا أَحْسَنَ ذَلِكَ السَّوْجَةَ فِيهِ الْحُسْنُ تَمَّ
 وَلَقَدْ عَارَضَ دَلُوكَةَ عَيْنَيْهَا الشَّتَمُ^٢
 وَأَرْتَمَكَ الْحَيِّدَ وَاللَّيْسَةَ وَالْكَذَمُ بِسَمِّ

— ١٣ —

ذَهَبَتْ لَيْلَى تَعْلُوفٌ وَالْمُصْلُونُ صُفُوفٌ

١ - شين تغدير شين وهو وعاء من أخلد يوضع فيه العمل وما أشبهه .

٢ - « الدلوكة » دلف عريض و « التثام » دلف صغير له صوت وفان .

وَجَلَّاهَا جَبَلُ الرَّحْمَةِ وَالنَّاسُ تُقْسِفُ
وَالْجَمَاعَاتُ اتَّقَى تَجَارُ لِيهِ السُّوفُ
وَبَكَسَى مُبْتَهِيلاً حَرَكَهُ دَاعٍ وَكُوفُ
ثُمَّ نَادَتْ شَوْقَهُ الرُّوضَةَ وَالْقَيْسَرَ الشَّرِيفُ

- ١٤ -

ذَهَبَتْ لَيْلَى تَحْسِبُ وَلَهَا طَرَفُ أَزْجُ
وَأَدَى قَلْبِي فِي حُبِّكَ يَا لَيْلَى بِتَسْجُ
وَقَفْتُ لَيْلَى أَمَامَ الْيَتِّ وَالْحُجَّاجُ صَجُّوا
وَدَعَمْتُ لِي بِدُعَاءِ الْحُبِّ وَالْمِسْكَ تَمَجُّ

- ١٥ -

لَا تَسْلُتِي عَنْ أَحِبَّاءِ فُؤَادِي كَيْفَ بَاتَمَّوَا
خَبَرُونِي وَلَقَدْ بَصَّرَنِي ذَلِكَ الْعَيْسَانُ
بَعْدَ مَا أَوْشَكَ أَنْ يُسْعِفَ بِالْوَصْلِ الزَّمانُ
وَلَقَدْ مَرَّكَ إِذْ مَاسَ مِنَ النَّسَمَةِ بَنَانُ
وَلَقَدْ تَعَطَّيْتُ ذَلْفَسَاءَ إِذَا آنَ الْأَوَانُ
وَلَقَدْ أَصْجَبَنِي فِي لَيْلٍ غُرْنَاتُ حَمَّانُ
وَجَمِيلُ ذَلِكَ الْوَادِي وَفِيهِ « الْبُرْتُكَانُ » ١
وَالْمِسْكَ التَّلُّ عَرَفَ عَطِيفَتُ مِنْهُ الدَّنَّانُ ٢
وَلَقَدْ لَاحَ لَنَا أَزْهَارُ رُتَسَّانِ حَسَّانُ
وَصَعِدْنَا التَّجَبَّلَ الشَّامِيخَ وَالْعَهْدُ يُصَّانُ
وَلَمَسْتُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَا نِعَمَ الْمَكَانُ

١ - هو البُرتقال .

٢ - مسك التل ضرب من الملاف .

وَلَقَدْ جَاءَتْكَ ذِكْفَاءٌ وَيَعْلَمُونَهَا الْاَدْحَانُ
وَيَلَايَ وَجْهَهَا وَهِيَ مُضِيٌّ يُسْتَبَانُ
وَبِهَا عَنَى الرُّضَا ثُمَّ نَهَا مِنَى الْاَمَانُ

القمر

أَمَارَأَيْتَ الْقَمَرَ
إِنَّ اَدْكَارَ الْفَتَاةِ
وَأَنَّهُمَا غَنَادَةٌ
فِي الْاَفْقِ لَمَّا يَهْتَرُ
سَبَبَ هَذَا اَلْمَسْهَرِ
أَجْمَلُ كَلِّ الْبَشَرِ

٢

ابْتَعَسَدَتْ وَتَحْتَهَا
وَحَيْثُ زَيْدٍ فِيهِ
وَيَنْتَسَا مَوْعِدٌ
عَنَى وَهَى الْمُرَادِ
وَعَلَى الْحَسْبِ زَادُ
مِنْ رَغَبَاتٍ شَدَادُ

٣

الظُّهُمَرُ صَلْتُهُ
وَالْمَسُومُ وَالْيَسْتُهُ
وَزَغَرْدَتْ إِذْ رَأَتْ
لَهُ بَعْسِدَ الْزَوَالِ
لَمَّا شَهِدَتْ اَلْهَلَالَ
نَعْسِرِي يَوْمَ الْقِتَالِ

٤

السَّقْفُ قَدْ خَسِرَ مِنْ
وَأَنْتَ جَسَدٌ وَلِلْاَحَدِ
وَعِنْدَكَ الْمُبْسَرُ وَالْقَدْ
فَوْقِ الْقَبِيحِ اَللَّعِينِ
سَدَاتٍ لَا تَسْتَكِينِ
سَبُّ الْكَبِيرِ الْحَزِينِ

نور الحبيب

في القلب نور من حبيبي سَطَعَ
وأقبلوا ميمباحهم مُقْبِلُ
قد ودَّعوني أَمْسَ ودَّعْتُهُمْ
ولوتهم شَهْدٌ وإنسانهم
وطبَّيَّةٌ أنست وحُثَانَةٌ
وعادت الكأَمُ التي طعمها
وقبالت سَعْسَعِي بأجسادها
تَبَخَّرَتْ بِالْخَيْسَلَةِ التَّسَى

٢

ذَكَرْتُكُمْ يَا جِيرَتِي فِي الْحِجَازِ
وَبِمَثَلُ الْحُزْنِ فُؤَادِي وَكَيْسِي
وقَدْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ أَرْجُو بِهَا
وَقَبْلَةَ مِنْ خَلَّةٍ نِلْتُهَا سِيسَا
وَفُرْصَةٍ ضَيَّعْتُهَا لَمْ أَقُلْ
جُوزُوا إِلَيْنَا عَرَضَ هَذَا الْمَدَى
وَيَسَّحِ اللَّهُ الْعَطَاءَ الَّذِي

٣

ذَكَرْتُكُمْ يَا جِيرَتِي بِالرِّيَاضِ
بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْحَشَى
وَالْتَمُّ الْحَائِرِ مِنْ حُبِّكُمْ
وَيَعْلَمُ اللَّهُ غَرَامِي بِكُمْ

وعاد نيسى الشجوة القديم الذى
وان تعودوا بعد العمر فى
وقد رأيناكم لكم قوّة
حياتكم الغيب الذى فى السما

٤

الحب منى لكم فى الفؤاد
ويعلم الله غرامى بكم
أودكم وود الصديق السدى
تذكروا أيام مصباحكم
اذ مدد منكم بيزيد القوى
أعطيتنم نيسى راحة إن نيسى

٥

هل أن أن يعطف جيد الغزال
أم أن أن يسعف بعد التوى
أم أو شك المؤمنين أن يحسب ال
فاصبر ولا تحزن فيما ربما

٦

ما أحسن الحب وفيه الرجاء
وقد ثقاء كنت وقد يصدق السس
وهش قلبي للفتاة التى
وابتسمت فى عين إنسانها

بالدمع لما أن تذكرت قاض
ربعانه والصبوات الغضاض
وعندكم نجل الميون المراض
ليبرقه فى الظلمات ارفضاض

يا أجمل الناس وأنتم مراد
باق وهذا الوجد فى القلب زاد
يمنحه القلب أخص الوداد
منا قريب ويضئ السواد
ويسحق الشر الذى فى البلاد
مضى وقد حاربت أهل الفساد

أم لبث شعري هل حباتى قتال
ليم من الحرة ذات الدلال
إيمان من صنع نسيج الخيال
يدنو الذى كان بعيد المال

بل ليس غير الحب عندي عزاء
فأل وما غابت نجوم السماء
قد شع منها إذ رأيتنى ضياء
بشر وفى الخدين بسر اللقاء

١ - أى وأنتم مرادى .

٢ - منح الفعل انضارح منه يكون مفتوح النون كالماعى ومضومها (يمنح) ومكسورها وهذه أجود
الفاظ والفتح هو القياس والقسم بسوء ذكره سهريره رحمه الله .

وَذَلِكَ الزَّادُ الَّذِي يُحْتَوَى نُمْتُ يَبْقَى لَوْ لَيْشِيَ بَقَاءُ

٧

إِنْ هَلَا أَوْ بَعْدَهُ تَنْتَصِرُ
فَاصْبِرْ وَلَا تَسَأَمْ وَيَا رَبِّمَسَا
فَقِيمٌ يُجْزَى مِنْكَ الْإِحْسَانُ
بَلْ خَبِثَتْ فَاكِهَةُ لَذَّةِ الطَّ

٨

هَلْ تَعْلَمُ أَنْ حَبِيبِي وَشَيْقِي
وَقَدْ سَقَانِي مِنْ شَرَابِ الْهَوَى
لَمْ أَسْتَطِعْ مَلَوَانَهُ لِتَنِيْسِي
يَا شَفِيعَةَ السَّبَبِ التَّسَى فِي يَدِي
لَا تَنْكُلِي عَنْهُمْ وَلَا تَغْفِرِي
وَاصْطَبِرِ الْعَلَبُ وَيَا رَبِّمَا

٩

يَأْبُهَا الْبَرْقُ الَّذِي فِي الْغَمَامِ
وَالْعَادَةُ الشَّقَرَاءُ فِي وَجْهِهَا
وَأَنْتَ فِي نَفْسِكَ أَمِيَّةٌ
وَالْعُمُورُ مَا أَقْصَرُهُ وَالرَّدى
عُودِي إِلَيْنَا وَصَلِينَا وَلَا

١٠

رُكْنِي شَدِيدٌ وَبِكُكُمْ أَكْمَلُ
وَيَا أَحِبَّاءَ فُؤَادِي أَمَّا

عُودُوا فَعَيْشِي بَعْدَكُمْ حَنْطَلُ
يَبْلُغُكُمْ صَوْنِي أَنَا الْبُلْبُلُ

١ - الصيغ التي تعطل وتزيد : انشغرت : الداهية الكبرى .

يَكْفُرْنِي الْحَاسِدُ فِي ظُلْمِهِ
وَأَنَا لِي مِنْ غَضَبِي مُدَيْسَةٌ
مَهْلًا رُوَيْدًا فَعَسَى جَمْعُهُمْ
وَالْجَاوِدُ الثَّقَلُ وَمَا أَحْفَلُ
فِي الرُّوحِ أَعْدَائِي بِهَا أَفْثَلُ
أَنْ يَعْصِفَ اللَّهُ بِهِ الْأَوَّلُ

١١

هَلْ تَذْكُرْنَ يَا نَالِحًا بِالسَّيَالِ
لَنْ أَحْبَبَاءَ قُرَادِي الْأَلْسَى
بَانُوا وَهَذَا الدَّمْعُ مِنْ بَعْدِهِمْ
وَقَدْ رَأَيْنَا سَاطِعًا نُسُورُهُمَا
وَقَدْ فَرَحْنَا فَمَسْرَحًا عِنْدَهُ
عَوْدُكُمْ بِاللَّهِ فَيَسَى بَيْنَكُمْ

١٢

لَمَّا تَجَلَّوْا لِقُرَادِي صَعِيقِ
وَصَخْرَةِ الطُّودِ الَّتِي لَمْ تُرْمَ
قَدْ زَهَقَ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ قَدْ
شُهِدَ كُمْ أَطْرَبْنَا وَانْجَلَّتْ
وَأَشْرَقَ النَّعَالِمُ بِالصُّبْحِ مِنْ
وَشَمْسُكُمْ بَارِعَةٌ ضَمُورُهُمَا
وَطُمِسَتْ أَعْيُنُ حُسَادِكُمْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَعُذَّتْ بِمَا بِهِ
وَالسَّقْفُ قَدْ خَرَّ بِهِمْ زُلْزَلَتْ
طَاحُوا لِعَمْرِي إِنَّهَا دَعْوَةٌ

١٣

دَمْدَمٌ عَلَيْهِمْ رَبَّنَا دَمْدَمٌ
وَزُلْزَلَتْهُمْ وَبِهِمْ فَاعْصِفْ

١ - دم

فِي حَرَمِ الْخَلْقَةِ طَبْلِي رَطْنٌ
وَفِلْمَةُ السَّوءِ الْأَلَى قَدْ بَخَوُا
فِيَا أَحِبَّاءَ فُؤَادِي بِكُمْ
كَمْ تَنْظَرَةٌ قَدْ حَزَنْتُهَا مِنْكُمْ
أَفْرَدَيْسِي الدَّهْرُ وَقَدْ كَانَ لِي
ذِكْرِي بِهِ لَيْنَ قَلْبِي لَكُمْ

١٤

أَهْلًا بِكُمْ أَهْلًا بِكُمْ مَرْحَبًا
وَأَنْتُمْ الْفِرْدَوْسُ وَالْخُلْدُ وَالزُّلْ
وَأَنْسَ عَيْنَيْكُمْ وَجَدْنَا بِهِ
وَحُبُّكُمْ بِحَيَا بِهِ خَطِيطِي

١٥

يَا حَبْدًا وَجْهَ الْحَبِيبِ الْجَمِيلِ
لَقَدْ شَرِينَا الْمُرَّ مِنْ بَعْدِكُمْ
وَأَشْأَقْتُ الرُّوحَ الَّتِي حَمَرُهَا
وَعِنْدَ تَمَنَّاكُمْ ضَمِيرُ الْمُنَى
حَدَّثَنِي قَلْبِي أَنَّ الْأَقْبَا

١٦

عَادَتْ إِلَيْنَا بِالْحَيَا وَالصَّبَاحِ
وَقَدْ شَمِمْنَا عَرَفَتَهَا وَانْتَشَى

وَعَرَدَ الطَّائِرُ فَوْقَ الْفَنَنِ
طَاحُوا وَمَا فَاحُوا بِغَيْرِ الْإِحْنِ^١
أَشَدُّ وَأَلْحَانِي مِلُّ الزَّمَنِ
خَزَنْتُهَا ذَلِكَ مِنِّي قَمَنِ^٢
أَحْ وَقَدْ مَاتَ وَيُدْعَى حَسَنُ
بِالْوَدِّ يَا أَهْلَ الْجَبِينِ الْحَسَنِ

مَا أَفْسَحَ الْكَوْنُ وَمَا أَرْحَبَا
غَفَى وَرَيْنَانُ زَمَانِ الصَّبَا
مِنْ وَحْشَةِ الدُّنْيَا لَنَا مَهْرَبَا
حَتَّى لِيَكُونُ رَوْضُهُ السَّبَبَا^٣

يَا هَلْ إِلَى رُؤْيَاكُمْ مِنْ سَبِيلِ
لَا حَبْدًا هَذَا الْبِعَادُ الطَّوِيلِ
مِزَاجُكُمْ يَأْتِيهَا السَّلْسَبِيلُ
أَنْ تَرْجِعُوا أَنْتُمْ شِفَاءُ الْغَلِيلِ
غَدَاً وَمَا ذَلِكَ بِالْمُسْتَحِيلِ

سُعْدِي الَّتِي أَمْرَارُهَا لَا تُبَاحِ
قَلْبُكَ لِيَكُونَ إِلَيَّ مِنْهُ فَاحِ

١ - الاحن بكسر فتحة جع لحن ومعى الخفق واللففاد .

٢ - فمن يفتحون وفتح وكسر بمعنى

٣ - أى حتى أنه ليكره روضه الثفال .

٤ - أى ألم سليمان الخنة وضمير بكم الروح خبراً ذات نشوة حين تكونون ألم لها مزاجيا .

والْحُسْبُ فِي قَلْبِكَ أَعْمَاقُهُ أَعْمَاقُ عَيْنَيْهَا الطُّوَالُ الرِّمَاحُ
أَهْلًا بِهَا أَهْلًا بِهَا مَرْحَبًا هَبَّتْ بِهَا الْبُشْرَى وَنِعَمَ السَّرِيحُ^١

جاذبية عجب

انَّ الْهُتَوَى جَازِيَّةٌ عَجَبُ
زَاكَرْتُكَ يَا شَاعِرَ الْمَخْدَرَةِ الْعَذْرَاءِ
عَلَّقْتُ لَيْلَى وَكَانَ بِي حَدَرُ
وَعَلَّقْتَنِي لَيْلَى وَمَا شَعَرْتُ
طَارِجَةً كَالْخِيَارِ أَخْطَأَهُ الْمِنْ
مِلْحَةً جَزَلَةً سَفَرُ جِلْسَةٍ
مِلْحِيَّةٌ فِي صَفَائِهَا كَسَدَرُ
وَالْخُلْدُ بَاهَتْ بِهِ النَّبِيْهَةُ ذَا
وَعَارَ مِنْكَ الْغَيُورُ وَالْدَّهْرُ أَهْنَأُ
وَالْكَاعِبُ الْجُهْرَةُ الْغَلَامَةُ لِلدَّرَمِ
بُسْتَانُهَا مُشْرِفُ الشُّسَارِ بِحُضْ
سَهَرْتُ فِيهَا لَيْلًا أَهَاقِرُ حُمَا
ثُمَّ ارْتَعَوَيْتُ الصَّبَاحَ مُنْكَسِرَ الْفُلَا
وَكَادَ رُمَانُهَا وَقَدْ نَفَسَتْ
هَلْ تُبْلِغُنِي لَيْسَ نَاجِيَةً

مَا عَسَنَ هَسَوَاهَا لِلنَّفْسِ مُضْطَرِبُ
مَنْ لَيْسَ هَمُّهَا الْكُتُبُ
مِنْ الْهُتَوَى إِنَّهُ هُوَ السَّبَبُ
لَيْلَى وَجَاءَتْ تَسْبِي وَتَخْتَلِبُ
جَلُّ عُرْجُونُهَا بِهِ رُطَبُ
كَرِيمَةُ الْغُصْنِ رِيْقُهَا خَصِيبُ
كَأَنَّ تَرَاوِي بِمَا فِيهِ الْعَيْنُ
تُ الْحُسْنِ صِلَاتًا وَقَدْ هَذَا يَتَبُ
خُطْسُوبٍ وَأَنْتَ مُغْتَرِبُ
عَلَيْنَا جَنَانُهَا حَادِبُ
سَرَاءٍ وَإِعْصَارُهَا لَهَبُ
سَاهَا وَنَقْبِي مِنْ حُبِّهَا شَعْبُ
بِ الَّذِي كَادَ أَمْسَرَ بِتَقْلِبُ
مِنْ حُبِّهَا فِي يَدَيْهِ يَنْتَهَبُ^٢
عَطَارَةٌ مِثْلُهَا لَهَا شَعْبُ^٣

١ - نظمت هذه الأبيات كلها في مدينة أبلدان في ٢ يولية ١٩٧١ إلا المقطوعة الأولى نظمت بالخرطوم في شهر مارس من نفس العام .

٢ - إشارة إلى قصة الفتاة في ألف ليلة وليلة التي تحولت طائرا وجعلت تلتقط حب الرمان الذي هو الحياة فطارت واحدة فأحرقتها .

٣ - ناجية : سريية . خاطرة : محبشة .

إِنِّي سَهَرْتُ الدُّجَى أَحَارِبُ أَعْدُ
 وَقَدْ تَذَكَّرْتَهَا وَأَتَمَّنِي
 أَهْدَدْتُ صَبْرِي لَهُمْ وَعَيْلِي
 وَالْعَيْشَ آيَاتُهُ يَزِلُّنَّ وَلَا
 وَالرُّدَّ وَدُّ الْقُلُوبِ أَصْرَةً
 وَالْعِطْرُ فِي ثَوْبِهَا وَمِعْصَمُهَا
 وَهِيَ الَّتِي لَوْ تَشَاءُ رَشَحَهَا
 مَوَكِبُهَا حَافِلِي وَكَوْكَبُهَا
 وَفِي الْعَبُورِ النَّيَالُ تُرْسِلُهَا
 وَالْبَحْرُ مِنْ بَيْنِنَا السَّيْ يَحْمِلُ الْأَشْ
 تَسْلُو هَوَاهَا شَبْنًا وَنَحْسِبُهُ
 أَقْصَرُ لِلْعَارِفِينَ قِصَّةَ حُبِّي أَمْ
 أَدِيسُ لِلْعَارِفِينَ كَأْسَ اعْتِرَافَا
 وَهَلْ يَمُوتُ الَّذِي تَشَبَّثَ بِالرُّوحِ

إِنِّي وَقَدْ جُنْدِلُوا وَقَصِدُ سُلْبُوا
 مِنْهَا الدَّلَالُ النَّجِيبُ وَاللَّيْبُ
 لِلْجَلِّ حِفَاطُ الْكَرِيمِ وَالْغَضَّاسُ
 بَبَقَى سَوَى اللَّهِ وَالْمَدَى لَمَسِبُ
 يَا أُمَّ عَمْرٍو وَبَيْنَنْسَا نَسَبُ
 يَزِينُهُ فَمِ سَوَارِهَا الدَّهَبُ
 لِلتَّاجِرِ أَهْلُ الرِّيَاسَةِ الْعُصْبُ
 ذُو الْبَيَانِ فِيهِ الرِّيَاضُ وَالْعَذَبُ
 وَلَا تُبَالِي وَحِصْنُهَا أَشْبَا
 سَوَاقٍ وَالْوَجْدُ مَوْجُهُ صَخِيبُ
 قَدْ مَاتَ عَنَّا وَتَبَضُّهُ بِجَرِيبُ
 عَمْرٍو وَهُمْ لَهَا طَرِبُوا
 تَبَى قَهْلُ مِثْلَ عَمْرٍو شَرِبُوا
 وَأَشْبَاعُ دَهْرِهِ غَيْبُ

مَنْزِلُ بَرَابِيَةِ

إِنِّي بِذَلْفَاءِ يَا أَخِي كَلِفُ
 عَوْجًا إِلَى مَنْزِلِ بَرَابِيَةِ
 مَا لِفُسْوَادِي لَدَى تَذَكُّرِهَا
 هَلْ تَذَكَّرَنْ لَيْلَتِي أَوَانِهَا
 قَدْ زُرْتُهَا بَعْدَ أَنْ تَحَرَّفَ لَـ

أَقُولُ أَسْأَلُو وَنَحْوَهَا أَجِيفُ
 لِدَارِ ذَلْفَاءِ عِنْدَهَا نَقِيفُ
 مَنْ هَوَّلَ هَذَا الْغَرَامِ يَرْتَجِيفُ
 وَوَجْهَهَا مُشْرِقُ وَبَى شَغَفُ
 سَمَغْرِبُ لَيْلُ الشَّاءِ يَسْرُدُ لِفُ

١ - حصين .

٢ - اعترافاتي بالدين المهمة وان شئت فالدين المعجمة والأولى كأنها أحب إلي .

٣ - أسى مريداً والوجيف ضرب من السعى السريع .

وهي الأصيل السدى له شفق
 رأيتها في المنام دانية
 وانشرحت للمزمار وانفتحت
 حبيبة لي أحبتها علمت
 بكورة عبقريّة البدر والسا
 في جلدتها النيل والمدامّة والز
 والذمّ بها الأحمر العزير بكف
 ترفعه مكسدا وتخفي نفسه
 طويلاً تنطيع الساء بسرو
 وقد تراءت لنا بقرقفا سا
 هل تبلغني ليلتي برابية الـ
 إن الضلوع التي تحبك يا
 كم عادة بعد عهد حنينك الـ
 جميلة مثل تلح أطوار بيت
 كثيرة الشعر فوق هامة افـ
 مسنونة الخد والجبين معـ
 وأنت ربحانة تقسح بها
 إن فؤادي مقيم كليل
 إن الفتاة التي تدافعها
 وعندها الكثرة الشهى وفي
 بابها العاذلي على الحب في

على رؤوس الأمساج يلتصق
 على رؤوسات وصلها عطش
 ربة دار وقملها رؤف
 حبي وعندي من وحيها صحف
 عيد والجد غيرها خزف
 يتون والزعفران والسعف
 بها على كمها له كيف
 ترن أجراسه وتصطسرف^١
 قنبا ويعشى ثيابها لف^٢
 قنبا وأغصان دوحها ور
 جودي مواره بها صلف^٣
 ذلغاء ودتك والنوى قذف
 قفاها وطرفي إليك يطرف^٤
 روت وبالحزن وجهها نرف
 رنجية الأسر أنفها أنف
 ردة الى الحب قلبها تليف
 نفسي وروحي إليك بأنكف
 إن سبيل الغرام يعثسرف
 عنك لدينها العذراء والنفسف
 ريف هواها الثمار تقطسرف
 ليلي ضلال ما قلت بل مرف

١ - تصطف أي لها صريف أي صوت .

٢ - ألففت : تلاءم : واثرة الردف في غير نزل وهي امرأة لقاء كشجرة لقاء .

٣ - الجودي : جبل سامت عنده منية سيدنا نوح عليه السلام الى قبر .

٤ - يطرف : يلحس شيئاً طريفاً .

أَمَا تَرَائِي أَبُوحَ بِالْحُبِّ فِي
هَيَا إِلَيْهَا أَخَصِي تَبَسُّطُ مِنْ
لَيْلٍ وَلَيْلِي حَمِيلَةً أَنْفُ
عَذْرٍ وَتَرْجُو الْمُتَّبِي وَتَعْتَرِفُ

الْبَهَارُ وَالْعَنَمُ

حَيَّاكَ عَنِّي الْبَهَارُ وَالْعَنَمُ
كَانَتْ لَنَا جَارَةٌ بِسَدَى سَكَمٍ
وَجَارَةٌ الْبَحْرِ بِالسَّابِيبِ مِنْ
أَيَّامِ صَدْرِ الْهَوَى حَمَامَتُهَا
غَزَالَةٌ أَرْيَحِيَّةٌ حَذَقُ النَّسَمِ
كَرَّمَتَهَا كَمَثَلِ أَكْسِيَّةِ الدَّمِ
شَكَمَتْ إِلَيْنَا الرَّسِيمَ حِينَ لَقِي
رَأَيْتَ لَيْلِي أَحِبُّهَا عَلِمَتْ
قَدْ أَمِنَتْ بِالْهَوَى إِلَى وَقَدْ
إِنَّ الرُّسَالَاتِ بَيْنَنَا أَنْفُسِنَا
وَالدَّمْعُ دَمْعُ الْغَرَامِ أَحْبَسُهُ
وَأَنْمَسَ سَكَاوَى فِي دُجْنَةِ أَيْتِ
ذَكَرْتُهَا إِذْ رَأَيْتُهَا بِنَادَى السَّرِّ
خَضْرَاءَ كَالرَّجُلَةِ النَّصِيرَةِ فِي الرِّ
جَدِيدَةٍ إِذْ رَأَيْتُهَا غَابَةِ النُّجُ

إِذْ لَيْسَ سِرُّ الْغَرَامِ يَنْكَبِمْ^١
إِذْ جَارَةٌ الْبَحْرِ دَارُهَا أَمَمٌ^٢
دِيَارٍ تَكْرُورٍ رِيْقُهَا شَبِمْ^٣
دَقِقتُ بِسَمِ وَالنَّفِيسُ يَغْتَبِمْ
سَمِيتَيْنِ مِنْهَا إِلَيْكَ يَنْتَهِزِمُ
فَقَدْ بَدَلُ سَارَتْ بِضَوْفِهِ الْخَدَمُ
نَاهَا وَلَيْتَا الْحَيَاءُ وَالنَّدَمُ
حُبِّي وَبِالنَّاجِذَيْنِ تَبْتَلِمْ
تَأْمَنُ وَالْآخِرُونَ قَدْ عَلِمُوا
تَوَاتَرَتْ وَالْغَرَامُ مُحْتَدِمُ
فِيكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ يَزْدَحِمُ
سَامِي وَوُجْدَانُ غَيْرِكُمْ عَدَمُ
أَيُّ أَلَا إِنَّ قُرْبَهُ سَانِعُ سَمِ
مَلِي لِيْلَاءٍ وَجْهَهَا خَسَمُ
سَدَقَ عِنْدِي الْبَيَانُ وَالْحِكَمُ

١ - قال البوصيري رضي الله عنه :

وَأَنْبَتَ السَّوْجَ خَطِي عِيْرَةً وَغَنَى

فَالْبَهَارُ وَالْعَنَمُ هَذَا كِتَابَةٌ عَنْ عِبْرَاتِ الْمَاشِقِ وَغَنَى .

٢ - أُمُّ بَقْمَحِينَ : قَرِيبٌ .

٣ - أَيْ بَارِدٌ .

يَكَادُ مِنْ قِصْصِي لِمَاسَاةٍ شَيْبٍ
وَالشَّعْرُ أَنْشَدْتُهُ فَمَا عَجَبَهَا
بِهَا أَقْبِسُ النَّجَاحَ فِي حِصَصِ الدَّرْ
وَبَيْنَنَا حُجَّةٌ مِمَّنِ السَّبَبِ الْبَا
وَالْحُبُّ يَا صَاحٍ أَمْرُهُ قَدَرٌ
وَالْحَرُّ حَرُّ الْغَرَامِ يَلْذَعُنِي
وَاللَّيْلُ أَشْجَى إِلَيْكَ يَا أُمَّ حَسَا
هَلْ تُبْلِغُنِي نَيْلَ عُدَاوَةِ
وَالدَّمْرُ يَلْقَى الْقُلُوبَ فِي كَبَدٍ
وَالصَّبْرُ زَيْنٌ أَمَّا السُّلُوفُ فَلَا
وَالصَّبْرُ يَدْنُو بِهِ الْقِصَصُ وَتَزُرُ

يَكَادُ مِنْ قِصْصِي لِمَاسَاةٍ شَيْبٍ
وَالشَّعْرُ أَنْشَدْتُهُ فَمَا عَجَبَهَا
بِهَا أَقْبِسُ النَّجَاحَ فِي حِصَصِ الدَّرْ
وَبَيْنَنَا حُجَّةٌ مِمَّنِ السَّبَبِ الْبَا
وَالْحُبُّ يَا صَاحٍ أَمْرُهُ قَدَرٌ
وَالْحَرُّ حَرُّ الْغَرَامِ يَلْذَعُنِي
وَاللَّيْلُ أَشْجَى إِلَيْكَ يَا أُمَّ حَسَا
هَلْ تُبْلِغُنِي نَيْلَ عُدَاوَةِ
وَالدَّمْرُ يَلْقَى الْقُلُوبَ فِي كَبَدٍ
وَالصَّبْرُ زَيْنٌ أَمَّا السُّلُوفُ فَلَا
وَالصَّبْرُ يَدْنُو بِهِ الْقِصَصُ وَتَزُرُ

بجيلة روقة

وَأَمِيقَةً هَكَذَا وَمَوْمُوقَةً^٢
وَكَاثَتْ جَمِيلَةً رُوقَةً^٣
حُبِّي عِنْدِي بِالرُّوحِ مَرْمُوقَةً
حُبِّي حُبُّ الْمَلُوكِ وَالسُّوقَةِ
قَلْبِي مِنْ نَظَرَةٍ وَتَرْفِيقَةٍ
أَرْقَنِي بِالسُّغَرَامِ تَمَارِيقَةٍ
أَنْتَ حَتَّى الدُّمُوعِ مَخْنُوقَةٍ
حَيَّةٌ نَفْسِي لِأَنْتِ صِدَائِقَةٍ

يَا أُمَّ حَسَانَ أَنْتِ مَعَشُوقَتُهُ
وَابْتَسَمَ النَّاجِدَانِ مِنْ أُمَّ حَسَانَ
وَأُمَّ حَسَسَانَ لَا تَلْمِئِي فِي
أَصْغَيْتُهَا خَالِصَ الْمَوَدَّةِ مِنْ
مَا كُنْتُ أَحْجُو بَقَاءَ حُبِّكَ فِي
وَمِنْ سُؤَالٍ سَأَلْتَهُ أَنْسَأَلُكَ
وَمِنْ وَمُصَوِّفٍ أَمَامَ وَجْهِهِ بِالرَّ
يَا أُمَّ حَسَانَ يَا زَلَيْخَاءَ يَا

١ - للزهر من آلات الغناء .

٢ - مبهمة .

٣ - تروق بجمال وأوج نهايا .

وَتَعَلَّمِينَ الْمَدْيَ غَرَسْتِ مِنَ الدَّ
رَأَيْتُ لَيْسَى فِي الدَّرْعِ حَافِيَةً
تَحْمِيلُ طِفْلًا لِيَجْتَنِبَهَا شَبَسَهُ الدَّ
كَأَنَّهَا بِالْعَسَاءِ فِي خَيْمِ الدَّ
أَوْ وَرْدَ النَّيْلِ عِنْدَ شَاطِئِهِ
وَقَدْ بَدَتْ حُمْرَةُ الدَّمِيرَةِ وَالْثَّ
وَالدُّهْنُ فِي شَعْرِهَا وَقَدْ عَشِقَ الْ
هَلْ تَدْمُكُرْنَ عَهْدًا مَا لَدُنْ أَنْتَ لَا
قَدْ وَقَعْتَ مِنْكَ لِي الْقُوَادِ وَمَا
وَالرَّأْيُ طَبَقْتَهُ كَأَحْسَنِ مَسَا
كَانَتْ فَتَاةٌ تَرُوعُ فِي الْجَانِبِ
جَهْدِيَّةَ الصَّوْتِ ذِي الْفَصَاحَةِ قَرَعَاءَ
ذِكِيَّةَ الْوَجْهِ ذِي الصَّبَاحَةِ إِذْ مَالَتْ
مِثْلَ الْأَسَارِيعِ بِالْخَرِيفِ التَّيْسِ تَنَسَا
أَسِيلَةُ الْخَدِّ وَهِيَ كَاللَّهَبِ الْمُرْقَدِ
لَا تُشْبِهُ الْغَيْدَ وَالظَّبَاءَ وَلَا تَكُونُ
سَمِعْتُ مِنْ قَبْلُ بِاسْمِهَا وَذَكَاءَ
ثُمَّ رَأَيْتُ الشَّيْءَ التَّفُورَ الَّذِي

مَغْرَمٍ بِزُرُورٍ غَيْرِ مَطْرُوقَةٍ ١
كَزَهْرَةِ الْكَيْمِ غَيْرِ مَقْنُوقَةٍ
مُحْصِرٍ عَنْهَا الْقَيْسَابُ مَسْخُوقَةٍ ٢
بَدَنُ وَيَحْدُو الْهَسْوَى بِهَا نُوقَةٍ
بَغْسِلُنْ لَمَّا عَادَا تَحَارِيقَةٍ ٣
يَسَابُ بِالرَّاحَتَيْنِ مَدْقُوقَةٍ ٤
مَسَاشِقُ مِنْ جَنَلِيهِ تَفَارِيقَةٍ
تَعْلَمُ عَنْهَا حَسَوَاءَ غِرْنِيقَةٍ ٥
دَرَيْتُ أَنَّ السَّهَامَ مَرَشُوقَةٍ
تَعْلَمُ عِنْدَ الْحَذَّاقِ تَطْيِيقَةٍ
الْأَيْسَرِ بَيْنَ الشَّبَابِ مَنُوقَةٍ
عَلَى الْكُتُونِ ذَاتَ تَحْلِيقَةٍ
عَسَلِي الطَّرْسِ وَهْنَى سُمُوقَةٍ ٦
بُ بَيْنَ الرِّيَاضِ مَزْرُوقَةٍ ٧
هَيْفَاءُ غَيْرُ مَعْسُوقَةٍ
إِلَّا خَسْرَقَاءَ مَعْتُوقَةٍ
الْقَلْبِ مِنْهَا وَرُمْتُ تَصْدِيقَةٍ
شَوْقِي هَذَا الْقُوَادُ تَشْوِيقَةٍ

١ - محلة بعيدة لا يعرفها الناس .

٢ - المصبر التي في مهلة قتياب لم تبلغه بعد .

٣ - ورد بفتح الراء أي واردات النيل لما تجاوز شيئا زمن التحريق .

٤ - الدميرة زمن الفيضان .

٥ - من كفرانيق أي الآلة .

٦ - أي طويقة .

٧ - هو من قول امرئ القيس :

وتمطر بمرعص غير شئ كأنك أسارع طبعي أو ماسويك أسجل

سَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ لَيْسَ الَّتِي تَدَّ
وَقَدْ خُلِقْنَا مِنَ الْعَوَاطِيفِ
مَامِنْ غَيْرِهِمْ كَمَا أَكُنْ لَهَا
كَدْتُ أَقُولُ الْأَحْشَاءُ وَاللَّسَّ
وَأَنْتِ مَشْهُورَةُ الْبَرَاةِ غَوَّ
وَقَدْ رَزَقْنَا هَوَاكَ وَالْحُبَّ أَرْزَاقُ
فَهَلْ رَزَقْنَا لِفَاكِ بَسَلٍ مَرُوفٍ نَلْفَاكَ
مَنْ عَجَبَ أَنْ أَحِبَّهَا عَلِيمَ اللَّهِ
أَهْوَاكَ فَوْقَ الْهَوَى وَنَفْسِي مِنْ

حَمَّ عَنْهَا وَالْحُبُّ زُحْلُوقَةٌ
وَالْأَهْوَاءُ إِنَّ الْعُقُولَ مَسْخُوقَةٌ
عَنْهُ قُلُوبُ السَّرَّاجِ مَشْفُوقَةٌ
لَوْلَا الصَّبْرُ مِنْهَا بِالشَّقْوَى مَحْرُوقَةٌ
إِنَّهُ وَمِثْلُ الْحَسَامِ مَشْهُوقَةٌ
وَهَذِي النُّفُوسُ مَرَزُوقَةٌ
وَلَيْسَ الْأَقْدَارُ مَسْبُوقَةٌ
نُفُوسُ الْغَرَامِ مَمْرُوقَةٌ
أَجْلِكَ هَذَا الْغِنَاءُ مُهْبِرُوقَةٌ^١

وَزِينَةُ

يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنْتِ مَيْمُونَةٌ
يَا أُمَّ حَسَّانَ قَدْ وَفَّقْتِكِ مِينَ
يَا أُمَّ حَسَّانَ وَاشْتَهَيْتُكِ مِنْ
يَا أُمَّ حَسَّانَ وَادَّكَرْتُكِ وَاهِنًا
يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنْتِ حَبِيبَةُ نَفْسِي
يَا أُمَّ حَسَّانَ لَا سَبِيلَ إِلَى السُّـ
يَا أُمَّ حَسَّانَ قَدْ ذَكَرْتُكِ إِذْ
وَالْحُسْنُ حُرِيَّةٌ وَأَنْتِ بِسَمَةِ
رَبَّةٌ تَجْرِي أُنْهَى مِنَ الْعَاجِ فِي
نَفْسِي سَمَةِ غَايَةِ النَّفَاسَةِ وَالـ

وَأَنْ نَفْسِي إِلَيْكَ مَرْمُوقَةٌ
أَعْمَاقِ نَفْسِي وَأَنْتِ لِي زِينَةُ
أَعْمَاقِ نَفْسِي وَأَنْتِ وَزِينَةُ^٢
جَ غَرَامِي وَالذَّمُّ مَعَ تَحْرِيقَةِ^٣
سَمِي إِنَّ نَفْسِي إِلَيْكَ مَحْزُونَةٌ
لَوْ أَنَّ النُّفُوسَ مَقْرُونَةٌ
قُلْتُ وَأَنْدِيكَ أَنْتِ زَيْتُونَةٌ
فَانِينَةُ لِلْقُلُوبِ مَفْتُونَةٌ
الْوَنُ وَمِثْلُ السَّرَّاجِ وَالْبَيْتَةِ
جَوْهَرٍ قَدْ أَحْرَزْتَ مَوَارِينَهُ

١ - مهريقة : مريقة وتختلص فتحة الحاء وإلما هي حرف حلقى لا يكاد يحس

٢ - وزينة : لى أوزة .

٣ - مري الذم : جملة يميل واستدعاه ليليل كما يجري الخالب الضرع بكفه

وقد سما جيدها الغريز من الـ
وقد عرفت الوداد في وجهيك
مبتسماً بالنبيذ والعنب الجوز
أحبها حبها تمجر كالنبـ
ولن قلبي يكاد يصدعه الحـ
واشتقت شوقاً إليك واحتسرت

فكسر وأعطاك طرفها لينه
النضر وعطفاً على تبدينه
نـ ودماعة ولبنـونـة
سـر يأنسها الشيمـعليـنـة
بـ وخربط القتاد تـدرينـه
القلب إلى الوصل لو تـبـلينـه

الكاعب

يا كاعب القدي بنت عشرينا
قالت كبرنا والله ومنى نسا
قالت كبرنا وأشرقت ولها
قالت ولنا وجيدها رفع الـ
والفاداة الخدلة الفريدة في الـ
والشعر أنشدته فأعجبها
قالت أرى أنك العظيم وأخـ
وأنت فخر البلاد والفايد الفـ
وددت لو أنني كما مدحت
مازحتها بالسريق من حسن القـ
وربما أقطع الفكاهة بالشـ
وأغضع الطرف حين تـفـطن
والبين منسا تسد مسه وتـرى
وسوف تحظى بالوصل منها المـ

والخود لم قبلسغ الفلـينا
جينا وكنتا لها مـعـينا
شوق إلينا ورغبة فينا
هامة منها وكان مسوزونا
حسمن ثرينا الهوى وترضينا
أنسى به العن الملاعينا
شي الناس أن يجعلوك مغبونا
ومن دخره سفينينا
مدحتنا والحياء بثنينا
لـ أريها الالحاد والدينا
قـ إليها ونظرة حينا
للشطرة إن القليل يكفينـا
أتا على الآخرين مبفونا
سداة قسرياً والبذل نـطينـا

١ - تقول دون هذا عرط الاقتاد أي المشقات والشاد شوك حداد - أي دون وصلك لشارق .

٢ - ان شئت قل وأغضى وما أثبت أجود .

قَدْ وَهَبْنَا حَيَاتَهَا مَبْتَا الْعَمَلِ
 كُنَّا نَتْلُو فِي الْقَضَاءِ فِي الْأَزَلِ
 لِنَسْكَ رَيْحَانَهُ وَنَرْجِسَهُ
 إِنَّكَ زَيْتُونَتُهُ مُنَوَّرَةٌ
 لِنَسْكَ مَاوِيَّةَ وَعَيْسِدِي طَالِيَةٍ
 يَحْمُسِيكَ حَتَّى فَنَبِيْتَ فِيهِ وَمَا
 يَا أُمَّ حَسَّانَ بِمَا رَفِيقَةُ أَبَامَ
 وَبَيْنَنَا الْمَوْعِدُ الْمَذِي تُجْفِلُ إِلَهُ
 وَأَنْتِ أَغْلَى جَوَاهِرِ الْبَرِّ وَالْإِلَهِ
 ذَكَرْتُ أَيَّامَ لَنْدَنٍ سَابِقِي الدَّ
 وَعَهْدُ وَدُّ كَخَيْرٍ مَا يَمْنَحُ الدَّ
 وَقَدْ جَنَّبْنَا الْجَنَّةَ مِمَّنْ تَمُرُّ إِلَيْ
 وَقَدْ مَزَجْنَا بِسُنْدُسٍ وَيَكَا
 وَأَفْكَتْ هَذِهِ الْفَتَاةُ وَأَعْلَى
 كَانَتْ إِلَيْنَا الْهَوَى بِمَكِيلِهِ إِلَهُ
 وَلَمْ تُرَاقِبْ مَقَالَةَ النَّاسِ بِسَلِّ لَا
 وَقَدْ أَذَاقْتُكَ مِنْ سَفَرِ جَلِيلِهَا
 وَقَدْ أَمَنَّا إِلَى الْمَحَبَّةِ وَالْيُسْرِ
 وَزَوَّدْنَا الزَّادَ الَّذِي يَسْتَعِجُ

سِرِّ إِلَيْنَا بِهِمَا تُقَدِّمُنَا
 الْأَوَّلِ مَكْتُوبَةً وَنَسَائِلُنَا
 وَتَيْنَةً لَا تُشَابِهُ التَّيْنَا
 مِنْ قَبَسِ اللَّهِ لَيْسَ زَيْتُونَا
 لَكَ يُعْطِيكَ مَا تُحِبُّنَا
 يَقْنِي الْخُلُودَ الَّذِي صَيَّحُونَا
 مِنْ مَسَاوِيهِمَا تُبِيرُنَا
 أَيَّامُ عَتَمَةٍ وَمِنْهُ تَدِينَا
 بِحُزْنٍ وَفُقْتُ الْخَرَائِدَ الْعَيْنَا
 هَمْسٍ وَكَانَ الشَّبَابُ مَجْشُونَا
 سَوْدُ جَنِينِنَا بِهِ الْأَقَانِينَا
 جَنَّةُ وَالْكَأْسُ وَالرَّيَاحِينَا
 فُسُورُ قَوَارِيرِهَا الْأَسَاطِينَا
 طَنَّنَا عَطَاءَ وَلَيْسَ مَمْنُونَا
 أَوْفَرِ لَمْ تَبْخَسِ التَّوَارِينَا
 نَتَّ إِلَيْنَا وَأَذْهَنْتِ لَيْنَا
 جَنَانَهُ وَالْكُثُوسَ تَسْقِينَا
 وَغَنَّى لَنَا مَغْنِينَا
 الدَّهْرَ وَكُنَّا بِهِ سَلَاطِينَا

١ - الطائي هو حاتم الطائي وماوية صاحبه والمالوية المرأة والطائي أبو تمام يرى في امرأة لقيه شهرة
 فبراجمه أو كما قال : « لا تكن هو بابه وبطشه مفتون » .

٢ - فجعل المندس مكان الكنان في أوصلت علقمة المشهورة وهو قوله :

كان إبراهيم طي على شرف مقلد قصب الريحان مرثوم
 أيمن أبرزه الفصح مقلد ببا الكنان مقدم

التجربات عميقة

حبسنا أنس والمُستدام عميقة
وانتجينا عند القريض ومن بيت
وحذرنا من أعين الناس يأتك
واستحينا مما نكن وأغضينا
وعلمنا أننا سنقتوى على عا
غرك الحُسن والتحدث وبالحد
وحديث إليك نرؤسه أيتا
تحميل الدوحة الكتهدكة الظ
حبذا لئولك التقى ورباك
ورأينا الحُثمان فسى ضوء عيشنا
تحميل الأعباء مفلس من الحد
ليست شمرى عن أم حنان هل

وشملنا والتجربات عميقة
من قلوب الهوى معان دقيقة
لها المشتهاة والمروموفة
سا معاً والقلوب منا رقيقة
طفة الحب والسجايا عريفة
سب لدينا عليهما تحليقة
مبي وعينك جدول وحديقة
سل مع السهريه المشوقة
ونقسي إليك بعد مشوقة
لك إلينا وفي العيون الصديقة
سب وكان الغرام أقوى حقيقة
تعلم حقاً بأنها معشوقة

مسك الختام

يا خليلي ليتمني أمامة
وكتبتنا عن اسمها ولقد طأ
قد صبرنا على العواطف حتى
وحبسننا النفوس عن موزد اللد
ولدينا فكاهة وأفانيه
ونحب العيشاء ذات الفسراشا

ولعمري نقسي بها مستهامة
ل بها القلب ما أمر غرامه
قد عكنا من طول صبر هرامه
ة حبساً وطالت الإحرامه
من من الهوى ثم فينا شهامة
ت وكانت بأمرها قسوامه

٦ - الكهبل : الخلق ويصير دوحا ، والسهريه : الحربة .

والمسلاح الكونيميات تسبرجت
 مساح أحبيب ليلى ولا تخش فيها
 عتقنها السنون حتى لقد خسا
 ولعندي بها عشوزة الحور
 إن قلبي يحبها عليم الله
 وعلى اللبنة النقية والسوج
 ولقد طالما صبرت وقال الله

من يخطو القفا ورهوي الغمامة
 أحدا واقتحم إليها التحسامنة
 لقد مسك الرحيق منها ختامه
 به تبغى القتال وهى علامة
 به وعندي مع الحياء استقامة
 نية والتغري من سمية شامة
 ساس أنت الأديب والعلامة

زودينا

زودينا تحية يا سعد
 واعلى أننا على العهد باقو
 ولنا الذوق والتجمل وفينا
 وممرنا على الصيام عن الشه
 وعرفنا معنسى الفناء الذى لا
 وصيقنا العشق العظيم الذى تعد
 ما نسيناك مذ رأيناك باليه
 وخفسايا سرائير النفس منا
 والسداه الرخيم ما بين روجين
 لا تضنى بالقرب يا أم حس
 أنى حقاً جميلة ومحبنا

والملى فلان قمر بك زاد
 ن ولا زال شوقنا يزداد
 ما حبثه آباءنا الأواد
 سوة حتى كأننا زهاد
 تطلب الوصل عنده الأجساد
 جسر عن ذلك كنهه العباد
 على ولا زال منك يصبو الفواد
 تشتهى أن تسلامت الأكب
 نا أجابت هديله الأطواد
 ان كيلنا إلى أخيه مراد
 ك مغيى وعنده الإسماع

١ - هلا من قول الآخر :

ودنعتهم فدانعت شفى القطة الى الفدير

٢ - الحدبل : صوت الحماة تئن به وتل هو زوجها وقيل هو ابنها الذى هلك على عهد سيدنا نوح عليه السلام .

وَلَقَدْ لَانَ مِنْكَ عَقْفُ الْبَيْتِ
وَنَظُنُّ الدَّهْرَ الَّذِي قَدْ أَطَالَ

حَيْهَلًا وَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

عَجَبًا يَا أَخِي وَطَالَ انْتِظَارِي
وَالْبَيْتَ تَنْفُسُ الْقَلْبِ فِي الصَّحْرِ
زَانِبِ الشَّطْبَةِ النَّظِيفَةِ عَيْنَيْهَا
وَعَذَابُ إِلَيْكَ مِنْ يَسْمَةِ الشَّغْرِ
قَدْ تَلَيْتَ لَوْ يُسَلِّكَ عَنْ لَيْ
فَتَمَعَّتْ حُبَّكَ الصَّبَابَاتُ فِي لَيْ
وَهِيَ فِيهَا تَذُوبٌ ذَوْبًا وَلَا تَقْ
خَلَصَتْ نَفْسُهَا إِلَيْكَ خُلُوصًا
مَدَحَ الْكُنْزِ مَعْتَرُ جَهْلُوكَا
عَلَقَتْكَ الْحَيَالُ مِنْ سِبْطَةِ الْفَرِّ
وَالْهَوَى يُسْهِلُ الْحَكِيمَ وَيَسْتَجِدُّ
أَجْمَلُ النَّاسِ كُلُّهُمْ أَنْتَ وَاللَّ
زَعَمْتَ دَخْنُومَ أَنْسَى أَهْوَى
وَأَبْسَى كَانَ عَاشِقًا مِثْلَ عِشْقِي
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الْمَكِيحَةِ بِالْفُرِّ
وَجَهْلُهَا بِكَامِيرِ الْجَمَالِ وَمَشْبُو

وَعَنْ الْمُسْتَهْأَةِ كَيْفَ اصْطَبَارِي
سَرَاهُ بِالذِّكْرِيَّاتِ وَالْأَوْطَارِ
وَجُسُوعُ الشَّبَابِ فِي الزُّنَارِ
سِرِّ ثَنَائِهِ وَهُوَ مِثْلُ الْعَمَارِ
لِي جَمَالُ الْكُؤُوبِيَّاتِ الصَّغَارِ
سَلَى فَجَاهِرُ بَرَّةِ الْأَشْعَارِ
صِمْمُهَا عَنْكَ نَزْعَةَ اسْتِكْبَارِ
سَحْبٌ حَتَّى تَبُوحَ بِالْأَنْوَارِ
أَنْ صَفَاءَ الْقُلُوبِ فِي الْإِظْهَارِ
مِ بَعْثُ وَالْخَوْذُ ذَاتُ اعْتِبَارِ
سَهْلٌ مَا عِنْدَهُ مِنْ الْأَفْكَارِ
سَهْ وَإِنِّي بِالْحُسْنِ ذُو مِعْيَارِ
أَمْ حَسَنَ حَسَّ لِلْمِغْيَارِ؟
سَهَا وَيُلْقَى صَدَاهُ فِي مِزْمَارِي
ضَمٌّ هَلْ تَذَكَّرُنَّ عَهْدَ مِزَارِي
بَ لَنَا قَلْبُهَا يَمِثُلُ النُّشَارِ

١ - للمزار : الحبر الأسود والزهر التي تتبادل به التحيات .

٢ - دخنوم : اجنة لقيط بين رراتي يقول فيها : « لا يل تميس لها عروس » وحسن عبارة أم بشيد السنين وكسرهما والمغيار : مبانة في الغيرة قالوا في حبر سيدنا طلحة رضي الله عنه أنه قال حسن لما أصاب يده السهم يوم أحد .

والذي يئس الذي يتشوق إلى المتجسد
 همست ربة الخناجير بالنقد لشيعة
 لك عيني مكانة الفضل والعدو
 ولعيتك أريحيات سجن
 وودادي إليك محض وإكرا
 طاب لبس إليك طيباً وحدت
 والإثبات المهدبات شفاء
 والرسول العظيم قرّة عين
 وبه ترتجى الشفاعة عند الله
 ويظن الضعاف أن موال
 ولي الجرف منهمو ولي الن
 ويموسى أبى هفت وآبا
 ولي التمدد ليضربح السدي كا
 ولسك التبصر في غدي وبد الله
 فجزوا ويلهم وقد علموا أن
 وأنتك السببة الشطبة العدو
 وهي الدمية البهية والسك
 رصنوف الحسان في جنة الخل
 ذكروا أنهم بيض وخمر
 قد شرحت القرآن تشوان للأط
 ونظمت القريض بالأسبق الحيا
 ولدي الشعاع من عالم السد

تردني وطاح في مضماري
 سري وعندها أختباري
 لي ومضض الفؤاد بالتدكار
 ماء وفي تغرك المكيح الدار
 ميك من بعد عهد طول اختبار
 لك أشهى الحديث في أسماري
 لصاوير المهدبين الكبار
 ه لديهن جاء في الآثار
 ه يوم الحساب في الأبرار
 ي قولوا والقوم عند المنار
 ل ومنهم شكيمتي وغياري
 وك لن بخذلوك يابن الخيار
 ن أبى عنده جميل ازديار
 ه عليهم والويل للأشرار
 مساب الجحيم ليقتجار
 بة جود الجمال ليلاعزار
 سكة المنقاة للمختار
 د بالوان أربع أقمسار
 ثم خضر وصفرة الشمسوار
 قال ما ليد عيسى واستفساري
 ليص فيه الضياء من أنوار
 ر ونفسي بعيدة الأقطار

١ - للعار يضم للميم : الاغارة .

٢ - هذه أوصاف الخور العين في كتاب بدائع الزهور .

وَتَفَرُّتُمْ فِي دِيَارِ بَنِي الْكُفْرِ
وَتَنَاجَيْتُمْ بِالصَّرَاحَةِ وَالصُّدُورِ
وَعَلَيْهَا أُنَاقَةُ الْخَفْضِ وَالصَّحَا
وَتُحِبُّونَ الثَّنَاءَ ذَاتُ الْفَرَاشَا
وَتَسْرَانِي أَحْسَا لَهَا فِي الصَّبَا
زَعَمْتَ أَنَّهَا يَهَا تَمَلُّ أَنْ
وَأَسْتَرَحْتِ إِلَى الْفَتَكَةِ وَالطَّيْنِ
وَلَدِيدُ فَرَاشُ ذَاتِ الْفَرَاشَا
وَقَرِيبٌ حَقًّا إِلَى قَلْبِهَا قَتْلُ
شَغَفًا بِالْحَيَاةِ وَالْأَنْسُ فِيهَا
وَعَلَيْهَا مِنَ التَّعَادَةِ إِعْيَا
وَوَدَادُ النِّسَاءِ مِنْ خَيْرِ مَا يَدُ
وَعِطَاءُ الْحَيَاةِ أَنْ يُنْفِخَ الْحُمُ
حِينَ أَنْتِ يَا لَمِيسُ وَأَهْلُوا
وَرَأَيْتُ الشَّعْرَ الَّذِي اخْتَمَرَتْ فِيهِ
وَأَرَاهَا قَدْ أَثَرَتْ عَطْلَ النِّجْمِ
غَيْرُ أَنْ لَا تَزَالُ تَغْدُو إِلَيْنَا
وَابْنُ بَطْرُوطَةَ الَّذِي طَافَ مِنْ
حِينَ يَوْمِ النِّخْمِيسِ فِي تَيْلَةِ الْجُمُ
وَتَشْمُ الْعُطْبَى الَّذِي طَبِيبُ الْكَعْبِ
وَقَدِيمًا كَانَ الْمَنَافِعُ عِنْدَ الْ-

رِ إِذَا الْمُؤْمِنُونَ كَالْكَفَّارِ
قِ وَدُودُ مَلِيحَةِ الْمِقْدَارِ
عِ وَالْعَانِيَاتُ أَوْجُ الْجَوَارِ
تِ وَتَهْوِي إِلَى هَوَاهَا اعْتِدَارِ
تِ وَهِنْدَ التَّجَلِّيَاتِ الْكِسَارِ
ظَقَهَا وَالْمُدَامُ ذَاتُ أَفْشَادِ
رُ أَوْيَ بَيْنَنَا إِلَى الْأَوْكُوسَارِ
سَاتِ وَشَهْدُ ابْنِ سَامِيَا الْمُشْتَارِ
يَسِي وَرَامَتْ بَعْضُ ذَاكَ ابْتِدَارِ
لَيْسَ مِمَّا يُبْتِمَعُ بِالْأَلْدُنَسَارِ
لَا كَقَطْرِ النَّدى عَلَى الْأَزْهَارِ
نَحْنُ مِنَ اللَّهِ وَالْخَطَابَا عَمَوَارِ
بُ عَلَيْهَا سَوَابِغُ الْأَسْتَارِ
كُ وَكَلْدَ لَاحِ فِي دُجَاهِ مَنَارِ
هَ إِلَيْنَا كَالْتَّاجِ يَا لَشَيْمَارِ
دِ وَمَا إِنْ فِي رُسْعِهَا مِنْ سِوَارِ
بِرَادِحِ جَلِيلَةِ مِعْطَارِ
قَبْلُ رَأَى فِي الطَّوْقِ طَيْفَ دَوَارِ
عِ وَتَهْوِي لَهُ قُلُوبُ الْعَسَارِ
بَةِ مِنْ طَبِيبِ الْكَعْبِ فِي الْأَسْطَارِ
بَيْنِ وَالتَّسْلِيَاتِ فِي الْأَسْفَارِ

١ - اختيار العمل اجتنازه .

٢ - قول امرئ القيس : « عذاري دوار في ملا - مذيل » ودوار بضم الواو وفتحها وتشديد اللواو وتخييف .
وزعم ابن بطوطة أن الحرم بطيب بطيب الطائفات ليلة الجمعة ولم يخل رسنه الله من غفلة .

مَرَحًا مُفْرِطًا وَمَا عَلِمَ الْقَوْمُ
وَأَسْتَحْلَسُوا ظُلُمَ النَّسَاءِ بِأَكْبَا
فَتَنَسُّوا بِالْحَيَاةِ فَتَنَةً قَارُوا
وَالْتَمَى تَبَمَّتْكَ بِأَبْهَاءِ الشَّامِ
وَأَرَاهَا زِيدَتْ عَلَى الْجَوْرِ فِي الْجَنَّةِ
وَهِيَ عَذْرَاءُ إِنْ مَرَّيْمَ عَدَا
وَهُوَ الرَّبُّ عِنْدَ حَسْمٍ وَهِيَ الْكَلْبُ
إِنَّا نَحْنُ أَرْبَعِيُونَ صُورِيَّةً
شَاكِرُوا لِعِصْمَةِ الْمُهَيِّمِينَ إِذْ أَبْ
مُرْتَجُو جُودِهِ عَلَيْنَا بِهَا إِنْ
وَشَهِدْنَا الشُّهُودَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْ
حَيْهَلًا بِهَا وَأَمْسَلًا وَسَهْلًا
وَأَسْتَقَرَّتْ نِسْوَاكَ عِنْدَ الْمُصَفَّاءِ
وَأَحْسَبَ الْأَنَامَ طَرًّا إِلَى قَلْبِ
وَحَلَّصْنَا مِنْ الْأَثَارَةِ وَالْعِلْبِ
وَالْقَاءِ الَّذِي يَدُومُ وَلَا يُقْبِ
وَالصَّفَاءِ الَّذِي يُرَشِّحُهُ الذَّوْ
وَابْتِيسَامَاتِ رِقَّةِ الثَّغْرِ مِنْ لَيْلٍ
وَأَطْمَسَانَتْ لَيْلِي إِلَيْنَا وَتُعْطِيبُ
عَرَفْنَا النُّشْرَاحَ أَفَاقِيهَا الْفُصْحُ

م وَكَانَ الْجُفُفَاةُ أَهْلُ خَسَارِ
د غِيَاظٍ فَعُوجِلُوا بِدَمَارِ
ن وَتَقَاوًا بِالنَّبِيِّ فِي الْأَوْزَارِ
عِر حُورِيَّةً مِنَ الْأَغْوَارِ
بَ بَلَدَ الْخُرَاسِ الْأَبْكَارِ
ع مَقَالُ الْمَسِيحِ لِبَلَدِ نَصَارِ
مَ حَلَّتْ مِنْ قَيْصَرِ نُورِ الْبَارِ
نُونَ ذُكَّارُهَا مَعَ السُّدُكَّارِ
دَعَاهَا كَنَالُ حَيْلٍ وَسُطَّةِ النَّهَارِ
سَا إِلَى جُسُودِهِ مِنَ النُّظَّارِ
لِي وَكُنَّا بِهَا مِنَ الْخُضَّارِ
وَسَلَامًا وَنِعْمَ عَقْبَتِي السُّدَّارِ
قَ وَمَا غَيْسَرُ حُبِّهَا مِنْ قَرَارِ
بِيسَى وَمَا كَانَ حُبُّهَا مِنْ عَارِ
سَمِي إِلَى التَّفْضِيحَاتِ وَالْإِثَارِ
سِدُّهُ أَنْ يَطُولَ كَيْدُ الْقِصَارِ
قِي وَيَسْمُو بِهِ عَلَى الْأَكْدَارِ
سَلَى إِلَيْنَا نَدْوَقُهَا فِي الْحِوَارِ
نَسَا عَطَاةً بِمَدِّ فِي الْأَعْمَارِ
سَوَى إِلَى هَيَاةِ الْمَدَى الْجَبَّارِ

١ - لأوزار : الأخطاء .

٢ - يزعمون أن الحوريات موطنهن أعماق البحر وأعتق الليل .

٣ - أي من أهل الحضرة .

٤ - قال تعالى : ايتوني بكتاب غير هذا أو أثارة من علم - أي علم مأثور مأخوذ له أصل أي علمنا ما نلنا من
أثارة علم أن تؤثر ونفصي فاعلم ، ان شاء الله .

عَرَفْتَ نَفْسَهَا مِنَ الصَّفَةِ الْمَوْ
وَالْغِيَاءِ الرَّخِيمِ فِي شِعْرِكَ الْخَا
رِبِهِ أَنْتَ يَا فَتَى مَوْفَا تَسْتَعْنُ

فِي سَمَاءِ حُجْرَتِهَا إِلَى الْإِسْقَارِ
لِيَدٍ مِنْ وَحْشِي رَبِّكَ الْفَهَّارِ
لِي وَفِي فَيْسِكَ سِرُّ الْخَيْتَارِ

مُطَوَّرٌ فِي الْكِتَابِ

أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْهَوَى بِمَا فَتِيرُ
مَا دَعَانَا إِلَّا الْقَضَاءُ إِلَى حُبِّهِ
وَحُفُوفُ الْجَعَالِ شَتَّى وَلَكِنَّ
وَلَقَدْ أَشْعَرْتُكَ سَهْمًا لَدُنْ أَبِ
جَاوَزَتْ خِفَةَ الْخِيفِ إِلَى الطُّغَى
بِالْعَتَّى فِي الطُّمُوحِ تَزْهَوُ الْإِنَانِيَّةِ
وَقَنَارِيَّةُ الْبِزَاجِ وَبُؤْسِ
وَلَقَدْ أَذْنَبْتُ إِلَيْكَ ذُنُوبَ الدَّ
وَأَمِيرٌ عَلَيْكَ عَقْلُكَ يَا قَتِيلَ
غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى مِطْلَالَ صُرُوفِ الدَّ
وَهِيَ الْمُشْتَهَاءُ فِي شُعْبِ النَّفْسِ
صَاحِ هَلْ قَدْ كُرُنَ إِذْ أَنْتَ قَدْ عُدَّ
وَأَقْتَحَمْتَ اقْتِحَامَةً مُلَاقَا
وَلَقَدْ زُرْتَهَا وَزَارْتُكَ مِنْ بَعْدُ
صَاحِ هَلْ قَدْ كُرُنَ إِذْ وَقَعْتَ يَوْمَ
وَيَدَاهَا مَقْبُوسُ خُتَانٍ إِلَى الصَّدِّ

لَأَنْبَى قَدْ عَجِبْتُ وَهَسَوُ كَثِيرُ
لَكَ يَا هَذِهِ وَتَحْنُ حُبُّورُ
لَكَ مِنْهَا الْأَصِيلُ وَالْمَأْثُورُ
صَعَرَتْهَا وَهِيَ خَيْشَمَةٌ وَتَجُورُ ١
سِرَّةٌ قَدْ حَارَ حَوْلَهَا التَّفَكِيرُ ٢
عُ رَيْمَانٌ حَسَدًا وَالْقُرُورُ
سِمِيَّةٌ غَوْرٌ مَكْرَهَا مَسْبُورُ
لُ يَا صَاحِ ذَنْبُهَا مَغْفُورُ
سُرُ وَلَكِنْ لَيْلِي عَلَيْكَ أَمِيرُ
هَسِرَ مِيقَاتِهَا أَوَانٌ تَزُورُ
وَرُوحِي بِرُوحِهَا يَسْتَجِيرُ
سُوحَا إِلَى الرِّأْيِ وَالْهَوَى مَقْدُورُ
تَكْهَسَا بِسَالِوَادٍ وَهِيَ بِدُورُ
وَبِالتَّجَرُّبَاتِ أَنْتَ خَيْرُ
مَاءٍ وَبِالدُّوْقِ قَلْبُنَا مَعْمُورُ
رِي وَفِي التَّوَجُّهِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ

١ - أي جعله لك شعاراً أي دَعَاكَ بِهِمْ فَأَصَابَ . خَيْشَمَةٌ : غُرَّةٌ صَدِيرَةٌ .

٢ - الطُّغْرَةُ مِنْ آراءِ إِبْرَاهِيمَ النَّظَامِ .

وَأَصَابَتْ كَأَنَّهُمَا قَمَرُ الْهَـمَا
 وَعَلَى جَيْسِدِهَا إِلَى بَشَرِ الْهَـمَا
 صَنَعَتْ وَجْهَهَا إِلَيْكَ بِأَلْوَا
 أَنْتَ لَمْ تَخْلُقْنِي لِسَمْتِ ذَوَاتِ السَّ
 وَلِقَائِي عَلَى سَمَاءِ الصَّبَا
 أَنْتَ فَتَانَةٌ وَصَنِيعٌ يَكْفِي
 أَنْتَ جَنِيَّةٌ مِنَ الثَّجِينِ وَالْإِنْدِ
 أَنْتَ لَا تَعْلَمِينَ كَمْ لَكَ فِي الْقَدِ
 وَاسْتَوَتْ فَوْقَ عَرْشِهَا مِثْلَ بِلَقِي
 وَرَأَيْتُ الْإِعْيَاءَ مِنْ سَقَمِ الْحُ
 صَاحِرٍ هَلْ تَذَكَّرُنْ قَوْلَهَا لَبِ
 حِينَ صَادَفَتْهَا لَمَسْدَى جَانِبِ الْمَدِ
 وَغُصُونُ الْأَشْجَارِ يَلْمَعْنَ فِي الضُّو
 ثُمَّ حَبَبَتْهَا وَحَبَّتْ وَلَامَتْ
 ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ أَنْتَ تَغْيِرُ
 ثُمَّ طَابَ الْحَكْدِ يَسْتَمَا بَيْنَنَا شَيْ
 وَأَصْنَاءُ الزَّمَانِ حَتَّى نَعْتَا
 إِنِّي لِي بِهَا غِنَاءٌ وَتَرْجِي
 وَأَنَا شَيْدٌ ثُمَّ شِعْمَرِي عَلَى النَّا
 وَتُسْرِيكَ التَّمَسَّاتِ الْهَوِي فِي الْعَيْ
 لَيْسَ دِينُ الْجُفَاءِ دِينِي وَلَوْ جِ
 وَرَقَاهَا الرَّاغُفُونَ بِالْجَسَدِ الْأَرْ
 وَالسُّودَادُ الَّذِي يَنْسُو طُفُوادِي

لَقَى وَالنَّسَاسُ كُلُّهُمْ مَقْمُور
 عَقْدٌ مِنْ لَوْنِهَا مَسْجُور
 نَ مِنَ الْهَوَى كُلُّهَا شَرِير
 مَتَّ بَلَّ سَمْتُكَ الدَّلَالُ الْكَبِير
 تِ وَاللَّي بِخَمَرِهَا سِكْـبِير
 سِكَ وَأَهْوَادُ صَنْدُكِ وَبَخُور
 سِرِّ مَعَا عَقْبَرِيَّةٌ وَقَطِير
 سَبِّ مِنَ الْحُبِّ إِنَّهُ الدَّسْتُور
 سَسَّ فَهَسَلًا لِعَنْزِشِهَا تَنْكِير
 سَبَّ عَلَى وَجْهِهَا وَفِيهِ فُتُور
 سَلَّةٌ إِذْ فِي التَّدْيِ جَمْعٌ غَمِير
 خَبَلٍ مِنْهَا مُشَاغِبٌ وَسَمِير
 « إِلَى شَعْرِهَا عَلَيْهِ الْحَرِيرِ
 سِكَ وَفِي جَرَسِ صَوْتِهَا تَوْتِير
 تَ وَتَسْدِرِي أَنْ لَيْسَ بِي تَغْيِير
 تَأْ وَبَيْنَ الْقُلُوبِ عَهْدٌ نَضِير
 لَكَ بِإِثْمِ رَاقِبِهِ مَنَأٌ وَعَبِير
 سَحٌّ وَدَفٌّ مُجْتَمِعِلٌ وَهَدِير
 مِرِّ قَرِيْباً فِي مَدْحِهَا مَنَشُور
 نَيْنٍ مِنْهَا وَتَغْرُهَا مَقْفُور
 سَدِي فِيهِ تَخْيُّلَاتٌ وَزُور
 عَنِّ لَكِنْ عَالِي مَسْمُور
 نَأْ مَعَا فِي الْكِتَابِ مِنْهُ سَطُور

١ - أي ملوه من لونها أو شمل من لونها .

والتَّحْقِينَا بِبَابِ إِحْدَى اللَّقَاءَاتِ
وَكَسَّاهَا الْحِدَادُ مِنْ حَزْنٍ مَسٍّ^١
وَنُحِسُّ التَّيَقُّنَا خَمَقَةً قَلْبَ
نَمِ وَدَعَّهَا وَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ
قَدْ سَرَى مِنْ مِيسَامٍ أَنْمُلُ كَفَيْتُ
وَأَرَانِي مِنْ حُبِّهَا أَهْمِلُ الْعِيسَ
وَذَكَرْتُ الْفَتَاةَ فِي أَرْضٍ تَكْرُو
وَالْبُرُوقُ الَّتِي تَشَقُّ الدُّجُنَّسَا
وَالسُّفَارُ الْحَبِيبُ مَا بَيْنَ لَاغُو
وَالضُّبَابُ الْمَكُونَاتُ تَسَاوَرُ
وَتَعْتَرِي بَعِيدَةً أَرْضُ تَكْرُو
وَكُنَّ الصُّحُرَاءُ مِنْ دُونَ دَاكُرُفُو
وَحُيُونَ الصُّحُرَاءُ يَنْبُضْنَ بِالْمَا
وَجُمُودُ الشُّقْرِاءِ لَمَّا أَرَدْنَا
وَالزُّجَاجَاتُ فِي كَدُونَا عَتِيفَا
وَبَادَانُ حَسُولَهَا نَقْدُ الْمِعْبِ
وَعَلَى الرَّمْلِ هِنْدَ لَاغُوسٍ لِيَمُو
وَأَنَاسُ لَهُمْ طُقُوسٌ مِنْ السَّحْ
وَعَجِيبٌ تَدَكَّرُ الْقَلْبُ لِلذَّلِ
وَاضْطَرَابُ الْأُمُورِ فِي أَرْضٍ تَكْرُو

اتَّفَقَا وَتَوْبَهُمَا دَمُور
نَا وَفِي كَفَّهَا إِلْبُكُ سُرُور
يُنْ كِلَانَا عَلَى الْحَيَاةِ صَبُور
هُ الَّذِي أُوْدِعَتْ هُنَاكَ الصُّدُور
بَا إِلَى مُهْجَتِي ضَبَى وَحُرُور
بَاءً ثَقِيلًا وَالْحُبُّ يَا صَاحِبِ نِيرُ
ر وَلِلرَّعْدِ فِي السَّمَاءِ زَيْرُ
تِي ضَمِيرِي لِهَوْلِهَا مَذْعُورُ
سَ وَدِ كُنُوا مِنِّي لِقَوْمِي سَغِيرُ^٢
نَ خِفَافًا وَلِلْمَدِينَةِ سُورُ
رَ وَإِنِّي لِعَهْدِهَا لَدَكُورُ
رَ إِلَى غَرْبِ أَرْضِ شَادَ حَصِيرُ^٣
وَقَوْمِي لَهُمْ هُنَالِكَ بَيْرُ
هَآ إِلَى اللَّهِو دَمْعُهُنَّ غَزِيرُ
تُ وَفِي الْبِرْكَةِ الصَّغِيرَةِ خُورُ
زَي وَجُو السَّحَابِ فِيهَا مَطِيرُ
جَ مِنْ الْعَيْنِ الْمُحِيطِ خَوِيرُ
سَرِ وَفِيهِمْ كَنِيمَةُ وَكُجُورُ
نَمَاءٍ مِنْ دُونِهَا الْمَلَا وَالْبُحُورُ
رَ لِعَتَرَبِ يَشَبُّ مِنْهَا السَّعِيرُ

١ - الذي يوضع على رتبة نور المهرات والساقي .

٢ - كلتاها ينجيريا ودكوا كانت عاصمة لرايح أنزير .

٣ - دفرور كلمة واحدة راوها س كنة وكأفك ألا تنشق الألب بعد الدال للوزن

٤ - كنونا كانت عاصمة شمال قيجريا أيام أسر دونا رحمة الله .

٥ - ايدوان من كبريات مدن أفريقية وبها جامعة .

والخلاف الذي اطلختم وروح العمه
ثم عدنا الى البلاد وفي القلعة
والاعادي لم يزالوا يكيّدون
والذي خافني عليه تغلبت
وكأني كميّله خافني قبيس
صاح هل قد كُرن إذ تخلق الخو
ثم قالت أنت الذي وفي البنا
لا تنسوا الى غيبي بلحظ
ولسدي البيان والفضل والاح
وهي ترثسو إلى إذ أقرأ الشع
والزمان الذي أحاط بنا ضا
وأنت ماعة الوداع وذكفنا
وأرى حزننا لذكك والحقو
أنت طيسب الفؤاد يا أم حسا
فاتركي مذهب الجفافة إلى
إنها أنت قاعلمن وإن شطط
وأراك المنام طيفا ليدلنا
ما تسليت بعد عهدك بأذل
وضروب الملاح عيني مليحا
قد تركت القريض والله لولا
والبنون الصغار قد علموا ذا

سري فيها التخريب والتدمير
سب أمان تحقيقهن عسير
ن والله كيدهم مدحور
وطول المدي عليه ظهير
ل فأنتي قد خرت وهو عسير
د غمامت ثوبهسا وتير
لها وقفة لها تعبير
و أنتي محسد وهيور
سان والغوة التي لا تخور
ر وفي وجهها الفتاة النفور
ع ومن حول ضوتنا الذيجور
ل كأن الفراق منها دهور
د أرايم دمعها المتحدور
ن وأنت العزاء والتحرير
نسكي فقيه النجاة والتكفير
مسزار ودأرها لك دور
ل وفي القلب شخصها منطسور
عسا إني إلى السلو قيسير
ت وأنت الكتاب والتفسير
ها ولكن صفا بها التعبير
ك وإني لها لطيفل صغير

١ - اطلختم : اشد .

٢ - وكأني : للتكبير .

٣ - يجعلها تمور : أي تنبج .

٤ - أي لا تعرفي .

الانتظار والقلق

تَأَقَّ قَلْبِي إِلَى الْفَتْحَةِ الْحَبِيبَةِ
الَّتِي أَنْ مَدَحَتْهَا لَمْ أَجِدْ غَيْبُ
أَمِنْ الْقَلْبِ فِي الْكُهُولَةِ وَالْإِحْ
أَمِنْ الْقَلْبِ لَا أَمَانَ وَلَكِنْ
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَزِيكَتَسَانِ وَالْإِ
قَدْ رَأَيْتُ الشُّيُخَ صَلَّوْا صَلَاتِي
وَنِزَارًا رَأَيْتُهُ يَتَغَنَّى بِسَبْ
وَهَجَاءٍ فِيهِ يُعَرِّضُ بِالسُّ
مِثْلَمَا قَدْ كَرِهْتَ مِنْ أُمَّ كَلَّمُوا
أَقْفَرُ الْمَنْزِلُ الَّذِي لَا تَرَى بِالْ
نَسَجَتْ قَوْفَهُ الْعَوَاصِفُ بِالنَّسْ
تَقْنِي الْفُرْسَانَ أَخْتِ فِلَسْطِينَ
وَكَشَفْنَا الْبَيْتَ الَّذِي حَرَّمَ الذَّ
وَهَرَبْنَا وَلَا يَزَالُ الْفَتَى الْهَسَا
وَأَضَاءَ الصَّلَيبِ قَسُ النَّصَارَى
وَزَعَمْنَا أَنَّ جَمِيعًا تَحَرَّرُوا
وَالْجِهَادُ الَّذِي لَهُ أَسَدُ اللَّهِ

أَلْخَلُوبِ النَّفِيسَةِ الرَّغْبُوتِ
سِرَّ الَّذِي قُلْتُ قَبْلُ وَهِيَ نَحْصِيَّةُ
سَانِ وَالذَّهْرُ كُلُّهُ أَعْجُوبَةُ
كَ هَرَبُ وَالذَّهْرُ تَبَلُّوْا ضَرْبَهُ
لَا مَ فِيهَا وَإِنَّمَا مَنَكُوبَةُ
نِ وَلِلْكَفْرِ فَوْقَهُمُ الْغُرُوبَةُ
يَغْنَاءُ رَأَيْتُ فِيهِ شُحُوبَتَهُ
طَانِ لَمْ أَلْفِ فِيهِ صَوْتَ الْحَصِيَّةِ
مَ أَهَازِيحَ لَهْرِيهَا الْمَجْلُوبَةُ
قَطِيعَاتِ أَهْلِهِ مَلَكُوبَتَهُ
بَانَ رَمَلًا وَغَبَرَتْ أَسْلُوبَتَهُ
نِ وَقَدْ ضَاعَ خَسَالِيدُ الْغُرُوبَةِ
هُ وَكَانَتْ نِسَاؤُهُ مَحْجُوبَةُ
رَبُّ مَنَا يَسُودُ سِرًّا هُرُوبَتَهُ
فَرِحَ حِينَ صَارَ بِجَلْدِ صَلَيبِهِ
نَا مِنَ الدِّينِ وَانْتَبَذَ نَا دُرُوبَتَهُ
هُ شَهِيدٌ نَعَى الْفَتَاقُ خَطِيبَتَهُ

١ - هنا فيه إشارة إلى قول عبيد بن الأبرص .

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِ مَلَكُوبِ فَاظْطِيعَاتِ قَالَهُ نَوْبِ

٢ - ذكروا أنه المروء لم يرد في الملاحم وقياسه يحتمل واستعماله قد كثر فعسى أن يسوغ .

٣ - أمد الله : سيدنا حمزة رضي الله عنه .

نَ وَلَدَتْ عَالِئًا الْأَكْذُوبَةَ^١
 وَشَرِينًا مِنَ الْمُكْمَلِ كُوبَةَ^٢
 لَ بَلِيلِي وَإِنِّهَا لَقَرِيصَةٌ
 لَ لَدَيْهَا وَالنَّفْسَ مِنْهَا الْأَدِيَّةُ
 لَمَعَ شَوْقِي أَحْيَيْبُ بِهَا مُسْتَجِيبَةٌ
 لَدِ الْبِنَا وَإِنَّ مِنْهَا لَلْعُدُوبَةَ
 بَةً وَالْعَبْقُورِيَّةُ الْمَوْهُوبَةَ
 كُوفَ كَانَتْ خِلَالَهُمْ مَحْبُوبَةٌ
 سَاتٍ بِالسُّودِ بَيْنَنَا مَسْكُوبَةٌ
 هَا وَهَلِيلِينَ ذَاتُ سَمْتٍ أَرِيَّةُ
 لِي مَتَجَايَا قَدْ هُدَّتْ تَهْذِيَّةُ
 ٤ الَّذِي مِنْهُمْ عَرَفْنَا قُلُوبَهُ
 شَرِّ لَقِينَا فِي بَيْنِنَا مَجْدُوبَةُ^٣
 ٥ وَهُوَ النَّجِيبُ وَهِيَ النَّجِيَّةُ
 نَا وَكُنَّا مِنْ آلِ بَيْتٍ صَلِيَّةُ
 لَتَجُوكُنَّ فِي الْبِلَادِ الْغَرِيَّةُ
 تَبْتَغِي ، مُبْتَغِيهِمْ لَنْ يُصِيَّةُ
 سَوَى سَلْتُنَا أَمْ صَوَّتْهَا لَنْ نُجِيَّةُ
 لِي وَنَحْشَى خَلِيلِنَا أَنْ تُرِيَّةُ
 لِي الْبِنَا لَبْلَى غَدًا مَنَسُوبَةُ
 يَلُ وَهَيْئًا أَنْجِيلَ عَيْنَا لَبِيَّةُ

وَأَرَادَ التَّجَسُّدَ قَوْمٌ كَثِيرٌ
 وَصَبَرْنَا عَلَى ضُرُوبِ الْبَلَايَا
 يَا خَلِيلِي هَلَّا لَانِي الْأَعَالِيَا
 وَأَحْيَيْ الْحَدِيثِ وَالنَّفْسَ الْجَزَا
 وَاسْتَجَابَاتِهَا إِلَى الشَّوْقِ مِنْ أَحْمَدُ
 وَابْتَسَامَاتِهَا بِأَعْدَبَ مِنْ شَهْدَا
 وَلَهَا الطَّلَعَةُ الْبَهِيَّةُ وَالْهَيْئَا
 وَتَذَكَّرْتُ فَيْئَةً مِنْ بَنِي مَسَا
 وَسَقَوْنِي وَقَدْ سَقَيْتَهُمُ الْكَمَا
 وَلَأَنْجِيلَ لَنُوتَانِ بِخَدَّيْهَا
 وَلَيْسَ وَفَالْتَرَى وَلَفَاسِيْسَا
 وَحَمِيدُنَا حَيَّاءُ فَنَاسِيْلَ وَالْدَفَا
 وَأَحْمَدَانَا مِنْ آلِنَا حِينَ فِي شَسَا
 وَالْحَمْدَانِ النَّسَى تَزَوَّجَهَا الْحُورَا
 وَلَعَمْرِي مِنْ قَبْلُ مَا نَحْنُ صَاهِرَا
 وَأَبِي قَالَ حَيْثَمَا كُنْتُ طِفْلَا
 وَأَرَانِي بَنِيَّتُ وَالنَّاسُ هَدْمِي
 لَيْسَتْ شِعْرِي عَنِ الْفَتَاةِ النَّسَى نَهَا
 قَدْ مَسَّرْنَا عَلَى دِيَارِكَ يَمَالِيَا
 قَدْ حَبَّبْنَاكَ غَايَةَ الْحُبِّ بِسَالِيَا
 نِعَمَ أَنْجِيلَ حِينَ تَبَسُّمُ أَنْجِيَا

١ - أي كانت في غيائنا ذات لذة - لئلا لازم ويمتد لذ الشيء أي كان لذيقا وصار لذيقا ولذت الشيء وجدتته لذيقا .

٢ - المثل : السهم الشديد .

٣ - هو الدكتور عبد الله المجنوب البشير جلال الدين حفظه الله

سَنُ إِذَا جَوَدَ الْقَتْرِيفُ نَسِيْبَهُ
 لُ وَفِيهِ الْأُنُوسَةُ الْمَشْهُوبَةُ
 الَّذِي يَشْتَهِي الْعُزَادُ خَمْرِيَّةَ ١٠
 رُ وَفِيهَا لَهَا انْتِظَارُ الْحَبِيْبَةِ

سَقَمَ فِيهِمَا كَمَا تُوَصَّفُ الْعَيْسُ
 وَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ النَّفْسُ السَّهْمُ
 غَيْرَ أَنَّ الْمَلِكَةَ الْحُلُوةَ الْغَيْرِ
 وَاعْتَدْنَا وَمَا وَقَتٌ وَلَهَا الْعُدُ

طَرِيقُ سَمَرْقَنْدَ

وَالْوَرِيدُ الَّذِي هَلِيْمُهُ يَسْدُرُ
 سِدِّ الَّذِي دُونَهُ الزَّعَارِعُ قُرَّةُ ٢
 لِكُ وَكُنَّا لَسْكَ الْفَرَامِ نُسْرُ
 سُوَّ وَجِيْحَانُ وَالْحَشَى مُشْعِرُ ٣
 لَاذِ كَالْإِرِيْشِ وَالشَّيْبَابُ يَغْرُ
 سِدِّ وَذِكْرَاكِ يَا هَنَسَاةُ تَسْرُ ٤
 مَ إِلَى الصَّبْنِ سِرُّهَا مُسْتَسِرُّهُ
 سِدِّ وَفِيهَا الدُّخَانُ وَالْأَجْرُ
 زَالُ فِيهَا وَغَيْرُنَا يَغْتَسِرُ
 تَ وَفِي رَقْرِقِ الْبِرَانِسِ غُرَّةُ ٥
 الْعِيَامَاتُ وَالْقَلَانِسُ دُرُ
 سَفَالِ وَالسُّوقِ وَالصُّدُورُ تَكْرُ

جَبَدَا أَنْتِ وَالْحَبِيْبُ الْأَغْرُ
 قَدْ ذَكَرْنَاكَ يَا هَنَاءُ عَلَى الْبُعْ
 وَوَجَدْنَا الْعِطْرَ الَّذِي عِنْدَ كَفِّ
 مَا رَأَيْنَا سَبَّحَانَ إِلَّا مِسْنَ الْجَبِ
 وَالْجَنَاحَانِ يَرْجِفَانِ مِسْنَ الْفُو
 وَذَكَرْنَاكَ يَا هَنَاءُ بِتَشَفُّنْسِ
 وَالسَّبَّارِيْثُ دُونََ بَحْرِ خَوَارِزُ
 وَرَأَيْنَا مَدَى مَدِيْنَةِ تَشَقُّنْ
 وَأَرْوْنَا مَا كَانَ قَدْ صَنَعَ الزُّلْ
 وَالْقِيَانُ الْأَلْيُ رَقَصْنَ طَوِيْلَا
 وَعَلَيْنَهُنَّ كَالْجَوَارِي مِنَ الصُّغْدِ
 وَالصَّفِيرَاتُ قَدْ بَلَّغْنَ إِلَى الْأَكْ

١ - من قول أبي الطيب : سقمتا ضريب الشول فيه الولا قد

٢ - قر يضم القاف : برد .

٣ - أشهر سيجون وجيجون وإنما هو لفظ أعجم .

٤ - من كبريات المدن وكان يقال لها شاش .

٥ - السباريت : الصعاري .

٦ - من قوله تعالى « رقرق عطر » رقرق هؤلاه برانسن .

وَالْخَطَا السَّاحِرَاتُ وَالْأَذْرُخُ الْجَزْزُ
وَالْثُّغُورُ الْحِيسَانُ مِنْهُنَّ فِي بَحْثٍ
وَأَمْرُؤُ الْقَيْسِ مَا رَأَى مِثْلَهَا شَا
وَعِظَامُ الْخُلُودِ مِنْهُنَّ بِسَرُورًا
وَالْيَيْ أَشْيَهَتْكَ جَيْدًا قَرَعَا
وَلَهَا خَنْجَرَانِ فِي مَقَلَّتَيْهَا
طَالَمَا قَدْ صَبَرَتْ يَأْبُهَا الشَّمْسَا
وَرَأَيْنَا الْمَرْمَانَ فَكَيْهَةَ الْجَنْبِ
وَحَضَرْنَا الْمُنَاقَشَاتِ الَّتِي طَا
وَسَمِينَا مِنَ الْغَبَاوَةِ مِنْ قَبْ
وَحَثُونَا النَّرَابِ فِي أَوْجُهُ الْأَوْ
وَادَّكَرْنَاكِ يَا حَنَاءُ أَدَّكَارَا
وَأَعَدَّ الْفُطَارُ بَيْنَ الطَّرَابِي
وَالظَّلَامُ الْمَسْدَى أَطْلَلَ عَلَى الْفَقَّةِ
وَالْغُبَارُ الْبَسْدَى لَهُ وَحُشَّةُ الْخَا

لَسَةُ وَالْخَزُّ وَتَبُّهُ مُسْبِكِرُ
بُوحَةِ الرَّقْصِ حُسْنَمَا تَقْتَرُ
هَدَتْ مِنْهُنَّ حِينَ شَاقَقَهُ هِيرُ
تُ مِنْ الْحَسَابِيَّتَيْنِ وَالْتَسُونُ حُرُ
ءِ رَدَّاحٍ هِيرُ كَوَلَهُ هَيْدُ كُرُ
تَشْرَعَانِ الْقَيْلَالُ وَالْحُسْنُ شَرُ
عِرُ وَالصَّيْسُ لَوْ شَقَّكَ مَقَرُ
ةِ وَالضَيْفُ قَمَاتِيْعُ مَعْتَسِرُ
لَتَّ وَمِنْهَا الْمُبَكَّرُ الْمُضْطَسِرُ
لُ وَمِنْ بَعْدُ وَالْتَفَاقُ يُصِرُ
غَادَ لَسْنَا عَنْ الْقَيْلَالِ نَقِيسِرُ
تِ وَلِلْهَمِّ عَسْكَسِرُ مُكْفَهِرُ
لِ وَقَرَى وَالضَّيْمُ لَسْتُ أَقِيرُ
سِرْ إِذِ الثَّيْلُ لَيْلُهُ مُسْتَمِيرُ
طَسِرُ تَزْدَادُ هَبْنُوهُ مُسْتَحِيرُ

- ١ - انما تبيكر الأجسام أميكرار ففاعة امرئ القيس حيث قال :
إِلَى مِثْلَهَا يَرْنُو أَلْخِلِمُ صِبَابَةً بِإِلَ مَا أَسْكَرَتْ بَيْنَ دَرَجٍ وَجَوْلِ
- ٢ - أَيُّ مَا حَسَنًا أَوْ أَذْكَرَ حَسَنَ مَا تَقَرَّرَ بِزِيَادَةِ مَا .
- ٣ - هُنَّ صِبَابَةُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، مَعْرُوفَةٌ .
- ٤ - الْمَرْكُولَةُ الْحَسَنَةُ الْجَمْعُ مَعَ تَعَامٍ وَالْمَيَذَكْرُ الَّتِي تَتَخَيَّرُ .
- ٥ - تَقَرَّعَانِ أَيْ الْخُفْلَانِ وَكَهْ « يَشْرَعَانِ » تَرَدُّدُ الْفَصِيرِ إِلَى الْخُجَرَيْنِ .
- ٦ - مَقْلَمٌ .
- ٧ - الطَّرَابِيلُ هِيَ أَهْرَامُ جَبَّةِ الْجَبَرَاوِيَةِ وَهِيَ مَرْوِي الْقَدِيمَةِ قَبْلَ بَنِيهِ فِيمَا بَيْنَ ٣٥٠ - ٢٥٠ قَبْلَ الْمِيلَادِ ، وَعَنَى أَنَّ هَذَا يَاطُرُ أَوْ كَأَنَّهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا أَهْرَامٌ كَبِيرَاتٌ يَنْهَى أَنْ تَكُونَ مَبَارِيَةِ فِي التَّقَدُّمِ ثُمَّ نِظَامُ حَسَابَتِهَا مُخْتَلَفٌ عَنْ نِظَامِ أَهْرَامِ مِصْرَ وَانْهَ أَعْلَمُ . وَقَرَى بِفَتْحٍ لِرَأْيِهِ مَكْسُورَةٌ مُشَدَّدَةٌ بِنَاسِيَةِ ثَلَاثِ الْمِثْلَةِ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْجَاءِ وَلَا مَبْدَاهَا وَارِ وَالضَّمَّةُ الْمُنْبَعَةُ إِلَى جِهَةِ الْفَتْحَةِ وَمَا كَالْكَافِ دُونَهَا شَيْئًا ثُمَّ هَاهُ الْخَاتَمُ .

وَشُخُوصُ الطِّغَامِ فِي عَرَبَاتِ النَّارِ
وَالْقُلُوصُ الَّتِي تَحْنُ مَسْحَ الشَّامِ
جَدَا أَنْتِ يَا هَتَمَاءُ وَعَيْنَا
وَوَدِدْنَاكَ وَالْمُودَادَةُ مِنْ أَعْطِيَا
وَحَقِيقَتُنَا هَوَاكَ فِي شَعْبِ الْفَكَ
وَذَكَرْنَاكَ فِي سَبَابِيبِ تَكَرُّرِ
وَالْفَتَاءُ الشُّعْرَاءُ ذَاتِ حَمَامِنَا
وَذَكَرْنَاكَ فِي خَرَائِبِ مَامَرَا
وَذَكَرْنَاكَ عِنْدَ فُنْدُقِ بَيْتِمْسَرُ
وَذَكَرْنَاكَ بَعْدَهَا بِسَمَرْقَنْدِ
وَذَكَرْنَاكَ فِي الْقِطَارِ الَّذِي آمَشَ
وَالْيَبَابِ اللَّيْعِمِدُ مَنْزِلَةُ السَّاءِ
وَرَأَيْنَا الْقُطُنَ السَّيْدِي فِي الْمَرَابِثَا
وَرَأَيْنَا النَّهْسَرَ السَّيْدِي صَنْعَ الْمَاءِ
وَاللِّيَالِي يَخْبَانُ بَعْدُ الْأَعَاجِبِ
وَالْتَمَسَالُ الْبِعَادُ أَذْكَرْنَاكَ النَّيِّ

نَوْمٍ حَتَّى يَهْنُ ضَائِقَ الْمَمَرِ
عِرْ قَدْ بَانَ رَوْضُهَا الْمُخَضَّرِ
لِكَرْمُومَتَانِ وَالْمَحَبَّةُ بِرُّ
لَهُ اللَّهُ وَالرَّمَادُ يُسْأَدُ
بِالَّتِي عَنْ سِوَاهُ لَبَسَتْ تَقَرَّرُ
رَوْلَتُورُوا طَبَسَالُ وَدَرُّ
تِ وَتَدْعُو وَضَوْفُهَا مَسَائِقُ حُرَّة
وَبَعْدَادُ بَرْدُهَا مُزْمَمِيرُ
تِ وَبِالْكَجِ طَسُودُهُ مُزْمَخِيرُ
وَرُمْنَاكِ وَالْمَزَارُ زُورُ
رَعِ بِالْقَسَاعِ وَالزَّمَانُ يَمُورُ
حِلِ فِي بَيْدِهِ إِلَى الْغَابِ ذَرُّ
مَتِ وَفِي الرُّوضِ مَأْوُهُ مُسْتَقِيرُ
ضُوءُ تَيْتَارُهُ مَكْرُ مَفْرُ
سَبَا وَيَارُبُّمَا الْقَيُّوِي يُتَسَرُّ
نَسْلَ وَيَبْنُ الْقُلُوبِ عَهْدُ مَمَسَرُّ

١ - كانت عربات النوم خاصة الخاصة .

٢ - القلوص ، النقة الشابة .

٣ - ليت تكشف وتختبر .

٤ - ذكرور بلاد نيجيريا والتوروا ضرب من الدوح العظيم هناك .

٥ - ساق حو حكاية صوت الحمام ولا يضاف خبرته لا زم بل لك التوصل حكاية - قال الآخر :

تنادى ساق حمر وعظمت أدمع
قلداً لا تبين به الكلا ما

فمنصب ولا تستطيع أن تزعم أنها أصابة بمنع صرف لا غير ثم قوله لا تبين به الكلا ما فعني في الذي

فذهب إليه . وإن شئت فقل ساق وسكن ثم حر بأشباع تحكى به صوت الحمامة . كأنه هو وانه أعلم .

٦ - المراتب : جمع مرابة وهي طريقة القطن وصفه الذي يزرع عليه .

٧ - يتر : يترشح عن موضعه بالبناد للمجهول .

٨ - عمر بللوني المجهول ، أي قوى ، لقول أمردت الجبل فهو مر .

واخفيراك كزيف ميصر وقسلا
وعلى الكون من طمأنينة الفج
والبيسوت التي من الطين أشبه
وشجنتك المتأظير الأزيكيا
ووجوه الشيوخ تحنت للعمام
وتلفيتنسا النساء يفتي
والغوليس حيتنا ففتح البر
والمنازل في سمرقند أحزرت
وعفت أربع البروج من المم
وقديما كانت تنص له العبد
وعلى الرمل من بغايتي أهل الت
يا خليلي عللاني بكأس
إن ذات الحيين والحاجب العلل
ولما في قزايك الخلد والكسر
حبدا أنبت واسلمي وتساوكت
والفتاديل في محباك والفتنس

حسون والأرض لونها مفسر
سرخشوع والشمس كادت تدر
ن بلادي فدمع عيني تسر
ت التي مس أهلها الضسر
ت وهيئات أين أين المفسر
ن بأمر الولاء والفتن حر
ق لا عملاق أمسه يتجسر
ك والدق بالحوادث مر
جيد والرسم منه كاد بحر
س وكانت بناؤها مشخيرة
مر ركب إلى الحجاز اسبطروا
تطردوهم فالطواغيت مروا
ت لها بالجمال طرف طمر
شر والسلسيل والعبة شر
ت وبوركنت والهوى لك غير
ة عيتك والبرمأح تجسر

١ - بنائها مشخيرة مبتدا وخبر .

٢ - استمروا في سير مثلب مستقيم ، قال الخليل :

ومن سيرها المنق المبطلر والمعرفحة بعد الكلال

٣ - الطرف يكرر الطاء وسكون الراء الحصان الجيد والطرير بكسرتين أو كسرة مفتحة ، الذي يحسن التوثوب من الخيل .

٤ - هذا من قول المراد : بين تبرك فقس عتير
فتعع العين والباء وضم القاف فهي لغة في عتير بفتح فسكون ففتح .

الحبيب يزأر*

جئذا أنتِ والحبيب يزأرُ
 والملبثون في مناسيكِ بيستِ
 ورأيك يا هناهُ يعيننسى
 وذكرتك حينما نحنُ بالغفهِ
 وشجينا ونحنُ قبي عُرفِ الوعهِ
 والشجوم المرتقات على البعهِ
 جبذا أنتِ إن جيلسدك كالممرِ
 كم سكونك ما سكونك نو أنتِ
 وأما أمن الخلو من الحُ
 ودلغنا إلى الحباة مع النسا
 كم حذرناك ما حذرناك لكن
 إنا حينما عشقتك أسلم
 أنتِ يا مشتهاهُ مشكلة الغف
 وعرفنا صدك في الزمن الأول
 ونظمنا الأشعار فيك وواتت
 وفتناك وافتتنا برؤنا
 أبها المستهام قبلك قد هـا
 والمُحيون أرتحيون والحُ

ومُحيماك لي صديق وجارُ
 هـ عجزوا وأنتِ ركن كُبار
 ناظر ليس مثله النظار
 سر مغذون واتلأب القطار
 شة من حولنا الدجى والغبار
 سد قرانا ودمعنا سيمار
 مسي فيه الحباة والأمسار
 ١ سكونك لاظمان الجيدار
 سب وسارت بللك الأخبصار
 سر وغنت لغيرنا الألبصار
 ١ خفينا ألا يكون حيدار
 نا إلى الحب أنفسا لا تُعسار
 ن لدينا وعندك المزممار
 إذ صوت غيبتنا مغبسار
 نا معانيك والقرىض ابغكار
 ك وشهدنا من الهوى نشنار
 م أولو الوجد والحباة اختيسار
 ب من الله والقلوب تفسار

هـ - نظمت هذه القصيدة في ١٣/٢/١٩٦٩ ونشرت في مارس من نفس العام بمجريدة الصحافة بالخرطوم .

١ - استمر في سيره .

٢ - سراق .

٣ - اختيار المل : جمه من حيث وضعت النحل .

وَجَمِيلٌ وَجْهٌ لَتَى النَحَاكَ الْجَبْدُ
صَاحِبُ الشَّبَابِ قَدْ صَعِدَ النَجْدُ
قَصَرَتْ مَبَةُ الْغِذَاءِ عَلَى النَّزْرِ
وَالْعُيُونُ لَتَى بِهَا سَقَمُ الصَّبِّ
بَلْغَا رِيَّةَ الْخَنَاجِيرِ أُنْثَى
وَالْفَتَاةُ النَّبِيلَةُ الْخُورَةُ الْمُرَّةُ
قَدْ ذَكَرْنَاكَ فِي الْبَلَاغِ بِمَا لَيْتَ
أَبْدًا أَشْتَهِيكَ يَا أُمَّ حَسَا
قَدْ عَقَمْتُ مِنْ سَكِينَةِ الْأَنْسَارِ
عَدَّةً عَمَّنْ ذِكْرُهُنَّ وَاطْلُبْ إِلَى السُّلَا
وَبَأْوَطَاكَ فَالْخُيْلُونَ وَالْخُورُ
وَالْأَخْيَالُ لَا أَخْيَالُ لَكِنَّ
وَالسَّمَاءُ لَتَى تَرُومُ لَدَيْهَا النَّجْدُ
وَسَوَاءٌ لَبْدَى الْجَمَاهِيرِ لَوْ تَعُدُّ
وَعَلَى الْمَسْرُوحِ الَّذِي هَيَّأَ الْبَا
وَالْحَدِيدُ يَشُو عَهْدَ الْقُدُومِ إِلَى طِي
وَالْعُثْلُ الزَّنِيسِمِ وَالْحَدَثُ الْمَغْدُ
وَالْأَقْلِيَّةُ لَتَى تَطْلُبُ الْعِزَّ
وَالْمَأْقِيكَ وَالْمَعَالِيكَ وَالْأَوْشَا
وَالسُّكَارَى بِمِلَا مِزَاجٍ مِنَ الْأَنْدِ
وَقَسْرَاغُ الْعُقُولِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ
وَلَقَسْدُ زُرْتُ مِصْرَ وَالْمَغْرِبَ الْأَفْدُ

مِنْهَا لِلْخَسْدِ فِيهِ عَسْدَارُ
الْمَذَى بَعْدُ فِي مَدَاهِ انْحِدَارُ
وَلَا يَرْجِعُ الشَّبَابُ اضْطِمَارُ
وَقَدْ قُلْتُ غَرَبْتُ عَنْ أَنْكِسَارُ
سَرْنَى مِنْ بَيَانِهَا الْمِيعَارُ
عُحْظُ أَتَاحَدُ الْيَمَقْدَارُ
لَتَى وَقِي الْقَلْبِ مِنْ هَوَاكَ مَنَارُ
وَلَكِنَّ أُمَّ بَدْرٍ تَغْفَارُ
وَبِلَا لِي مَا كَلَّمْتَنِي الدِّيَارُ
وَأَنْ تَجْهَأَ هَيْهَاتَ أَيْنَ الْفِرَارُ
نُ وَالْأَرْذُلُونَ وَالْأَغْمَارُ
لَكَ فَسَرْدُ وَحَوْلِكَ الْأَشْرَارُ
صَرَ قَدْ قَسَلْتُ عِنْدَهَا الْأَنْصَارُ
لَمْ أَهْضِلِ الصَّلَاحَ وَالْفُجَارُ
طِيلُ أَهْضِلِ الضَّلَالِ وَالْكَفَّارُ
نِيكَ وَالْحَاقِدُونَ وَالْأَغْمَارُ
رُورُ وَالْبَهْمَرَجِيُّ وَالْعِيَارُ
وَفِيهَا مَذَكَّةٌ وَصَفَّارُ
بُ وَالْجَاهِلُ - وَنَ وَالشُّطَّارُ
سَ وَلَكِنْ مَقْصَاةٌ وَبَوَارُ
لِ إِلَى الصَّبِّ حَ شَغْلُهُنَّ الْقَمَارُ
حَتَّى وَبَغْدَادَ قَالِ رِبَاعُ قِفْ - أَرُ

١ - تقول صعدا لشباب النجد فالفعل مبنى المعلوم والنجد مفعول به أو صعد النجد ، تجعل الفعل مبنيا للمجهول والنجد نائب فاعل .

وشهدت الصراخ في أرض نيجيريا
والسلام العظيم اذ قتلوا أحد
وأعان الصليب ذبح بنى الأمم
واستكسان الهوسا وما غصبت مص
وقلستطين أجفل القوم عنها
والدماء التي أريقت على الأرض
ودماء بدوير ياسين من قب
وغزت أورشليم يوم حزيراء
والفتاة التي تتوق إلى السز
وتظن النجاة في الثورك المظلم
والفتى بمضغ الحشيش وقد ثا
واضطربوا إلى قبول المقاي
والنساء المحجبات تبرج
والسياط التي بها أهلك الأم
والفساد الذي أضيع له الد
والشيوخ الضعاف قد علروا الأب
وزهنتك الوجوه مثل الأزاه
وغرست الخرس الكريم من المجد

ينا وللمسلمين عنه ازودار
مد بلو وخترت الأسوار
سلام جهرا وللصليب فجار
سر ولا غيرها لهم حين فاروا
هربا لليهود حين أغساروا
دن والقُدس قرحهن جبار
ل وقصد أوقدت من الحرب نار
ن بثمارات يشرب الأحبصار
ي الأوربي زل عنها الخيمة
هر إن النجاسة صون ودار
ر على الدين والحشيش انهيار
س التي ليس بعدهن اختيار
ن وقد لذ بغفهن المقار
س قباهاوا أشاح عنها السوار
ين لدفاع رجسه ثيار
ناء إذ راهموا قسل كيف ساروا
ير لديهما العادات والأوطار
د وللدهر حوله إعصار

- ١ - أحمد بلو ، السردقة - وهو لقب من ألقاب ملكة سكيو القديمة ، كان رحمه الله رئيس لوزراء شمال نيجيريا وزعم حزبا الحاكم وسيدها غير متازح ، قتل قبيلة في يناير ١٩٦٦ .
- ٢ - الهوسا هم أهل شمال نيجيريا وحقيقة الهوسا أنها لغة يتكلم بها كثيرون في نيجيريا وغيرها وأكثر المتكلمين بها مملون .
- ٣ - كانت دير ياسين مذبحة مروعة في عام ١٩٤٨ من جرائم يهود .
- ٤ - حزيران هو يونية والاشارة الي ما كان سنة ١٩٦٧ .
- ٥ - لا زال الفيتان يتباهون بالتضارب بالسياط أمام البنات في الأعراس في بعض الأرياف وكانت عادة شاملة .

وَسَمِعْتِ السَّمَى الَّذِي أَعْجَزَ الطَّا
وَرَأَيْتِ الرُّؤْيَا النَّسَى عَمِيَّتْ عَنْهُ
حَيْذَا أَنْتِ وَالْجَمَالَ كِبَاءُ اللَّ
وَسَمِعْتِنَا سَبْعًا وَطُقْنَا وَلَبِيَّ

لِبَّ أَنْ الْأَصْنَائَةَ الْمُضْمَارُ
سَهَا الْقُلُوبُ الْغِلَاطُ وَالْأَبْهَسَارُ
سَهٍ وَالْحُبُّ عَصْنَةُ وَوَقَارُ
نَا وَهَذَا أَوْ أَنْ تُرْمَى الْجِمَارُ

دُرَّةُ الْمَالِحِ

ذَكَرْتُكَ يَا دُرَّةَ الْمَالِحِ
أَحْبَبُكَ فَوْقَ الْهَوَى فَاغْلَمِي
وَأَجْمَلُ أَنْتِ جَمِيعِ النَّسَاءِ
وَعَبْهَرَةُ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ
وَمِيجَ شَوْقِي هَذَا الْتَهَارُ
وَقَدْ أَسْفَطَ الثَّوَرَاتِ الْغُبَارُ
فَهَلْ تَذْكُرِينَ حَدِيثِي إِلَيْكَ
وَشَرَحِي إِلَيْكَ مَسُوفَ الْعُلُومِ
وَرَوْضَاتُ جَنَائِسِكَ الدَّائِيَا
وَقَدْ تَعْلَمِينَ بِأَنِّي لِحُبِّ—
وَحُبِّكَ فَتَقَ فِي الْبَيْتَانِ
لَقِينُكَ فِي مَبْهَاتِ الْخِيَالِ
مَنْتُ إِلَيْكَ بِتَحْبُلِ الْوُصَالِ
عَرَفْتُكَ قَبْلَ لِقَائِكَ إِنِّي
وَلِنْ جَبِينُكَ يَا مُشْتَهَاةُ
وَأَعْمَاقِ عَيْنَيْكَ فِي نَاطِرِي
وَصَادَقَانِي حَتَّى أَمِنتُ

وَذَلِكَ مِنْ التَّمَلُّكِ الْمَالِحِ
وَأَمْدِي إِلَى وَجْهِكَ الْوَاضِحِ
وَلَسْتُ لِغَيْرِكَ بِالْبَاطِحِ
يَنْ وَالْقُوبِ وَالْأَرْجِ الْفَائِحِ
الَّذِي طَالَ بِالْذَّآبِ الْكَادِحِ
وَلَيْسَ عَلَى الْأَيْدِ مِنْ نَائِحِ
وَوُدُّكَ بِالْأَدَبِ السَّاجِحِ
وَجَدْتِي بِالشَّعْرِ كَمَا الْمَازِحِ
تُ بِالْقَطْرِ مِنْ قَلْبِي الْقَارِحِ
لَكَ سَدْتُ فَكُلُّ قَتِي مَادِحِي
وَأُورِي بِزُقْدِي لِلْمَقْسَادِ
إِذِ الْعَيْشُ كَالزُّبْدِ الْغَافِحِ
وَطَبِيرِي قَمِي الْفَتَنِ الْعَسَادِ
لَقِينُكَ قَمِي فَيَكْرِي السَّارِحِ
بِهِ غُسْرَةُ الْفَرَسِ الْقَسَارِحِ
وَأَحْبَبْتَنِي فِيهِ صَارِحِي
إِلَى كَتَفِي مِنْهُمَا فَسَارِحِ

وَقُلْتُ لَهَا رُبَّمَا تَسْمَعِينَ
فَقَالَتْ أَلَا ذَلِكَ الْمُسْتَحِيلُ
تَعْتَقْتُ كُلَّ الْوُجُوهِ الْحَيَانَ
عَرَفْتُكَ مَعْرِفَةً لَا تَسْزَالُ
وَلَا لَقَيْتُكَ مَا شَكَّ قَلْبِي
تَرَكْتُ لِأَجْلِكَ شُرْبَ الْعَرَامِ
وَأَنْسَتُ نَفْسِي بِسُفْرِ الْهَيْبَامِ
فَعُودِي إِلَى بَيْتِ أَوَّلِكَ لِي
وَقَالُوا سَلَتْكَ بِأَرْضِ الْعَمَادِ
وَلَيْسَ السُّلُوكُ بِطَوَّاعِ الْبِعَادِ
وَأَعْلَمُهَا جِلْدَةٌ فِي الْفُؤَادِ
سَمِعْتُ الصَّغَارَ أُولَاتِ الْوِدَادِ
وَمَنْ أَجَلُّ حُبِّكَ أَهْوَى بِلَادِي

بِتَغْيِيلَةٍ فِيهَا سَامِحِي
مَعَ الرَّهْوِ مِنْ خَدَّهَا الشَّائِحِ
مِنَ الْمُشْبِهَاتِ لَكَ لِلْأَمِيحِ
تَزِيدُ وَطَعْنُ مَعَ الطَّائِحِ
بَأَنْكَ أُمْنِيَّةُ الطَّامِحِ
وَتَسْلِيَةُ الْكَمَّاسِ لِلْسَّافِحِ
وَأَشْكُرُ لِلْخَالِقِ الْمَانِحِ
مِنَ النَّاسِ وَالزَّمَنِ الْقَادِحِ
وَقَدْ كَذَبُوا وَالْهَوَى نَاصِحِي
وَلَا كَانَ قَوْلُهُمْ جَارِحِي
وَأَعْلَمُ أَنَّ حُبَّهَا قَاضِحِي
بَعْدَكَ يَا صَفْقَةَ الرَّابِحِ
عَلَى عَنَتِ الْحَاسِدِ الْكَاشِحِ

قَوْلُ الْعَوَازِلِ

قَوْلُ الْعَوَازِلِ لَنْ تَرْجِعَا
إِنَّ الْعَوَازِلَ بِحُسْنِهَا
لَا حَبْدَا الْحُرَّةُ الْمُشْتَهَاةُ
قَدْ فَنِيَتْ بَعْدَهَا الذِّكْرِيَاتُ
وَأَذْهَبَتْ الْكُلْفَةُ التَّجْرِبَاتُ
أَلَا حَبْدًا إِذْ هِيَ الْمُجْتَلَاةُ
ذَخَرْتُ مَحَبَّتَهَا فِي الْفُؤَادِ
وَقَدْ وَجَدْتُ نِيَّ وَأَلْفَيْتُهَا

وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ لِي أَوْجَعَا
وَكُنْ لَهَا فِي الْمَدَى تَبَعَا
الَّتِي فِي الْحَشَى حُبُّهَا أَمْرَعَا
وَأَبَدَتْ لَنَا لَيْتَهَا الْأَتْلَعَا
الَّتِي جَعَلَتْ حُبُّهَا أَرْفَعَا
إِذْ نَحْنُ فِي سُبُحاتِهَا
دَقْدَقَاتِهَا لِي ذُخْرُهَا أَفْغَعَا
لِحُبِّي أَجْمَعِهِ مَسْرَبَعَا

صَدَّقْتَهُ قَلْبِي وَرَاحَةَ نَفْسِي
وَنَفْسُحُ عُمْرِي حَتَّى الزَّمَا
وَحَتَّى تَكُونَ مَعًا وَاحِدًا
أَلَا جَدَا جَلَسَاتُ لِنَفْسِي
تُحَدِّثُنِي بِفِتْنَاءِ الزَّمَانِ
فَإِنْ كُنْتُ تَجْهَلُ أَمْرَ الْهَوَى
نَعْسَالُ أَعْلَمُكَهُ إِنِّي
شَرِبْتُ كُثُوسَ سُلَالَتِهِ
أَتَعْلَمُ أَنَّ الْفِتْنَةَ الْخُلُوبُ
وَعِنْدَ أَثْبَتِ شَخْصَتَهَا فِي فَوَادِي
أَلَسْتُ تَرِنِي أَبَدًا مَقْلَتَاهَا
هُمَا احْتَوَاتَانِي وَأَرْتَوِ إِلَيْهَا
وَمُتَعَبَتَانِ يَنْضَوِيهِمَا
وَيَا جَدَا شَفَّاهَا النَّفَا
لَهَا بِئْسَ مِثْلُ ضَوْءِ السُّرَاجِ
تَزِيدُ أَهْلَاءَهَا إِذْ تَسْرَاكَ

وَمُتَعَةً دُوحِي وَالْمَرْتَعَا
نَ يَصِيرُ بِإِشْرَاقِهَا أَوْسَعَا
بِشَخْصَتَيْنِ هَامَا وَلَكِنْ يَفْزَعَا
مُهَذَّبَةً كُتُوبَهَا شُعْشَعَا
وَأَمِنْ الْمَكَانِ وَمَا أَوْدَعَا
فَعِنْدِي أَمْرَارُهُ أَجْمَعَا
تَقْنَنُوهُ وَسِوَايَ ادْعُمَا
وَمِنْ شُرْبِيهِمْ فَلَنْ أَقْلَعَا
تَضُمُّ عَلَى حُبِّي الْأَضْلَعَا
تِبَاقًا أَقَامَ قَمَا وَدَّعَا
أَمَامِي فَأَوْشِكُ أَنْ أَكْسُرَعَا
فَالْفَيْئُهَا بِالْهَوَى أَبْرَعَا
إِلَى وَدَّتْهُمَا أَتُسْرَعَا
نَ قَالَ لَنَا النِّعَمُ لَنْ تَكْتُرَعَا
إِذْ زَيْنَ الْحَلَكِ الْهَلَقَعَا
إِلَيْكَ وَكُنْتَ لَهَا مَقْلَعَا

الجوزاء وسهيل

تَجَلَدْتُ لَوْ اسْتَطِيعَ الْجَلَدُ
وَحَرَقْنِي بَعْدَهُمُ السَّعِيرُ
وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَا بِإِقْبَالِهِمْ
وَيَسْكِرُنِي بِالرُّضَا طَرَفُهُمْ

وَلَا اسْتَطِيعَ إِذَا لَمْ تَعْسُدْ
كَانَ الْأَسَابِيعُ مِنْهُ الْأَبْدُ
وَأَصْلِي إِلَيْهِمْ وَمِنْهُمْ أَرَدُ
أَوْ أَنْ يَحْتَزُّوَنِي أَنْتَفَسِدُ

١ - أي تفسح في لي عري لي تجمل فيه سعة .

٢ - الحلك : الضلال . القلقع : المكان المقفر . المراد أنها مثل السراج حين يشع في ظلام الصبراء الخلاء .

وَيُؤْنِسُنَا الْكَفَّ وَالسَّاعِدَانِ
وَمُحْتَفِلٌ وَجْهُهُمْ بِالْوِدَادِ
وَتُبْنَدِي لَنَا قَسْرَعَهَا كُلَّه
وَقَدْ جَمَعْتَ وَصُوفَ الْخِلَابِ
وَمَرَّكَ فِي ثَوْبِهَا السَّابِرِي
وَمَا لَيْسَتْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
تَرِفَ عَلَى خَمْرٍهَا خُصْلَتَاهَا
وَفِي أَنْفِكَ الْعِطْرُ لَمَّا شَدَّاهَا
فِيَارُوضَةٍ هِيَ بَيْنَ الرِّيَاضِ
نُحَيْكُ حُبًّا كَمَا فِي الْأَسَاطِي
وَنَسْبَحُ فِي نَشَوَاتِ الْغَرَا
أَلَمْ تَعْلَمْ الْحُورَةُ الْمُشْتَهَا
أَطَالَتْ لَعَمْرِي الْغِيَابَ الْفَتَا
وَضَاقَ بِنَا فَاغْلَبِي يَا هَتَا
نُحَيْكُ عُدُودِي لَنَا يَا جَنَّا
وَلَا تَكْثُبِي بَلْ تَعَالَى إِلَيْنَا
تَعَالَى وَتَعْلَمُ أَنْ سَوْفَ تَأْتِي
وَجَاءَتْ إِلَيْنَا بِإِثْنَانِهَا
وَقَدْ شَمِلَتْنَا بِإِحْمَانِهَا
لِنَصْعَدَ فَوْقَ السَّمَاءِ التَّسَى
وَنِلْكَ الثَّرِيَّا وَجُوزَ أَوْهَامَا
وَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ فِيهَا لَدَعَاءُ
وَأَعْجَبِي إِذْ يَهْبُ التَّسِيمُ
كَمَا خَفَقَتْ بِشِيَابِ الْعُرَاقِ

وَيُشْرِقُ جِيدُ إِلَيْنَا وَخَسَدُ
وَتِيهِ الْجَمَالِ عَلَيْهِ احْتَشَدُ
وَلَمْ تَهْوِ خِمَرَتَهُ أَوْ تَكْدُ
مَعَ الْإِلهِ إِحْصَانِ ذَاتِ الرُّشْدِ
عَسَجَدُ مِعْصَمِهَا الْمُتَقِيدُ
تَخَيَّرَهُ حَذَقُهَا الْمُشْتَقِدُ
بِهِ وَيُخَالِطُ لَوْنُ الْجَسَدِ
أَنَّاكَ لِلنَّسِيمِ بِهِ بِقُصْصِيدِ
يَصْبِحُ إِلَيْنَا جَنَّاها الْغَسَرِدِ
رَبِّ الْقَلْبِ وَالْوَاقِعِ الْمُجْتَهِدِ
مَ حَتَّى إِلَيْكَ بِهِ تَقْجِدُ
هُ أَنْ يَهَا الْعَيْشُ حَقًّا رَغْدُ
هُ وَطَالِ إِلَيْهَا حَتَّى الْوَلَدِ
هُ مَا قَدْ تَمَرَى مِنْ قَرَاغِ الْبَلَدِ
هُ بِالرُّطَبِ الْمُشْتَهَى وَالْبَسَرْدِ
يَشْتَخِيكَ جُنَيْتَ مَيِّنَ الْحَمْدِ
غَدَاً وَقَرِيبُ مِنَ الْيَوْمِ غَمْدِ
إِلَى بِرْنَا بِرَّةً تَعْتَمِدِ
لِنَخْرُجَ مِنْ جَوْفِ هَذَا النُّكْدِ
تَأْتِي فِيهَا النُّجُومُ الْحُشُودِ
وَذَاكَ سُهَيْلُ بَعِيداً يَقْدِ
يَطِيرُ إِلَى سَمَاقِ عَرْشِ الصُّمْدِ
عَلَى السُّورِقَاتِ إِذَا تَرْتَعِدُ
حَوَاشِي ثِيَابِ لَمِيسَ الْجُدُودِ

أُسلوبُ البُحْثِري

طَرِيتُ إِلَى جَزَلَةٍ الْمَنْظَرِ
وَطَالَ غِيَابُكَ يَامُشْتَهَاةُ
أَلَمْ تَعْلَمِي مَسَامِيرَ الْخَبَايَا
وَكُلَّ الطَّيِّعَةِ لِمَا رَأَتْ
طَسْلَفَانُهَا كَبَشَاشَاتٍ حُسْنٍ
وَأَتَرَأَفُهَا كِاضِئَاتٍ وَجْهِي
وَوَحْشَتُهَا مِثْلُ هَذَا الْبَعِثَادِ
أَحْبَبْتُ بَيْنَ جَمِيعِ النِّسَاءِ
تَعْلِقَهَا وَهِيَ رُودُ الشَّبَا
وَقَدْ أَدْرَكْتَ أَنَّ مَا بَيْنَنَا
وَرَقَّتْ فَرَاشَتُهَا حَوَلَتَنَا
أَلَمْ تَكُنِّي قَدْ ظَنَنْتُ السُّلُوَ
وَكَبَفَ السُّلُوَ وَقَدْ أَشْبَهُوْنِي
وَقَالُوا تَرَاكَ تُحِبُّ الْقَرِيزَ
نَظُنُّ بِأَنْفُسِنَا قُوَّةَ

وَتَغْسِرُ الْمَلِيحَةَ كَمَا تَكْسِرُ
وَأَنْتِ أُرِيدُكَ أَنْ تَحْضُرِي
تَطْلُبُ وَمَا أَنَا بِالْمُفْتَرِي
جَمِيلًا بِذِكْرِكَ لِي يَنْبَرِي
حِينَكَ يَا عَيْقَرِيَّةُ لِلْعَيْقَرِي
سَلِّ ذِي الضُّوْءِ بِإِلَادَةِ الْمَنْظَرِ
وَبِسِي يَا مَلِيحَةً لَا تَغْسِرِي
حُبًّا يَزِيدُ عَلَى الْأَعْصَرِ
بِالْحَسْرَةِ مُصْطَلَقَةً الْعَكْرِ
عَمِيقٌ وَأَنْ يَبْقَاءَ حَرِي
تَسْلَعُ بِالْقَبَسِ الْأَكْبَرِ
يَنْقَسِي حِينَئِذٍ وَلَمْ أَقْدِرْ
وَأَشْبَهْتُهُمْ أَنَا فِي الْجَوْهَرِ
وَيُسَبِّحُ أَسْلُوبُكَ الْبُحْثَرِي
عَلَى الْحُبِّ وَالْحُبُّ لَمْ يُقْهَرِ

غدا فانتظريها

ذَكَرْتُ الْفَتَاةَ فَمَا أَقْبَصُ
غدا فانتظريها غدا تَحْضُرِي
وَأَنْتِ ظَلِمْتِ بِهَا فِي الشَّبَابِ
وَجَاءَتْ عِزَّالَتُهَا تَنْفِيسُ

وَحُبِّي لَهَا الطَّرَبُ الْأَكْبَرُ
وَأَنْتِ لِإِقْبَالِهَا تَهْنِيسُ
وَفَرَّقَ الْعُسْبَابُ الَّذِي بَرَزَ
أَلَا مَقْلَاكَ هُمُوسُ الْكَوْثَرِ

عنبرٌ وقمرٌ

جاءت ليمسُ كائنها قمرٌ تجعلو الدجى ويتنوح عنبرها
مطويةً من فبرها كيدي طياً ولحناً أنثرها

شهابٌ ونورٌ

كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى وَصَالِ حَبِيبَتِي
أَحْسَنْتُ فِي جَوْفِي حَرَارَةَ حُبِّهَا
لِأَنَّ الْغُيُوبَ بِحَاكُهَا مَحْجُوبَةٌ
وَلَقَدْ أَغْوَصْتُ عَلَى اللَّالِي دُجَى
أَوْ مَا تَرَانِي مُفْرَدًا وَسَجِيتِي
إِنَّ التَّمَكِّيَةَ كَانَ أَوَّلَ حُبِّهَا
عَلَّقْتُهَا مِنْذُ الشَّهَابِ وَلَمْ أَزَلْ
وَلَقَدْ أُرِدْتُ إِلَى السُّلُوكِ إِرَادَةً
وَلَقَدْ تَخَافُ عَلَى مَنْ كَيْدِ الْعِيَا

لَمَنِ بِحُبِّكَ قَدْ يَطْشُولُ عَذَابِي
ذَاتَ الدَّلَالِ وَلَا تَحِينَ تَصَابِي
وَلَقَدْ أَرَى مِنْ خَلْفِ كُلِّ حِجَابِ
مَوْجِ الْخِضَمِّ الزَّأخِرِ الصَّخَابِ
كَرَّمُ الْخِلَالِ وَعِيشَةُ الْأَنْسَابِ
شَرَكِ الْقُلُوبِ وَفِتْنَةِ الْأَسْبَابِ
كَتَلْفًا بِهَذَا مُتَعَمِّقِ الْأَسْبَابِ
كَبُرِّي وَلَا سَكْرَتِي عَنِ الْأَحْبَابِ
وَقَدْ قَتْنُهُمْ مِنْ بُورِهَا بِشَهَابِ

منادحُ الحياة

حَيَا أَمْنِي وَالْحَيَاةُ مَنَادِحُ
وَمُحِبَّتَاكَ أَجْنَلِيهِ عَلَى الْبُعْدِ
وَإِذَا عَدْتُ بِسَاحِبِيَّةِ أَنْسَرَحِ
وَصَبَرْتُ عَلَى السَّرْمَانِ وَلَا زَا
وَوَجَدْتُ الْكَأْسَ الَّتِي تُشِيلُ النَّا

وَقُوَادِي إِلَيْكَ غَادِ رَائِحِ
لِي وَمِنْكَ الشَّدَى عَلَى الْبُعْدِ فَائِحِ
تِي حَيَاتِي فَالْعَيْشُ حَوْلِي كَالْبَحِ
لِ الَّذِي لَا تُرِيدُهُ لَا يُسَارِحِ
مِنْ لَدَيْنَا مِيزَانُهَا غَيْرُ رَاجِحِ

تَبْتَغِي السَّلَوةَ الَّتِي يَطْلُبُ الْعَا
 وَلُو إِنَّ السُّلُوكَ يُمَكِّنُ قَدْ كُنْ
 وَرَأَيْنَا كَمَوْ لَدَى الْأَسْطُرِ الْعَدَا
 وَأَتَى مِنْكُمْ الْكِتَابَ الَّذِي عَلَّمَ
 وَالْفُتَيَاءَ الَّذِي يَتَّبِعُ مِنْ اللَّ
 حَبْلًا أَنْتِ يَا حَبِيبَةَ أَعْمَسَا
 قَدْ صَبَرْنَا عَلَى السَّامَةِ حَتَّى
 وَارْتَقَيْنَاكَ كَيْ نَدُودَ بِكَ الْمَوَ
 حِينَمَا تُقْبِلِينَ كَالْفَلَكِ الصَّ
 حِينَمَا تَبْسِمِينَ مِنْ فَجْرِ الدُّنَا
 ضِيقُ النَّاسِ كُلُّهُمْ وَمِيرَاسِ الْمَالِ
 وَنَقَضْتُ أَسَاخَ تَجَرِبَةِ الدُّنْيَا
 فَتَعَالَى إِلَيَّ يَا أَجْمَلَ النَّاسِ

شِقُّ مَبْهَاتٍ ذَاكَ فَالْحُبُّ فَسَادُ
 سَا سَلَوْنَاكَ وَالْحَبِيبَةُ مَنْ سَادُ
 بَةِ وَالْخَدُّ مِنْكُمْ وَهُوَ سَاجِدُ
 نَا أَنَّنَا مَوَاكِمَ نَكْشَافُ
 وَنَ الْعَجِيبَ الَّذِي لَهُ أَنَا مَادُ
 قِي فَوَادِي مَا الْعَيْشُ غَيْرُكَ صَالِحُ
 أَرَشَكْتَ أَنْ تَمُوتَ مِنَّا الْجَوَانِحُ
 تَ وَتَحْيَا الْحَيَاةَ ذَاتَ الْمَقَاسِحُ
 لِي بِإِشْرَاقِكَ الْكَرِيمِ الْمُسَامِحِ
 يَا إِلَى قَلْبِي الَّذِي بِكَ فَسَارِحُ
 وَالْوُدُّ وَالتَّغَالِي الْمُنَاطِحُ
 لَأَلْفَسَاكَ بِالْفَرَامِ الْمُصَارِحِ
 مِنْ جَمِيعًا وَثُورَ وَجْهِكَ وَاصْبِحُ

رثاء الشقيقة*

بَكَيْتُ عَلَى أَخِي الصَّالِحَةِ
 بَكَيْتُ عَلَيْهَا بِدَمْعٍ سَخِينِ
 تَمَنَيْتُ لَوْ مَدَّ مِنْ عُمْرِهَا
 وَرَنَ بِي الْهَوَايِفُ الْمُسْتَمِرِ
 وَكُنْتُ أَرْجِي لَهَا الْمُعْجِزَاتِ
 وَكُنْتُ أُرِيدُ لَهَا رَاحَةَ
 وَأَخِيرُ عَهْدِي بِهَا نَظْرَةً

وَأَرْسَعُ كَفَى بِالْفَاتِحَةِ
 أَحْسَنُ لَهُ لَذَّةَ جَارِحَةٍ
 قَلِيلًا وَقَارَقَتْهَا الْبَارِحَةُ
 لِيَفْجَعَنِي وَالْمُنَى بِكَامِحَةٍ
 وَكَانَتْ نِهَائَتُهَا وَأَضِحَةُ
 فَقَسَدَ تَعَيَّتْ وَالْقَوَى رَازِحَةُ
 عَرَفْتُ دَلَالَتَهَا الشَّالِحَةَ

* هي شقيقتي الكبرى آمنة بنت الطيب توفيت ١٩٧٢/٨/٢٣ الساعة الثانية والنصف صباحاً بمستشفى الخرطوم ودفنت صباح ٢٣ بمقبرة الشيخ حمد ببحري .

إِذَا نَظَرُ الطَّرْفُ فِي وَجْهِهَا
 وَقَدْ قَطَبَتْ بِالْوَرِيدِ النَجِيرِينَ
 وَقَدْ بَسَمَتْ لِي قَبْلَ الْحِمَامِ
 أَحْسُوها وَمَعْقِدُ آمَالِهَا
 وَحَسَى لَهَا مِنْ زَمَانِ الصَّبَا
 وَالْوَأْنُ أَغْصَانُهَا مَعْصِرَةٌ
 أَرَانَا وَكُنَّا أَحْمَرُ السُّورَى
 وَذَلِكَ زَمَانٌ قَدِيمٌ قَدِيمٌ
 أَبْنَتْ أَبِي مَا أَبٌ مِثْلُـهُ
 صَبَرْنَا مَعًا وَحَزَنْنَا مَعًا
 وَقَدْ قَسَمَ اللَّهُ كُلَّ الْحُظُوظِ
 وَكَانَ الْأَقْلُ مِنَ الْأَنْصِيَا
 وَتَسَعَى وَمِنْ دُونِ نَيْلِ الْحَقُوقِ
 وَكَائِنْ لَنَا حَاسِدٌ قَاسِدٌ
 وَكَائِنْ عَدُوٌّ مِنَ الْمُفْرَضِينَ
 وَآجِرُ فِي قَلْبِهِ يَغْضَنُ
 وَحِيدَيْنِ بَيْنَ ضُرُوبِ الْحُرُ
 أَسَافِرُ أَبْغَى طَرِيقَ النِّجَاةِ
 أَقْلَبُ نَفْسِي بَيْنَ الْبَيْسَلَاتِ
 كَذَا أَسْتَمِرُّ وَلَا أَسْتَقِرُّ
 بَلَى يَسْتَمِرُّ فُوَادِي لَدَيْهَا
 وَكُنْتُ بِهَا أَبْلَى فَارِحَا
 وَوَعَدْتُهَا الْحَجَّ بِالْيَتْنَى
 وَجُهِدَ الْأَطِبَاءَ لَمْ تَرْضَهُ

بَدَتْ آيَةٌ لِلرَّدَى لِأَيْحَةَ
 لَتَجْمَعَ أَفْكَارُهَا السَّارِحَةَ
 يَحُبُّ مِنَ الْمُهْجَةِ الْكَادِحَةَ
 وَذُخْرُ بَقِيَّتِهَا الصَّالِحَةَ
 وَأَطْيَارُ غَابَتِنَا صَادِحَةَ
 وَسُوحُ عَشِيرَتِهَا فَاسِحَةَ
 وَيَالِغَزُ كِفْتُنَا رَاجِحَةَ
 أَتَتْ بَعْدَهُ نُوبُ جَائِحَةَ
 وَمِثْلُكَ مَا قَدَبَتْ نَائِحَةَ
 وَأَيَّامُنَا لَمْ تَكُنْ رَائِحَةَ
 وَلَمْ تَكُنْ قِسْمَتُنَا نَاجِحَةَ
 لَنَا وَلَنَا الْهَيْةُ الطَّامِحَةُ
 يَدٌ كُلُّ مَسْعَاتِنَا كَابِحَةَ
 وَكَائِنْ لَنَا فَيْتَةٌ كَاشِحَةَ
 لَهُ نَفْحَةٌ بِالْأَذَى لَا فَيْحَةَ
 يَسُودُ لَنَا الْمُدْيَةُ الدَّائِحَةَ
 بِ التَّيِّ فَحُونَا بِالْأَذَى جَائِحَةَ
 لَنَا وَالتَّسْوَى لِلْمَحْشَى فَارِحَةَ
 قُعْلَيْنِي الْغُرْبَةُ الطَّارِحَةَ
 عَلَى الْمَوْجِ كَاللَّوْحَةِ الطَّافِحَةَ
 وَحَسَالِسِي غَادِيَّةٌ رَائِحَةَ
 وَكَانَتْ لِي تُبْصِرُنِي فَارِحَةَ
 جَزَيْتُ قَصِيدَهَا التَّمَادِحَةَ
 وَقَدْ رَأَتْ الْجَنَّةَ الْفَائِحَةَ

أَدْبَرُ تَشْيِيعَهَا بِالْيَقِينِ
وَأَكْرَهُ فِكْرَهُ أَنْ قَدْ تَمُوتُ
أَدُقْ لَهَا بِبَدَىِ الْحَنُوطِ
فُجِعْتُ بِهَا وَأَرَانِي وَحِيداً
تَمُوتُ وَتُتْرَكُ أَحْبَابُنَا
جَزَعْتُ عَلَيْهَا بِقَلْبِي الصَّبُورِ
تَجَلَدْتُ عِنْدَ وُجُوهِ الْعِزَاءِ
لَقِيتُ النِّسَاءَ بِأَفْوَاجِهِمْ
فَأَخْشَى لَا تَبْكِيَا حَسْبُنَا
أَلَمْ تَرِيَا دَمْعُنَا إِذْ هَمَى
أَخْشَى قَدْ كُنْتَ رَمَزاً لَنَا
وَكَانَ لَدَيْكَ الْحِجَابُ وَالْبَيْتَا
وَتَصْبِرُ لِلدَّابِ السَّرْمَدَى
تَوَسَّلْتُ يَا رَبَّنَا ضَارِعاً
لِتَرْحَمْنَا وَتَسْرِ قَبْرِهَا

ن وَعَيْنَتْ تُرْبَتَهَا التَّارِحَةَ
هَنَا وَهَنَا الْغُرْبَةَ الْكَالِحَةَ
وَأَبْكِي وَلِي عَبْرَةً سَافِحَةَ
وَعَذَى الْحَيَاةُ بِنَا طَائِحَةَ
وَأَرْوَأَحْنَا فِي الْأَمَى سَابِحَةَ
وَشِدَّةَ أَخْلَاقِي الصَّارِحَةَ
بِحَزْزِي وَلِي لَوْعَةً بَائِحَةَ
نَ النَّيِّ تَغْلِبُ الْقُوَّةَ رَاجِحَةَ
نِدَاءَ حَشَاشَانِيَا الصَّائِحَةَ
تَحْدَرُ مِنْ نَكْبَةٍ فَسَادِحَةَ
بِشِيمَتِكَ السَّمْحَةِ السَّاجِحَةَ
نُ وَالْجُودُ فِي يَدِكَ الْمَسَانِحَةَ
بِإِيمَانٍ قَسَائِدَةٍ سَائِحَةَ
إِلَيْكَ بِهَا لَنْهَا صَالِحَةَ
سَقْتَهُ سَحَابَتِكَ الدَّالِحَةَ

رثاء الدكتور طه حسين*

ثَوَى الْحَبْرُ طَهَ لَدَى رَبِّهِ
وَكَانَ لِعَمْرِي عَدِيمَ النَّظِيرِ
وَكَانَ شُجَاعاً وَكَانَ جَرِيئاً
وَأَسْلُوبُهُ يَسْحَرُ الْقَارِئِينَ

وَحَلَّدَهُ اللَّهُ فِي حِزْبِهِ
وَمَنْذَا الَّذِي كَانَ مِنْ ضَرْبِهِ
وَكَانَ ذَكِيّاً وَأَعْظَمَ بِهِ
وَيَخْلُصُ لِلْمَرْءِ قِي لُبِّهِ

١ - فأننى : أى فيا أعمى والخطاب لشقيقتى البائستين حفظهما الله .

٢ - نظمت بعد وفاته رحمه الله تعالى ونشرت عدة مرات وذلك فى حقه قليل أسكنه الله جنة الفردوس وجزاه عنا أحسن الجزاء .

شَغَفْنَا بِهِ فِي زَمَانِ الْمَبَا
وَقَدْ كَانَ فَذًّا وَجِيلًا يَتَى
وَكَمْ قَلَدَ النَّاسُ أَسْلُوبَهُ
وَيَتَسَابُ مِثْلَ انْسِيَابَاتِهِ
وَقَدْ قَالَ شِدَّةَ أَمْرِ الْقَدِيمِ
وَلَا تَثْرَأُ أَسْلَسُ مَنْ ثَرَهُ
وَبِالْعِلْمِ قَدْ وَرِثَ الْأَنْبِيَا
وَكَانَ عَمِيْقًا بِإِيمَانِهِ
وَقَدْ كَانَ حُرًّا بِتَفَكُّيرِهِ
وَكَانَ الطَّوَاغِيْتُ قَدْ رَاعَهَا
لَسْمَ يَكْسَنُ الزُّيُفُ مِنْ دَهْنِهِ
يَشْعُ عَلِيمُكَ بِاشْمِرَاقِهِ
لَطِيفُ الدَّعَابَةِ حُلُوُّ الْحَدِيدِ
تَلَقَّيْهِ وَتَسْدِ حَسْرَتِهِ
فَصَاحَةُ سَحَابَانِ فِي سَمْتِهِ
وَأَحْبَسَا لَنَا الْجَاحِظَ الْعَبْقَرِيَّ
وَمِثْلُ الْمَعْرَى لَكِنَّسِهِ
وَرَادَ لَنَا تَهْنُؤَةً لَا نَزَا
عَرَفْنَا بِهِ الْأَدَبَ الْجَاهِلِيَّ
وَعَلَّمْنَا لَهُمْ نَهْجَ النُّجُزَالَةِ

وَذُقْنَا التَّدْوِقَ مِنْ حَذَائِهِ
بِمَا قَرَأَ النَّاسُ مِنْ كُنْهِهِ
وَمَثَدًا يَطْطُولُ إِلَى هُتْهِ
وَيَنْهَلُ مِثْلَ حَيَا سَحْبِهِ
وَكَانَ الْجَدِيدُ إِلَى جَنْبِهِ
وَسَهْلُ الْكَلَامِ مِثْلُ صَعْبِهِ
وَالْفَنُّ كَانَ رَحَى قُطْبِهِ ١
وَشَاهِدُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ
وَمُتَقِدَ الْحِسِّ فِي غَيْضِهِ
بِشُورَتِهِ وَسَمَسَا شَهْرِهِ
وَلَا مَلَقَ النَّاسُ مِنْ طَبِّهِ
مَهْيَبُ الْجَلَالَةِ فِي قُرْبِهِ
ثَوَّلَ فِي الْخُطَابَةِ عَنْ عَطْفِهِ
وَأَسْمَاحِهِ وَقُوَى جَدِّهِ
وَقَسَّ الْإِيَادِيَّ فِي ثَوْبِهِ ٢
بِإِدَاعِيهِ وَمَدَى وَثْقِيهِ
أَضَافَ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ غَرْبِهِ
لُتْسَلُّكَ فِيهَا عَلَى دَرَبِهِ
وَصِدْقَ الرُّوَايَةِ مِنْ كَذْبِهِ
عَ حَتَّى ثَبَّتْنَا عَمَلِي حَبِّهِ

١ - أي هو كان قطب رضى الفن طالعن كان رضى لقطب الفن الذي كان هو قطب تلك الرضى . أو يجعل
المباراة على القلب أي كان قطب رضاء .

٢ - ١ - قد تمنى من الصرف بخلاف ذلك في ضرورة الشعر أو تسقط حمزة الإيادي بتقل حركتها إلى
اللام ومليه فلا ضرورة وهذا الذي أفضل وبه أشد وهو كقراءة أبي عمرو (وأنه أهلك عاد الأولى)
بتقل الحمزة (عاد الأولى) « وتسنلادي » .

قَرَأْنَا تَهَانِيَهٗ فَاسْتَفَدْنَا
وَنَحْنُ بِهَا مِنْ قَلَامِيهِ
وَقَدْ كَانَ بَعْدُ شَدِيدَ الثِّمَرِ
كَذَلِكَ يَكُونُ الْأَدِيبُ الْأَصِي
وَقَدْ زُرْتُ مِصْرَ رَجَاءِ اتِّصَالِ
وَتَوْهٍ يَسَى بَيْنَ أَهْلِ الْحِجَا
وَعَادَاكَ قَسُومٌ بِإِحْسَانِيهِ
وَقَدْ كَانَ طَهَ كَثِيرَ الْحَيَاءِ
وَيُعْرِضُ لِغَرَضِ حِلْمِ الْكَرِ
وَيَتَّبِعُ حَقِّي ضِيَاءَ الْبَصِيرِ
وَقَدْ كَانَ مُلْتَمِزاً بِالْوَفَاءِ
وَكَانَ حَبِيباً إِلَى شَعْبِيهِ
وَأَحْزَنْتَنِي النَّاسُ لَمَّا نَعَمَوْهُ
يَتَّبِعُونَنِي حِينَ أَتْنِي عَلَى
وَلَنْ دُمُوعِي هَلَا الْفَرِيضُ
وَأَطْرَبَهُ حِينَ أَنْشَدْتُهُ
وَقَدْ قَالَ إِنَّكَ أَشْعَرُ مِمَّا
وَأَتْنِي عَلَى الثَّنَاءِ السَّلَى
فَلَا تَأْسَ قَلْباً عَلَى حَاسِدٍ
وَحَسْبُكَ طَهَ وَإِقْبَالَهُ
وَفِي جَنَّةِ النَّفَرِ الْمَسَالِحِ

يَعْبُ السَّلَافَةِ مِنْ شُرْبِهِ
وَأَيُّ أَوْلَى الْفَتْحِ لَمْ تَسْبِهِ
سِرِّ مَرِّ الشَّكِيمَةِ فَيَسَى حَرْبِهِ
لِالَّذِي طَلَبَ الْحَقَّ مِنْ دَابِهِ
بِهِ وَانْتَسَابَ إِلَى رُحْبِهِ
أَيْجُزِيهِ عَنِّي سِوَى رِبِّهِ
إِلَيْكَ وَرَأْمُوا إِلَى ثَلْبِيهِ
وَقِيْقَ الْعِبَارَةِ فِي عَنِّيهِ
يَمَّ عَمَّنْ يُرِيدُ إِلَى مَبْنِيهِ
ةِ تَبْصِيرِهِ الْعَيْنُ مِنْ صَوْبِهِ
وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَى صَحْبِيهِ
وَيَأْوِي الْأَدِيبُ إِلَى شِعْبِيهِ
إِلَى وَمَجْدِي مِنْ مَبْنِيهِ
يَخْتِيرُ أَفْضَلِي مِنْ ذَنْبِيهِ
وَكُنْتُ أَفْتَرُ مِنْ مَكْرَبِيهِ
فَرِيضِي وَهَشَّ إِلَى ضَرْبِهِ
نَظُنُّ كَثِيرًا وَلَمْ أَنْبِهِ
بِمَوْتُ عَدُوِّي مِنْ غِيْبِهِ
يَعِيبُ وَذَلِكَ مِنْ حَبِيبِهِ
عَلَيْكَ وَكَانَ فَتَى عُرْبِهِ
نَ مَضْجَعُ طَهَ لَدَى رَبِّهِ

١ - أي إلى وزنه أو قومه أو أسلوبيه .

٢ - أي ولم أنب بهذا أحداً وقد أشرت إليه في دالية نظمت وطه رحمه الله في آخر سنواته فيما أحسب ولم
انشرها إلا الآن . وقد أن تقول لم أنبه أي لم أكذب طه كما ينبغي الصادم .

فَجَسَدَاتُ تَرَى قَبْرَهُ رَحْمَةً
قَرِينَةً طَبَهُ فَلَا تَحْزَنِي
بِحُيُوكِ لِيَاءُ قَدْ كَانَ طَبَهُ
فَلَدَاكَ عَزَاءُ وَكُسْلُ الْوَرَى

وَسَحَّ رِضَا اللَّهِ فِي تَرْبِيهِ
فَلَدَاكَ شَارَكْتُ فِي كَسْبِهِ
مَحَّ الْفَسَنِ بِأَمْنٍ فِي سِرْبِهِ
يَسْرِقُهُمُ الْمَوْتُ فِي رَكْبِهِ

العُمرُ الضَّائعُ *

أَسَيْتَ عَلَى عَمَرِي الضَّالِّعِ
وَكَيْفَ جَبِينُكَ بِسَامَشْتَهَا
وَقَدْ كُنْتُ رَيْحَانَةً وَالْفَسْلُ
أَلَمْ تَعْلَمِي بِأَفْدَاكِ الْبَنَّا
وَكُنْتُ إِذَا زُرْتِي أَشْرَقْتُ
وَأَنْسَى إِلَيْكَ جَمِيعَ الْهُمُومِ
وَبَعَثْنِي مِنْكَ نَهْرُ الْحَنَانِ
وَعَيْنَاكَ أَقْبَلْنَا بِالسَّالْخِذَاءِ
وَبِالْمَاءِ أَقْبَلْنَا وَالْعَسَاءِ
وَأَقْبَلْنَا بِالْفِرَارِ الْكَبِيرِ
وَأَقْبَلْنَا بِالسَّيِّئِ وَالْعَبِيرِ
وَبِالْبُرْقِ ذِي الْأَلْقِ الْمُسْتَطِيرِ
وَقَدْ ضَعْتُ ذَرْعًا يَهْدِي الْعَنَاءِ
وَذُقْتُ الْأَمْرَيْنِ حَتَّى دَرَبْتُ
وَلِكُلِّ الْقَرِيبِ وَمَوْتِ الْحَبِيبِ
وَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى الْمَكْرُمَاتِ

سُدَى بَيْنَ رَجْرَجَةِ الشَّارِعِ
هُ أَبْلَجُ كَالْقَمَسْرِ الطَّالِعِ
هُ حَوْلِي فِي جَدْبِهَا الشَّاسِعِ
تُ صَبْرِي لِلزَّمَنِ الْفَسَاجِعِ
حَيَاتِي بِالْأَمَلِ السَّاطِعِ
وَأَرْبُو إِلَى خَدِّكَ الْبَسَّارِعِ
وَعَيْنَاكَ كَالزَّهْرِ الْيَسَّاعِ
إِلَى فَرْخٍ مُهْجَتِي الْجَائِعِ
وَبِالسُّرُوضِ وَالْأُفُقِ الْوَاسِعِ
إِلَى مِنَ الشَّارِعِ الْقَابِيعِ
وَبِالشَّعْرِ وَالنَّغَمِ السَّاجِعِ
عَلَى قُتَّةِ الْجَبَلِ الْفَارِعِ
وَوَطْنَتْ نَفْسِي عَلَى السَّوَابِقِ
بِتَجْرِيبَةِ الْأَكْمِ التَّسَابِقِ
وَعَيْنِ النَّصِيبِ لِي السَّلَازِيعِ
وَبَارَبِ ذِي رَحِمٍ قَسَاطِيعِ

* نُثِرَتْ بِهَذَا نَظْمُهَا فِي الْمَصْطَفِ .

وَأَصْبِرْ نَفْسِي عَلَى النَّائِبَاتِ
وَكَمْ غَمِيلٍ يَتَمَنَّى الصُّمُودَ
وَمَا زَالَ يَبْلُو بِكَ الطَّامِعِ
وَقِيلَ كَبُرْتَ عَنْ الْحَاسِدِ
وَمَا زِلْتَ تَبْلُو مَعْرَاهِمَ
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَلَا تَبْتَئِسْ
وَأَوْتِيتَ مَقْدَرَةً فِي الْبَيَانِ
وَتَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ الْأَرْحَبَ
وَأَنْتَ أَمْرٌ عَرَبِيٌّ السَّلَاقِ
وَتَهْوَى الْجَمَالَ وَتَبْغِي الْكَمَالَ
وَتَتَمَنَّى الْكِتَابَ وَتَرْجُو الثَّوَابَ
وَتَبْكِي عَلَى جَدِّ بِالْعَرَاءِ
وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَيَاةَ إِلَيْهَا
وَلَكِنَّهُ مَا لِيُجْرَحَ الْقُلُوبُ
وَبَعْضُ الدَّمُوعِ قَوَافِي الْقَرِيبِ
وَفِيهِمْ نَسْلِيَةٌ بِالسَّرَّاسِ
وَلِإِعَادِ إِظْلَامَةِ الْكِبْرِيَاءِ
وَذَلِكَ أَوْجُ ارْتِفَاعِ الْغَيْطَاءِ
وَطَاعَ إِلَى الْقَرِيبِ الْعَصِي
وَحُكِيمَتُ نَهْجِي لَا يُسْتَطَاعُ
وَأَبْنَاتُ شِعْرِي رَتَاتُهَا
وَكَمْ لِي مِنْ حَاسِدٍ كَاسِدِ
وَأَحْسَنْتُ فِي مَعْتَرٍ فَاثْتَحَوُا
جَنُودًا تَمْرِي وَاکْتَسَبُوا حُلَّتِي

وَحِلْمِي إِلَى كَتَمْتِ رَاجِعِي
عَلَى دَرَجِي يَخْطَا الظَّالِمِ
نَ مَنْ لَيْسَ يُوْجَدُ بِالطَّامِعِ
بِنَ وَرَجَسَ دُبَابِهِمُ النَّسَائِعِ
وَكَبَدُهُمْ لَيْسَ بِالنَّازِعِ
وَمَا طَرَفُ رَبِّكَ بِالنَّهَائِعِ
وَتَبَهَّرُ بِالْأَدَبِ السَّرَائِعِ
بِالْصُّدْقِ وَالْأَدَبِ الدَّفَائِعِ
تَصْنَعُ وَيُورِدُكَ لِلْكَتَارِعِ
وَتُخَيِّتُ بِالْوَرَعِ الْخَشَائِعِ
وَلَيْسَ دُهَاؤُكَ بِالضَّائِعِ
لَا تُخَيِّتُكَ بِالْمَدْمَعِ الْهَامِعِ
عَلَيْهَا بُكَاءُ جَفْنِكَ الدَّمَاعِ
سِوَى الدَّمْعِ مِنْ بَلْسَمِ فَجَاعِ
وَحَنَاتُ إِبْقَاعِهِ الْجَارِعِ
وَالذِّكْرُ ذِي الْأَرْجِ الدَّائِعِ
عَلَى الْمَرْءِ بِالْكَلِمِ النَّاصِعِ
وَعَيْنُ مُشَاهَدَةِ الصَّنَائِعِ
يُ الَّذِي مَا لِيُغَيِّرِي بِالْفَنَائِعِ
وَمَا لِيَصْقَالِي مِنْ صَادِعِ
كَصَلْبَةِ الْجَرَسِ الْفَسَارِعِ
يَدُّ شَذَى مِسْكِ الْفَنَائِعِ
إِلَى يَكْفُرُهُمُ الْفَسَاقِعِ
وَلَا ذُوَا بَظْلِي مِنَ السَّاقِعِ

وتأهوا على بعصيانهم
وتيه النساء له شافيع
أكبوا على نعمتي بالخبال
وربك كان شديد المحال
وما أنا باك على إثرهم
وذكرني خلتي بسارق
وقد كان قلبي مما يحسن
وقد ضقت ذرعاً بهذا النفسا
وإفك إنتهازية قد طغت
وداعى العروبة لسادعا
وفى يده معسول الهسادمين
وليس يغار على لغة الضا
ولقد أعوز المصلحون الهدا
وقد أبرزت وركيتها الفتاة
فيا ليت شعري كيف النجاة
ليذكك يا صاح ألقى أميت
ولكن وجهك يا مشتهسا

كان دلائهم تافعى
وتأهوا على بلا شافع
وعكثوا بكالفبسع الخامع^١
فكثبوا بمظلم جادع^٢
ولا أسف خلقتهم بانجى^٣
نظرت إلى ضوئيه اللامع
إلى قنن أمين وأدع
ق واليمين والكذب الشائع
على كل شئ يسلا وأزع
بدت منه شنيئة الخادع
وفى وجهه سمسة الخاضع
د لكن عمل لغة الشارع
ة واغترب العلم فى الجامع
تبرج للخنفس الناعم
وما أنا بالسوكل الضارع^٤
أسيت على عمرى الفائع
ة أبليج كالفمر الطاليع

١ - أى مثل الضع الخامع وقيل للضع ضمع لمرج فى مشيه ولؤم فى طباعه مع ذلك .

٢ - جادع ، قاطع للأذى وهو علافة للز .

٣ - أى مهلكى .

٤ - السوكل بكسر الكاف وفتحها العاجز الذى يتكلم على غيره .

لُيُوثُ النُّجَاشِي*

تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ بِأَزْيَتِهِ
 تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ حُبُّ الْمَلِكِ
 وَلَا أَسْتَطِيعُ سُلُوكَ الْمَلِكِ
 وَبَعْضُ السُّلُوكِ لَقَدْ يُسْتَطَاعُ
 بِمَا أَنَهَا الْمُشْتَهَاةُ الْخُلُوبُ
 وَتَأْرِيعُ حُمُرٍ يُقَاسِي الصَّرَاعَ
 وَإِنَّ الْمَلِكَةَ نَصَفِي الْمَسَلَى
 وَمَالِي مِنْ حُبِّهَا مَذْهَبُ
 أَلَمْ تَرِنِي قَدْ سَهَرْتُ الدُّجَى
 وَبَغْضَاءِ أَعْدَائِي الْكَاشِحِ
 وَجَاءَتْ رِمَالُهُ ذِي حَاجَةِ
 وَأَهْدَى لَنَا حَسَنَ شَيْشِيَا
 وَمَتَّقْنَا الْعَامَ مَا أَثْمَرَتْ
 وَكَثَانَتِ مُتَقَيِّفَتُنَا تَحْتَهَا
 رَجَوْنَا لَهَا أَنْ تَطُولَ الْحَيَاةُ
 وَفَرَقْنَا الْمَوْتَ تَكْتِنَا
 وَمَزَزَعَتِي طَال بِرُؤْيَاهَا

هَوَاكَ فَمَا عَنْهُ لَيْسَ مَهْزُوبُ
 وَالنَّاسُ مِنْ أَمْرِهَا تَعْجَبُ
 قَلْبِي عَلَى حُبِّهَا مُوَعِبُ
 وَبَعْضُ السُّلُوكِ لَقَدْ يُصْعَقُ
 وَيَكُرُّ الْعَادَةُ وَالْيُسْبُ
 وَيُلْقَى بِهَا قِرْنُهُ يَغْلِبُ
 بِهِ الصَّدْعُ مِنْ مُهْجَتِي بِرَأْبُ^١
 وَلَسْتُ سِوَى فَجْرٍهَا أَرْقُبُ
 وَمِنْ حَوْلِي السَّامُ الْمُجْدِبُ
 مِنَ الْأَلَى مِنْهُمْ الصَّلُّ وَالْعَقْرِبُ^٢
 إِلَى وَأَجْهَسَلُ مَا يَطْلُسُ
 وَأَعْجَبُنَا ذَلِكَ الشَّيْشِيَا^٣
 وَلَا أَيْتَعُ الْغُصْنُ الْمُرْطَبُ
 يُبَاكِرُهَا تَطْفُؤُهَا الْمُكْتَبُ
 وَتَحْظَى بِهَا وَبِهَا تَحْدَبُ
 مَعَا بِالْمَحِيَةِ لَا نَعَزُبُ
 وَأَقْبَلُ تَنَاجِيرُهُ بِفَضِيحِ

* نطلة محمد مقلي من الهند في شهر مايو ١٩٧٣ .

١ - يرأب أبناء المجهول ، يصلح .

٢ - فصل بكسر الميم ؛ الضمان .

٣ - الشيشي نوع من الأودية الخفيفة ، حسن هو حسن بن الخزينة ابن أخت الشاعر أمية بنت العليلب رحمتها الله .

٤ - الغريب المدني .

وقد لاح يشرق وقد شمعته
علا النيل واشتد تياره
وذلك قيل أوان الخرب
رأيت وراء سياج الحديد
ومن بينها سبع هائل
تناوم مزدرياً من يرى
وحمرة مثلتيه علقها
فذلك مثل ولست الحبيب
صرفت خنازير قسوم به
وباربه صاعقة حرقته
وصبراً عليهم فعمما قليل
وذلكممو الناس يا طالها
وقد هش قلبي لمرأى الجيتا
ولبين هواه أديس أبوابا
ولون ينيها كألوانها
ومهم سبيون في أصلهم
ذكرت غناء نسا كره قمان

يعتنبك واقترب الصناب
ولجته لئونها أصهب
في قال وحدسك لا يكذب
د ليون النجاشي إذ ترهب
كجاموس رؤبة أو أقبيا
كسان قد تشاء أو متعب
تخسر رقبته المغضب
وهذا البيان لى المقلب
وهيب حمائ قبا يقرب
عدوك وانجحر لعل
تفسر الأنايب والأكلاب
تغافلت عنه وقد بتكب
ل التي بالحيا مغنبا نهض
وروض مناكيها المعشيب
وتحن إلى منيخهم أقررب
ولبو يسلمون لقد أعربوا
وعال الخريف له هبدب

١ - زمان الخريف : هو موسم انظر في بلادنا .

٢ - قال رؤبة : ورد يدق الأسد الحموسا

أى كبرى الحيوان الفيل والجاموس .

٣ - أى أو هو متعب .

٤ - أى هش قلبن هواه أديس أبوابا فلين مجرورة بالمطف وروض مرفوعة بالا ابتداء والمشب خبر أو خبر وروض مناكيها على المطف وترفع المشب على أنها نعت مقطوع أى هو المشب .

٥ - كره قمان بالنون واللام واللام أصح اذ هي النطق القديم وشال الخريف سحابه المطر وهديه أطراله .

بأنَّ المحبَّة عند القلوب
عَتِشَنَ بِذَلِكَ خَرَبَ الشَّيْطَانُ
وَذَلِكَ أَيْسَامُ شَسْرُخُ الشَّبَا
أَحْيَى إِلَى أَهْلِي الصَّالِحِينَ
حَتَّى بَرَى الْقَيْمِينَ لَمَّا تَغَرَّ
وَكَاثُ هَوَى أَهْلِي الصَّالِحِينَ
بِهِ يَسْتَجِيبُ إِلَهُ دُعَائِي
وَيُثَلِّجُ صَدْرِي بِهَذَا الْعَطَسَاءِ
وَزَادَتْ لَمِيسَ فَأَمْلَأَ بِهِمَا
وَيَا حَبْلًا عَرَفَهَا الْعَبَّارِيُّ
أَمَلْتُ عَتِينَ بِإِثْرَاهَا
كَأَنَّ الْبَسْلَاجَ أَسَارِيهِمْ
طَرَدْنَا بِهَا السَّامَ السَّرْمَدِ
وَقُلْنَا لَهَا إِنَّكَ الْمُشْتَهَاةُ
وَشَمْسُ الْتَهَارِ الثَّيِّ تَجْتَلِي
تَمَكِّنُ فِي الْقَلْبِ بِمَا زَيْنَبُ

وَلَيْسَتْ بِضَرْبٍ لَهَا تُجَلِّبُ
أَمَامَ الْبَنَاتِ إِذَا يُلْعَسِبُ
بِزَوْجَتِي جِدَّتِيهِ مُعْجِبُ
وَدَمْعِي عَلَى لَثَرِهِمْ يُسْكَبُ
بِ وَالْقَلْبُ رِيْفُ بِهِمْ مُخْصِبُ
نُ هُوَ الذُّخْرُ وَالْعَمَلُ الْطَلِبُ
وَيُقَسِّحُ لَيْسَ الرِّزْقُ وَالْمَكْسَبُ
الْمَدَى أَنَا مِنْ قَبْضِهِ أَوْهَبُ
وَحَقُّ لَهَا الْأَهْلُ وَالْمَرْحَبُ
وَأَقْبَالُ قَامَتِهَا الشَّرْعَبُ
وَتَغَرَّ قَتَى طَرَفُهَا أَشْنَبُ
مَتَا الصُّبْحِ أَقْبَلُ لَا يُخْجَبُ
يُ حَتَّى الْحَيَاةُ بِهَا أَعْدَبُ
وَطَلْعَتُكَ الْبَدْرُ وَالْكَوْكَبُ
وَيَنْجَابُ عَنْ ثَوْرَهَا الْغَيْهَبُ
هَؤُكَ فَمَا عَنْهُ لِي مَذْهَبُ

١ - أحسب الألفية هكذا: الريدة ريدة القلب والريدة موز بالفرس

الريدة ما ينتصب

وذلك أنه في الأعراس يحدق الشبان بعضهم بعضاً « ويتباطنون » أي يضرب هذا ذلك بالسوط ومن
المادة أن يقف صف من الشبان يضربهم العريس بالسوط قبل أن يذالوا « الشال » وهو أن يدلوا الفتاة
من الفتى فتغض عليه شعراً .

٢ - إشارة إلى قوله :

تذكيرت أهل الصالحين وقد أتت على عمل عروس الركاب وأوجرا

٣ - الشرع : الحسن التام الخلق .

الزمن الواعد

مضى ذلك الزمن الواعد
 زمان الشباب وأين الشباب
 وجاوزت خمسين والعمير قد
 ولهم الحداثة يدعوا صباي
 وشاهدت جارية في الشباب
 وأنت امرؤ كلف بالجمال
 وتعريف دُخْر وداد القلوب
 وواقى خيالكم طيف مضى
 وأنت حديد مشاة القواد
 وجربت رتب صروف الزمان
 وأما الدُّمُوع فلم تُسذرها
 ولو أنه كنت أذريتها
 وأقبلت تبغى سبيل المروء
 حفاظا كسريا وكان الحفصا
 وجريت أصناف جدا الأنام
 وكم كان فيهم بك المعجبون
 وقد اجتمعوا أمرهم قاصطير
 وأسبح في النيل أمواج
 وتباروه حين أطفو عليه
 وأين الهوى فباع وقت الهوى

زمان النسي لديها شاهد
 ويألت ربعبانته عائد
 تسول وسيركيه وأخيدا
 وفرط الصبا لى رائد
 لبستانها تسم حاشيد
 وعندك قسطاسه الناقد
 وفي غيره فأنبا الزاهد
 به ليل اشواقك الشارد
 وحدرك فيه فتى ماجد
 وقد ذمت الأخ والسرايد
 لدى الرزء حين الأسي واقيد
 إذني كيان لم يعجب الكايد
 يا صاح إذ سوقها كاسيد
 ط عندك من إرثه التاليد
 وكم كان فيهم لك الحاسد
 وإعجابهم عيرض بسايد
 فأنت على رغمهم سايد
 على جسدي مئها باريد
 فرائش لنا فوقه ساعيد
 وغصن الشباب بينه المايد

وَإِذَا أَنْتَ تَعُشَقُ تِلْكَ الْفَتَاةُ
وَكَمْ حَنٌّ قَلْبِي إِلَى عَهْدِهَا
وَتَعْجَبُ بِأَصَاحِ لِمَا سَكُوتُ
وَتُبْغِي الْخَيْنَ الَّذِي كَانَ قَبْلُ
أَطْلَعْتُ تُبْقِ عَنْتَيْتَا بِمَا
وَمِنْ بَعْدِ نَارِ الْهَنُوءِ بَيْنَنَا
وَتَلْمَحْ لِي الْعَيْنُ إِنْسَانًا
وَتَرْخُ الشَّهَابُ الَّذِي قَدْ مَضَى
أَتَذْكُرُ إِذْ عِطْرُ رِيحِكَ الْفَرَّ
وَحَقْلُ نَعَاجِيهَا لَمْ يَكُنْ
أَتَذْكُرُ لَيْلَةَ ذَلِكَ الْوَدَاعِ
وَرَوْعَةَ إِثْرَاقِ ذَلِكَ الْمَذْكُورِ
وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنِ الْكِبَرِيَاءِ
وَدَمْرُكَ هَذَا قَلِيلِ الْعَطَاءِ
وَقَالَ أَبُو الطَّرِيبِ الْعَبْقَرِيُّ
وَأَحْيَيْبُ أَنْ جَمِيعَ الْحَيَاةِ
خِلَا أَنْ بَعْضَ لِقَاءِ الْكِرَامِ
وَذِكْرُكَ لِإِحْسَانِ مَنْ أَحْمَنُوا
أَتَذْكُرُ لِي دَوَّخَةَ شَيْخَتِهَا الْأَمْرِ

وَسَيِّطَانُ فَيُثْبِتُهَا مَارِدُ
إِلَى أَنْ سَلَا قَلْبُكَ الْوَاغِدُ
وَهَلْ عَجَبٌ أَنْ صَحَا الرَّاقِدُ
وَأَنْسَى وَجْهَ الْعَبَا خَامِدُ
يُنْفِ بِهَذَا الْفَتَاةِ الْخَالِيسُ
رَمَادُ أَثَافِيَتِهِ الْهَامِيسُ
يَكْشُخُ كَمَا عَهْدُ الْعَامِدِ
قَذَابُ لَهْ دَمْعُكَ الْجَامِدُ
نَاةُ تَقُولُ هَلْ بِهَذَا بِنَادُ
أَلَمْ يَهْ الْمِنْجَلُ الْحَامِيسُ
وَكَايْنُ عَلَيْكَ بِهَذَا حَقِيقُ
سَاءَ الَّذِي لِعَوَاطِفِنَا قَالِدُ
وَمَا لِحَتِيئِكَ ذَا ذَلِكَ
وَأَهْطَى أَأَنْتَ لَهُ جَاوِدُ
إِنَّ الْهَوَى كُلَّهُ قَاسِمُ
مَسْرَابٍ وَأَنْتَ لَهْ وَارِدُ
أَنْتَ إِلَى ذِكْرِهِ عَشَامِدُ
إِسَاءَةُ غَيْرِهِمْ طَارِدُ
حَيْرَ فِلَاسِي لَهْ حَامِدُ

لَمُتَدَن وَبَارِيسَ

تَعْمُرُكَ إِنْسِي بِهِمْ لَلْكَافِ
وَقَدْ عَلِمُونِي الْهَوَى وَاحْتَوَا
وَعَنْ وَدَّهْمَ أَنَا لَا أَنْصَرِفُ
فَوَادِي وَحُبَّأَ بِهِمْ قَدْ شَغِفُ

١ - هود : أي هودس .

ومن قد متهما إلى رأسها
وتعرف تفسرة ذلك التبريم
وانك تنظم هذا القريض
وقد زوت باريس أوج الربيع
ودفع حركاة شمس الربيع
أندكر من فوق جمر المفسنون
وكيف القباب خيال الظلال
والدوح فوق المباشي الحجام
إلى وصف صخب الشاطيئسن
ومنظر باريس شسى جميل

وأكثرن لندن عن عهدها
وكنت بها قد قمتنت الشباب
تعلت فيها علوم الحيسما
وشاركت في حلفات النقاش
وشاهدت فيها سفور النساء
وكنت إلى اللهو لا أنجرف
وقفت لدى الشاطيئ اللندني
والسنى يا صاح ميا حين

وقد خلقت بسى فوق السماء
من الطاويات الفضاء العريض
وقفت لأنظر أنوار باريس
والقسي الكرى فوقنا ثقله
وذلك ضياء بسدا في الظلام

من الحور والشعر فوق الكتيف
على وجهها وهى روض أنسف
يوجدان قلب شديد اللهن
وهذا الشماء إلينا أرف
بيساريس كالكتاس للمرتشيف
بهجة منظرها إذ تمسفن
لسون الأصيل بها مؤتلف
انسجام بجذرائها واللقف
لدى موج ضفائنها يغترف
وكالكبرى فى الحسن وهى النصف

كما أنكرتني فقلبي أسف
إلى العليم فى سوحها أختلف
ومن ثمرات الحجة أقتطف
وأقرأ كل ضروب السمف
وإن يبه الإثم لم أقتشف
وفى الدرس كالعابد الممتكف
أذكر ثم زماناً سلف
حيناً ودمعى قد يتذرف

طيارة جعلت تزدلف
طيساً مسافات تخطف
وهى بنا سهمها منقذ
كان مقاعدنا فى الفرف
بمسدا مصابيح تلتف

وَكَاذَ سَنَا قَجْصِرُهُ يَنْكَشِفُ
وَهَذَا بَيْتَاضٌ سَحَابٌ يَكْفِي
وَيَهَيْيَطُ فُلُودُهَا الْمُرْتَجِفُ

وَلَا حَتَّ قَبَاشِيرُ أَنْفُسِ الصَّبَاحِ
وَهَذَا رُكَامٌ عَجَاجُ الْغُبَارِ
وَعَمَّا قَلِيلٍ نَشْدُ الْحِزَامِ

مع ابن زيدون

وَقَدْ عَلِمْتَ أَسْمَاءُ أَنْتَى أَحِبُّهَا
إِلَيْكَ قَرَابِيهَا لَدَيْكَ وَقَرِيبَا
لِقَاؤُكُمَا حَتَّى تَمْسَا قَلْبُهَا
وَالْقَلْبُ كَأَنَّ يُمِيلُ الْعُمُرُ ثَرِيهَا
تُضِيءُ بِهِ الدُّنْيَا وَتَنْجِبُ حُجُبَهَا
وَفِي طَرَفِهَا ظَرْفُ السَّلَافِ وَعَبُّهَا
أَنْتَى قَرَعَ الرَّأْسَ خَدَلُ خَدَيْهَا
لَعَنَكَ فِي الْعَادَاتِ أُخْرَى تَجِبُهَا
يَفُوحُ عَلَيْنَا مُجْتَلَاهَا وَخِصْبُهَا
فَرَّقْتَ قُوَى الْأَسْبَابِ أَوْسَلَ ثَوْبُهَا
بِهِ الْخَيْرَ مَاعَمَّا قَلِيلَ يَكْبُهَا
وَقَرَّ طِبَاعُ النَّاسِ لِلْجَهْلِ عُجْبُهَا
عَلَى مَعْشَرِ أَهْلِ الثَّقَافِ وَكَيْدُهَا
مَكَايِدُ يَسْعَى بِالنُّوقِ عَيْبُهَا
أَرَاكَ ابْنِ سَامَا حَاجِبِيهَا وَهَدْبُهَا
مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا تَحْدَرُ غَسْبُهَا

لَأَسْمَاءَ تَسَارَ فِي أَفْوَادِي تَشَبُّهُهَا
وَمَا فَتَحْتَ أَسْمَاءُ مِنْ أَحْسَنِ الْمَعْنَى
وَلَا زَالَ فِي ذَا الْعَيْشِ زَادٌ وَمُتَعَّةٌ
بِمَا جِيَّ لِلْبَعِيثِينَ بَهْجَةٌ مَنَظَرُهَا
مَحَاسِنُهَا شَتَّى وَإِشْرَاقٌ وَجْهُهَا
وَفِي قَمِيهَا الْحُكُومَى وَفِي جِيدِهَا الْحُلَى
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ زَاكِيَةُ اللَّحَى
مِنْ الْغَانِيَاتِ الْبَارِعَاتِ وَلَمْ تَكُنْ
تَعْمَنَا بِهَا حِينَمَا مِنَ الدَّهْرِ طَيْبُهَا
وَكَاثِنٌ بِلَوْنِهَا مِنْ أَخْرَ وَمَوْدَّةٌ
وَقَدْ أَفْشَرْتَ نَفْسُ الَّذِي كَانَ ظَنُّنَا
وَأَنْتَ كَمْ طَاوَلْتِ مِنْ ذِي ضَعِيفَةٍ
وَتَفْطِنُ لِلزَّيْفِ الدَّخِيلِ وَعُمَبَّتِ
وَكَمْ فِي غِيَابَاتِ النُّفُوسِ قَدَارُهَا
وَأَسْمَاءُ تَرُورُ كَالْغُرَالِ وَرُبَّمَا
وَفِي شَفَتَيْهَا دُكْنَةٌ خِلَتْ عِنْدَهَا

(١) و(٢) قالت القرشية ترقص ولها الحارث ولقبه بية :

لأنكمن بية • جارية خدية • تحب أهل الكعبة

أو جارية عظيمة الجسم تغلب أهل الكعبة في الجمال .

(٣) غريبها : دعوها

أَقُولُ وَقَدْ زَالَ الشَّابُّ وَقَدْ بَدَتْ
وَقَدْ جَاءَ جَيْسَلٌ بَعْدَنَا وَتَصَرَّمَتْ
تَصَرَّمْ أَسْبَابُ الْهَوَى وَتَقَطَّعَتْ
أَلَمْ تُرِنِي حَارِبَتْ حَتَّى كَأَنِّي
وَمَا بَرَحْتُ أَحْقَادُ قَوْمٍ تَذِيْبُهَا
أَذُوْدُهُمْ بِالتَّجَرِبَاتِ النَّسِي مَضَتْ
وَأَعْجَبَنِي صِدْقُ ابْنِ زَيْدُونَ وَصَفَهُ
تَعَشَّى مِنْ وَلَادَةِ ذَاتِ سَطْوَةٍ
وَقَدْ صَاغَهَا الرَّحْمَنُ مِسْكَاً وَغَبَّرَهَا
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ اللَّجَيْنِ وَشَعَرُهَا
سَلِيلَةُ مَلِكٍ لَمْ يُحْدِ غُرُورُهَا
مُطْلَمَةٌ غَرَاءُ فَاتَنَتِ الرُّؤْيُ
أَحْبَبْتُ شَيْئاً ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ هَجَرَهَا
وَعَلِمَهُ صِدْقُ الصَّبَاةِ وَالْهَوَى
لَهُ حُرٌّ أَنْفَاسٍ مِنَ الْوَجْدِ صَاعِيْدٌ
وَتِلْكَ هِيَ التَّوْبَةُ الْقَدْءَةُ النَّسِي
وَجَارَاهُ أَقْوَامٌ وَلَكِنْ شَسَاوَهُ
وَمَاتَ ابْنُ زَيْدُونَ حَزِيناً مُبْعِداً
وَمَا الْحُبُّ فَأَعْلَمَ بِالَّذِي هُوَ خَالِيْدٌ
وَقَاءَ ابْنِ عَيْدُوسَ هَا كَانَ آيَةً

مِنَ السَّنِّ فِي رَأْسِ ابْنِ خَمْسِينَ شَهْبَهَا
حِيَالُ الْهَوَى هَيْهَاتَ لِبَلَى وَتَرَبُّهَا
وَسَائِلُهُ وَالْبَيْسُ قَدْ خَجَفَ رَكْبُهَا
لِكُلِّ رَحَى ذَاكَ مِنَ الْحَرْبِ قُطْبُهَا
عَلَى وَعِنْدِي دُونَ حَوْضِي ذَبُّهَا
وَفِي لَغَايَاتِ الْمَكَارِمِ كَسْبُهَا
شَكِيَّةٌ شَوْقٌ كَانَ أَعْيَاهُ طَيْبُهَا
سَجِيَّتُهَا خَلَبُ الْعُقُولِ وَسَلْبُهَا
مِنَ الطَّيْنِ جَلَّ اللَّهُ ذُو الطُّوْلِ رَبُّهَا
مِنَ التَّبَرُّهِفًا مُفْتَعَمٌ الرَّدْفُ شَطْبُهَا
يُحْدِ وَلَمْ يَجْنَحْ إِلَى اللَّيْنِ صَعْبُهَا
وَنَادِرَةٌ قَدْ عَزَى قِي النَّاسِ ضَرْبُهَا
وَجَنْدَلُهُ مِنْ آلِ مَرْوَانَ عَضْبُهَا
شَكِيَّتُهَا ذَاتُ النَّضَالِ وَجَدْبُهَا
وَوَتَهُ عَرُوضٌ مِنْ بَسِيطِ وَضَرْبُهَا
تَغْنَى بِهَا شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا
بَعِيدٌ وَأَتَى خَطُّ قَوْمٍ وَوُثْبُهَا
وَقَدْ شَطَّ مِنْ لَيْلَاءٍ بِالمَوْتِ شَعْبُهَا
وَلَا الْحُسْنَ سَلْ وَلَادَةُ كَيْفَ خَطْبُهَا
وَعَدْرُ ابْنِ زَيْدُونَ بِهَا وَهُوَ صَبُّهَا

(١) ولادة بنت المستكفي مشوقة ابن زيدون أبوها آخر خلفاء الأموية بالأندلس .

(٢) إشارة إلى قوله : وببيت ملك كان الله أنشأ مسكاً وقدر إناشء البورى مليناً

(٣) حكى صفتها شطبة الجسم أى ممدولة ، هيفاء ، معلقة الردف فقراء الشعر كالذهب لون بشرتها مثل النقشة النقية يانصاً .

(٤) عضبها : سيفها لأنها ملكة بنت ملوك .

(٥) إشارة إلى التوبة يحرها المييط . العروغن صدر البيت . الضرب عجزه .

له خَبَرٌ مِثْلُ المَرْقَشِ فِيهِ المَوَى
وقد عُمِّرَتْ دَهْرًا وما كَانَ عُمُرُهَا
زَمَانُ أَنَاثَتِهِ مِنَ الوَصْلِ سَاعَةً
لَعَمْرُكَ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ لِعَالِيَشِ
وَبُلُغْتُ أَن مَرَّتْ سُلَيْمَى وَلَمْ تَعُجْ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ عَمَّا الْعَهْدِ كُلِّهِ
تَمُرُّ السُّنُونُ السَّاحِبَاتُ ذُيُولُهَا
وَهِيَ هَذَا الشَّوْقُ أَنْتَ هَالِكٌ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَخْرُجُ قَلْبُهَا
وَشَى بِكَ يَا لَيْلَى الوُشَاةُ فَكِدَرُوا
بِمَا هِيَ أَعْطَتْنَا جَزِيلًا وَأَعْرَضَتْ
أَطَاعَكَ هَذَا الشَّعْرُ حِينَ تَوَقَّدَتْ
وَكُنَّا عَشِيقَانَا وَنَأْمَلُ وَصْلَهَا
وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ قَدْ يَذْهَبُ الْهَوَى

وَقَصْنُهُ إِفْشَاؤُهُ السَّرَّ ذَنْبُهَا
سَوَى عَهْدٍ أَن كَانَتْ فِي الشَّرْحِ سَرُّهَا
كَأَنَّ جَهَامًا كُنَّ إِذْ بَنَى سَحْبُهَا
حَيَاةً وَدُنْيَانَا إِلَى الْمَوْتِ دَرْبُهَا
عَلَيْنَا بِسَلِيمٍ وَمَا ذَلِكَ دَأْبُهَا
وَأَنْهَجَ قَدْ كَانَتْ وَكُنَّا نُحِبُّهَا
وَرِيًّا سُلَيْمَى ذِكْرِيَانِي تَرْبُهَا
بِعَهْدِكَ مِنْهَا حِينَ تَأْتِيكَ كُتُبُهَا
مَزَارِكُ بَلْ فِي غَوْرِ نَفْسِكَ عَتَبُهَا
صَفَاءُكَ شَيْئًا بَلْ سَيُغْفَرُ ذَنْبُهَا
قَلِيلًا وَلَا زَالَتْ فِي النَّفْسِ حَزْبُهَا
إِلَيْهَا صَبَابَاتُ الْقُودِ تَشْبُهَا
وَقَدْ بَقِيَستُ مِنْهَا كُتُوسٌ نَصْبُهَا
وَتَبَقِيَ صُدُوحٌ مِنْهُ هَيْبَاتُ رَأْبُهَا

تم الديوان بحمد الله والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(١) المرقش من عشاق العرب له قصيدة مثل قصة تاجوج عندنا . وكان ابن عديس ينافس ابن زيدون في حب
ولادة ولقيه الفار فرعم ابن زيدون ان ولادة طمام شوى « أصبنا من أطايبه مفضا وبضيا تركنا منه للفار »
فغابت ولادة ومهجرتة .

(٢) أبو عثمان هو الجاسق . وأبنا : أصلا سها ، قال ذلك في رسالة القيان ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

رقم الإيداع: ٢٦١ / ٢٠٠٤